London - Tuesday
17 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16394

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 2 ربيع الآخر 1445
17 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16394



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الأنظار تتجه إلى معبر رفح وإسرائيل تستهدفه • تقارير عن زيارة لبايدن إلى المنطقة • تصاعد المواجهات على حدود لبنان

قمة دولية... وبوتين يحذّر من «حرب إقليمية»



فتى فلسطيني يحمل خبزاً يمرُّ أمام عمارة في مدينة غزة دمرتها ضربة إسرائيلية أمس (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر
واشنطن: هبة القدسي
القاهرة: «الشرق الأوسط»

في وقت بُذِلت جهودٌ وأُجرِيت اتصالاتٌ على مستوى المنطقة والعالم، بدت كفة التصعيد راجحة أمس. وبينما تحدثت مصادر إسرائيلية عن زيارة يقوم بها إلى المنطقة الرئيس الأميركي جو بايدن، حذر نظيره الروسي فلاديمير بوتين من «حرب إقليمية».

وعبّر بوتين عن قلقه من «زيادة كارثية» في عدد الضحايا المدنيين بقطاع غزّة، ومن تصعيد محتمل للنزاع بين إسرائيل وحركة «حماس» ليتحوّل إلى «حرب إقليمية»، حسب ما أفاد الكرملين أمس.

وأوضح بيان للكرملين أن بوتين عبّر عن «قلق بالغ إزاء التصعيد على نطاق واسع للأعمال العدائية، مصحوباً بزيادة كارثية لعدد الضحايا المدنيين وتفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة»، وذلك خلال محادثات هاتفية مع نظرائه المصري والإيراني والسوري والفلسطيني.

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) بأن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، حذّر خلال الاتصال مع بوتين من أن الوضع في قطاع غزة يُنذر «باتساع نطاق الحرب والاقتتال إلى سائر الجبهات». بدوره، حذّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أمس (الاثنين)، من أن الوقت ينفد «لإيجاد حلول سياسية» قبل أن يصبح «اتّساع» نطاق الحرب بين إسرائيل وحماس «حتمياً».

في الأثناء، تصاعدت المخاوف من أن يفتح «حزب الله» جبهة مع إسرائيل في جنوب لبنان، وذلك بعد تصاعد المواجهات بين التنظيم والقوات الإسرائيلية على جانبي الحدود. وأعلنت إسرائيل أنها أخلت عشرات البلدات والقرى من المنطقة الحدودية بسبب القصف من جنوب لبنان.

في شأن متصل، أعلن البيت الأبيض، أمس، أن الرئيس جو بايدن ألغى زيارة كانت مقررة إلى ولاية كولورادو غرب الولايات المتحدة، ما عزز تكهنات صحافية باحتمال زيارته إسرائيل قريباً في ظل الحرب الدائرة في قطاع غزة. يأتي ذلك فيما ذكرت عدة وسائل إعلامية أميركية، بينها «أكسيوس» و«سي إن إن»، أن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين يناقشون احتمال سفر بايدن إلى إسرائيل هذا الأسبوع.

ووسط تحركات دبلوماسية لاستعادة «الهدوء» في غزة، تستضيف القاهرة، السبت المقبل، قمة دولية لبحث «تطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام». وقالت مصادر مصرية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن «الرئاسة المصرية وجّهت دعوة رسمية للكثير من الدول المعنية بالقضية الفلسطينية، في مقدمتها الولايات المتحدة والصين وروسيا وتركيا والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى الدول العربية ذات الصلة بالملف الفلسطيني».

وتتجه الأنظار إلى معبر رفح جنوب قطاع غزة على الحدود مع مصر التي أعلنت أن إسرائيل لم تهيئ الظروف المناسبة لإعادة فتحه والسماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى القطاع الذي يواجه نفاداً وشيكاً للغذاء والماء والدواء والوقود، الذي يهدد بالخصوص المستشفيات. ويحتشد آلاف الفلسطينيين ومئات الأجانب أمام المعبر الذي أفادت تقارير بأن القوات الإسرائيلية قصفته.

وتضرر في القصف مبنى في جانب غزة من المعبر الذي فتح في وقت سابق أمس لإدخال كمية محدودة من الوقود قبل أن يغلق مجددا .

(تفاصيل ص 4 و5 و6 و7)

اجتماع جدة... ترقّب لبيان يدعم الفلسطينيين ويخفف وطأة الحرب » 5

فتح معبر رفح بين «الإصرار المصري» و«التعنت الإسرائيلي» » 6

غوتيريش يحذّر من «حافة الهاوية» وامتداد حرب غزة إلى المنطقة » 7

مصادر: فصائل عراقية شكّلت غرفة عمليات مع «حماس» » 9

بمشاركة قادة بينهم الرئيس الروسي ومسؤولين من 130 دولة

انطلاق منتدى «الحزام والطريق» في بكين

بكين: «الشرق الأوسط»

توافد زعماء من أنحاء العالم على بكين، أمس، لحضور المنتدى الثالث لـ«الحزام والطريق» الذي أطلقه الرئيس الصيني شي جينبينغ، ليكون علامته المميزة في دفع مكانة بلاده على المسرح الدولي، لكن يتوقع أن يطغى الحدث الشرق الأوسطي، حرب غزة، على وقائع المنتدى الذي يبدأ أعماله اليوم (الثلاثاء). وسيكون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أبرز الحاضرين، في أول زيارة خارجية له إلى قوة كبرى منذ بدء قواته غزو أوكرانيا العام الماضي، وما تلاه من عزلة غربية على موسكو.

ويلتقي بوتين نظيره الصيني في بكين، غداً (الأربعاء)، على هامش المنتدى، وفق ما أعلن أمس الكرملين الذي ذكر أنه «خلال المحادثات، سيتم إيلاء اهتمام خاص بالقضايا الدولية والإقليمية».

ومن المتوقع أن يلقي بوتين، الذي سيسافر إلى بكين برفقة رؤساء شركات روسية كبيرة، خطاباً في المنتدى.

ورحّب بوتين في مقابلة مع القناة الصينية الرسمية بالعلاقات مع بكين و«الفوائد المشتركة» التي يجنيها البلدان من مبادرة «الحزام والطريق». وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بين أول الواصلين إلى بكين، أمس، حيث أجرى محادثات مع نظيره وانغ يي. وشكر لافروف الصين على دعوتها بوتين ليكون «كبير الضيوف» في المنتدى، وفق نص للمحادثة نشرته موسكو. وقال لافروف إن العلاقات بين الصين وروسيا «تتطور»، مؤكداً أن الزعيمين «سيناقشانها بأكملها عندما يجتمعان». بدوره، أكد وانغ أن الصين «تقدّر» الدعم الروسي لمبادرة «الحزام والطريق».

وقالت الباحثة المتخصصة بالشأن الصيني في مركز «أتلانتيك كاونسل» البحثي الأميركي، نيفا ياو، إن منتدى «الحزام والطريق» بمشاركة من 130 دولة تقريباً قد يشكل فرصة للصين لتجديد أطر الدعم لمواقفها السياسية. وأوضحت أن «حضور أي زعيم دولة لهذه القمة سيكون بمثابة موافقة على مواقف بكين بشأن هذه القضايا الدولية». (تفاصيل ص11)

تحالف «الحرية والتغيير»: «منبر جدة» الخيار الوحيد لوقف الحرب

سودانيون يموتون في «العمليات الجراحية» لانقطاع الكهرباء

ود مدني (السودان): وجدان طلحة ومحمد أمين ياسين

انعكس انهيار النظام الصحي، بسبب الحرب في السودان، على معظم ولايات البلاد الـ18، لكن الخرطوم وشمال إقليم كردفان وإقليم دارفور هي المناطق الأكثر معاناة من انهيار المنظومة الصحية. ولا يقتصر التأثير السلبي على مناطق القتال، فالولايات التي نزح إليها ملايين الفارين من الحرب، هي الأخرى تأثرت بسبب كثافة طالبي الخدمات الصحية وقلة المعينات والأدوية والكوادر الطبية.

وقالت رئيسة نقابة أطباء السودان هبة عمر، لـ«الشرق الأوسط» إن الأوضاع الأمنية في البلاد ضربت كثيراً من القطاعات الخدمية، على رأسها القطاع الصحي لأنه يرتبط مباشرةً بحياة الناس. وأشارت إلى ما سمَّته «الموت المجاني» الناجم عن انهيار النظام الصحي والخدمي بشكل عام، قائلة: «يموت المرضى بسبب انقطاع التيار الكهربائي في أثناء العمليات الجراحية في المستشفيات، وتحدُث لآخرين مضاعفات فارقوا بعدها الحياة، لعدم وجود المعينات».

وأضافت: «ما يحدث يعد استهانة بأرواح مواطنين قصدوا المستشفى للعلاج، لا لكي يموتوا فيه، لأن المستشفى عجز عن توفير الجازولين لتشغيل مولدات الكهرباء الاحتياطية عند انقطاع التيار الكهربائي، وهو ما يحدث كل يوم ولساعات طويلة».

في غضون ذلك، أعلن تحالف «الحرية والتغيير» السوداني، الذي يضم أكبر عدد من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، أن المَخرج الوحيد الحقيقي من الحرب الدائرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، هو «منبر جدة» الذي ترعاه السعودية والولايات المتحدة لتسهيل التفاوض بين طرفي النزاع. وقال التحالف في بيان، أمس، «إن منبر جدة هو الخيار الوحيد المتاح حالياً لطرفي الحرب لوضع حد للقتال... وندعو الطرفين لاتخاذ القرار الصحيح بالتوجه صوب قاعات المفاوضات في جدة لإسدال الستار على هذه الحرب الكارثية، وبدء عملية سياسية تؤدي لإنهاء الحرب وإعادة بناء البلاد». (تفاصيل ص2)

اقرأ أيضاً...



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوطنية للانتخابات» أكدت استيفاء المتنافسين الأربعة شروط التقدم

لا مفاجآت في القائمة المبدئية لمرشحي «الرئاسة» المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بلا مفاجآت، أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر القائمة المبدئية بأسماء الذين تقدموا بطلبات الترشح للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، مؤكدة استيفاء المتنافسين الأربعة، وعلى رأسهم الرئيس عبد الفتاح السيسي، شروط التقدم، لتبدأ في أعقاب ذلك مرحلة جديدة هي تلقي الاعتراضات من طالبي الترشح على مدى يومين.

وتُجرى الانتخابات الرئاسية في العاشر من ديسمبر على مدى 3 أيام. وإلى جانب السيسي، الذي يسعى لولاية ثالثة، يخوض المنافسة كل من: عبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، وفريد زهران، رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وحازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

ووفق بيان الهيئة، الاثنين، جاءت القائمة المبدئية التي نُشرت في الجريدة الرسمية، بترتيب أسبقية التقدم للجنة تلقي طلبات الترشح، على النحو التالي: عبد الفتاح السيسي قدم 424 تزكية من أعضاء مجلس النواب، إلى جانب مليون و130 ألفاً و105 نماذج تأييد من المواطنين بمختلف المحافظات. فريد زهران قدم 30 تزكية نيابية. عبد السند يمامة قدم 27 تزكية نيابية. حازم عمر قدم 46 تزكية نيابية، بالإضافة إلى 68 ألفاً و71 نموذج تأييد.

ويُشترط للترشح في الانتخابات الرئاسية، وفقاً للدستور، حصول المرشح على تزكية ما لا يقل عن 20 عضواً من أعضاء مجلس النواب، أو الحصول على توكيلات من 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب، على أن تكون تلك التوكيلات من 15 محافظة على الأقل، وأن يكون الحد الأدنى في كل محافظة 1000 توكيل.

وشهدت مرحلة تقديم طلبات الترشح، إعلان البرلماني السابق المعارض أحمد الطنطاوي تعثره في تجميع توكيلات التأييد له من المواطنين، بسبب ما قال إنها «انتهاكات وتضييق» تتعلق بتحرير التوكيلات في مكاتب التوثيق التابعة لوزارة العدل (الشهر العقاري). وقالت حملة طنطاوي، الذي لديه مليونا متابع على موقع «فيسبوك»، إنه تمكن من جمع 14116 توكيلاً فقط. كما تراجعت جميلة إسماعيل، رئيسة حزب «الدستور»، عن خوض السباق، بعد رفض الجمعية العمومية لحزبها المشاركة في الانتخابات الرئاسية. واشتكت إسماعيل كذلك من «عراقيل» عاقت مساعي أنصارها لتحرير توكيلات التأييد لها.

ونفت هيئة الانتخابات المصرية في أكثر من مناسبة وجود أي عراقيل أمام تحرير توكيلات لمن يرغبون في الترشح.

وجرى تقديم موعد الانتخابات نحو 4 أشهر لتقام أواخر العام الحالي. وكانت الولاية الرئاسية محددة في 4 سنوات وفقاً للدستور المصري، لكنها مُددت إلى 6 سنوات في تعديلات دستورية أُقِرَّت عام 2019، وهو ما مدد الفترة الرئاسية الثانية للسيسي حتى مطلع أبريل (نيسان) عام 2024، كما سمح له بالترشح لولاية ثالثة تستمر حتى عام 2030.



أنصار السيسي يشاركون في مسيرة قبل أيام لدعم ترشيحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة (ا.ب.أ)

سودانيون يموتون في «العمليات الجراحية» لانقطاع الكهرباء

أحزاب السودان: «منبر جدة» الخيار الوحيد لوقف الحرب

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين ووجدان طلحة

أعلن تحالف «الحرية والتغيير» السوداني، الذي يضم أكبر عدد من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، أن المخرج الوحيد الحقيقي من الحرب الدائرة بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، هو «منبر جدة» الذي ترعاه السعودية والولايات المتحدة لتسهيل التفاوض بين طرفي النزاع. وقال التحالف العريض في بيان أمس: «إن منبر جدة هو الخيار الوحيد المتاح حالياً لطرفي الحرب لوضع حد للقتال... وندعو الطرفين لاتخاذ القرار الصحيح بالتوجه صوب قاعات المفاوضات في جدة لإسدال الستار على هذه الحرب الكارثية، وبدء عملية سياسية تؤدي لإنهاء الحرب وإعادة بناء البلاد»، يأتي ذلك فيما تجددت الاشتباكات بين طرفي النزاع، يوم الاثنين، في عدة جبهات بالعاصمة الخرطوم، مع دخول الحرب شهرها السابع.

وأضاف تحالف «الحرية والتغيير» أن الحرب تتمدد لولايات جديدة لم تكن جزءاً منها خلال الشهور الستة الماضية، بدخولها مؤخراً ولايتي الجزيرة والنيل الأبيض وسط البلاد، وهما ولايتان ظلتا بعيدتين عن مناطق الاشتباك وليس لهما تاريخ في النزاعات المسلحة. وأضاف التحالف أن انتشار القتال أصبح يهدد نحو 75 في المائة من سكان البلاد في ظل ارتفاع عدد الولايات التي تنتقل إليها الحرب.

حرب السودان دمرت كثيراً من مرافق العاصمة الخرطوم بما في ذلك المستشفيات (رويترز)

مخزن طبي في جنوب دارفور دُمِّر بالكامل وسط القتال في المنطقة بين طرفي الحرب (أ.ف.ب)

«الموت المجاني»

وانعكس انهيار النظام الصحي بسبب الحرب في السودان، على معظم ولايات البلاد الـ18، لكن الخرطوم وشمال إقليم كردفان وإقليم دارفور هي المناطق الأكثر معاناة من انهيار المنظومة الصحية. ولا يقتصر التأثير السلبي على مناطق القتال، فالولايات التي نزح إليها ملايين الفارين من الحرب هي الأخرى تأثرت بسبب كثافة طالبي الخدمات الصحية وقلة المعينات والأدوية والكوادر الطبية.

وقالت رئيسة نقابة أطباء السودان هبة عمر لـ«الشرق الأوسط»، إن الأوضاع في البلاد أثرت على الكوادر الطبية، وإن الحل هو «إيقاف الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع بعد أن دخلت شهرها السابع»، لأن من يدفع فاتورة هذه الحرب هو المواطن وليس طرفي القتال. وأكدت عمر عبثية الحرب، وانتقدت بشدة عدم التزام طرفي القتال القانون الدولي الإنساني في مناطق الحروب، قائلة: «يموت المواطن لعدم حصوله على جرعة دواء، لذلك يجب السماح بإيصال المساعدات الطبية للمرضى، وحماية الكوادر الطبية وعدم استهدافهم أو مضايقتهم».

> انعكس انهيار النظام الصحي على معظم ولايات البلاد خاصة العاصمة الخرطوم

وأشارت عمر إلى ما سمَّته «الموت المجاني» الناجم عن انهيار النظام الصحي والخدمي بشكل عام، وقالت: «يموت المرضى بسبب انقطاع التيار الكهربائي في أثناء العمليات الجراحية في بعض المستشفيات، وتحدُث لآخرين مضاعفات فارقوا بعدها الحياة، لعدم وجود المعينات». وأضافت: «ما يحدث يعد استهانة بأرواح مواطنين قصدوا المستشفى للعلاج، لا لكي يموتوا فيه، لأنه عجز عن توفير الجازولين لتشغيل مولدات الكهرباء الاحتياطية عند انقطاع التيار الكهربائي»، وهو ما يحدث كل يوم ولساعات طويلة.

وقالت عمر إن أبسط المعينات الطبية معدومة، حتى أكياس نقل الدم لا توجد في المشافي، ما يضطر الفنيين لنقل الدم بطريقة غير علمية لا تستكمل المراحل المطلوبة لهذا الإجراء الطبي الدقيق. وأضافت: «ليست أكياس نقل الدم وحدها هي المنعدمة، بل إن أدوية الأمراض المزمنة، والأدوية الضرورية والمحاليل الوريدية والمسكنات تكاد تكون منعدمة هي الأخرى».

انتشار الوبائيات

وحمَّلت نقيبةُ الأطباء وزارةَ الصحة المسؤولية عن تسريب الأدوية والمساعدات الطبية التي وفَّرتها منظمة الصحة العالمية، إلى الأسواق التجارية، لأن الوزارة هي المسؤولة عن التوزيع. ودعت لفتح تحقيق في ذلك، قائلة: «المواطن الآن يُضطر إلى أن يشتري هذه الأدوية رغم أنها مقدَّمة كمساعدات طبية من المنظمة الدولية التي تسلمها لوزارة الصحة».

وطالبت عمر بضم نقابة الأطباء إلى «غرفة الطوارئ الطبية» للمشاركة في توزيع الأدوية على المستشفيات، لأن النقابة تعرف مواقع العجز. وقالت: «بعض الأدوية التي يتم توزيعها قليلة، ولا تتناسب مع العدد الكبير للمرضى».

ويخشى الأطباء من شبح وبائيات بدأ يلوح في عدة ولايات، إذ يقول بعضهم: «حتى الآن لا توجد تقارير دقيقة عن هذه الوبائيات ومدى انتشارها. ويذهب المرضى إلى المستشفيات وهم في أوضاع حرجة، بينما يتناول غالب المصابين العلاج في المنازل». وانتقد أطباء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» صمت وزارة الصحة عن النقص في الأدوية، ما يضاعف معاناة المرضى الذين لا يحصلون على الدواء.

وأضافوا: «في الفترة الماضية حدث نقص في أدوية الدرن استمر 3 أسابيع، واكتفت الوزارة بالصمت إزاء هذا الوضع الخطير، ولم تكشف للناس الخطر الكامن وراء ذلك، ولولا تدخل المنظمات الإنسانية وقيامها بتوفير الدواء لتحول الدرن إلى وباء».

وحمّل الأطباء وزارة الصحة المسؤولية عمّا يحدث من ارتباك صحي في البلاد، قائلين: «على وزارة الصحة والمنظمات المعنية تحمل مسؤولياتها تجاه المرضى الذين يعانون عدم توفر الدواء والمساعدات الطبية»، وأضافوا: «من المهم جداً التأكد من أن المساعدات الطبية وصلت إلى المرضى فعلاً».

مساعدات المهاجرين السودانيين

وحذرت نقيبة الأطباء من انتشار الوبائيات مثل حمى الضنك والكوليرا في ولايات القضارف والجزيرة والبحر الأحمر وشمال كردفان. وشددت على أن «هذا هو رأس جبل الجليد، فما لا يُرى من انتشار الوبائيات أكبر بكثير، والمواطن هو الضحية لأنه لا يجد العلاج». وكشفت عن وصول مساعدات طبية كبيرة من المهاجرين السودانيين وجمعيات الأطباء، ما خفَّف عن معاناة بعض المرضى، ومعاناة الكادر الطبي وتصحيح وضعه المعيشي.

من جانبه أشار وزير الصحة المكلف هيثم محمد، في خطاب أمام اجتماع اللجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية في القاهرة يوم الخميس الماضي، إلى أن أكثر من 100 مستشفى في الخرطوم ودارفور أغلقت أبوابها، وأن السودان خسر نحو 500 مليون دولار عبارة عن أدوية ومعدات طبية كانت مخزنة في مركز الإمدادات الطبية في الخرطوم، بسبب الحرب.

كما أكدت نقابة الأطباء أن المستشفيات العاملة في الخرطوم لم تعد قادرة على الاستجابة لكل الأمراض، وهي تقدم خدمات طبية محددة، وحتى هذه الخدمات «ليست بالجودة المطلوبة ولا تلبّي الحاجة الكاملة، وتقتصر عادةً على عمليات الإسعاف الأوّلي، وتقدَّم في مشافٍ محددة، هي: مستشفى «النو» شمالي مدينة أمدرمان، ومستشفى «بشاير» جنوبي الخرطوم، ومستشفى «ألبان جديد» شرقي النيل، والمستشفيان «التركي» و«جبل الأولياء» في الأطراف الجنوبية للعاصمة.

يصفه سياسيون في صنعاء بـ«عديم الخبرة ومطيع للأوامر»

الحوثيون يدفعون بمنشقّ عن صالح لرئاسة حكومتهم الانقلابية المرتقبة

تعز: محمد ناصر

بعد مرور ثلاثة أسابيع على إقالة الحوثيين حكومتهم الانقلابية التي لا يعترف بها أحد، بدأت الجماعة الترويج للقيادي المحسوب على جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء قاسم لبوزة لتشكيل الحكومة الجديدة، والذي سبق له أن انشق عن الرئيس الراحل علي عبد الله صالح في نهاية عام 2017.

وبينما تزعم الجماعة أن هذه الخطوة - وفقاً لزعيمها - تأتي ضمن ما يسمى «التغييرات الجذرية»، أكدت مصادر متعددة أن لبوزة سيكون نسخة مكررة من رئيس الحكومة السابقة منزوعة الصلاحيات، عبد العزيز بن حبتور.

وخلال العرض العسكري الذي نظمته جماعة الحوثي في محافظة البيضاء قبل أيام، كان لافتاً وجود قاسم لبوزة وهو أحد نواب رئيس جناح حزب «المؤتمر» في صنعاء، بجوار مهدي المشاط رئيس مجلس الحكم الانقلابي مع أنه لا يشغل أي منصب في سلطة الانقلاب.

ويعد ذلك أوضح إشارة من الجماعة لهوية الشخص الذي تردد منذ أسابيع أنه سوف يشكل حكومة انقلابية جديدة، غير أن مصادر حزبية ومقربين من لبوزة، أكدوا أن الرجل «قليل الخبرة وضعيف الشخصية».

ورجحت المصادر أن الحوثيين اختاروا لبوزة لتشكيل الحكومة؛ لأنه أظهر انصياعاً مطلقاً لهم منذ اجتياحهم العاصمة، وليس لقدرته على إدارة تلك المناطق أو الحد من الفساد أو استعادة عمل مؤسسات الدولة التي نزعت صلاحياتها الكيانات الموازية التي استحدثها الحوثيون لأسباب عديدة، أهمها أن من يمتلك السلطة الحقيقية ليست حكومة الانقلاب.

نسخة مكررة

ذكرت المصادر الحزبية في صنعاء، أن لبوزة يفتقر لأي خبرة سياسية أو إدارية؛ إذ إن أعلى منصب شغله كان وكيلاً لمحافظة لحج ورئيساً لفرع حزب «المؤتمر» هناك، قبل أن يدفع به الحزب إلى عضوية مجلس الحكم ممثلاً عنه، حيث أظهر طوال عضويته في المجلس انحيازاً واضحاً إلى جانب الحوثيين، وحتى أثناء المواجهات معهم وقف ضد الرئيس الراحل علي عبد الله صالح وغيره من القيادات.

وتقول المصادر إنه عقب إعادة اختيار قيادة جديدة لـ«المؤتمر الشعبي» في مطلع عام 2018 فرضه الحوثيون كأحد ثلاثة نواب لرئيس جناح الحزب في صنعاء صادق أبو راس؛ إذ ظل في هذا الموقع حتى الآن وحافظ على علاقته مع الجماعة.

ورجحت المصادر أن يكون لبوزة نسخة مكررة من رئيس حكومة الانقلاب السابق عبد العزيز بن حبتور، وهو قيادي أيضاً في حزب «المؤتمر» ظل في هذا الموقع منذ عام 2016، ومع هذا لم يُمنح أي صلاحيات، ولم يمارس أي سلطة وأصبح محط سخرية السكان في تلك المناطق، الذين قالوا إن سلطته الوحيدة هي تسلم مخصصاته المالية والرد بالإيجاب على أي توجيهات حوثية.

ولم يكن حزب «المؤتمر الشعبي» -حسب المصادر- طرفاً في المشاورات المتعلقة بإقالة حكومة بن حبتور ولا في تسمية لبوزة بديلاً له لتشكيل حكومة جديدة؛ إذ كانت النقاشات محصورة بين قيادة الحوثيين وأجنحتهم المتنافسة.

ورجحت المصادر أن يكون الاتجاه نحو تسمية لبوزة حلاً وسطاً بين تلك الأجنحة التي تسعى للاستحواذ والسيطرة على المناصب وعائدات الدولة؛ إذ لن يكون هناك أي تغيير لأن السلطات لم تكن بيد حكومة الانقلاب السابقة ولن تكون في الحكومة الجديدة، بل هي بيد أحمد حامد (أبو محفوظ) مدير مكتب رئيس مجلس الحكم الحاكم الفعلي والمطلق لمناطق سيطرة الجماعة.

تبعات التعيين المرتقب

رأت مصادر سياسية يمنية في صنعاء أن مضي زعيم الحوثيين في اختيار لبوزة سيؤدي إلى إضعاف الجناح الذي يقوده ابن عمه محمد علي الحوثي الذي كان يتطلع للإطاحة بالجناح الآخر الذي يقوده «أبو محفوظ».

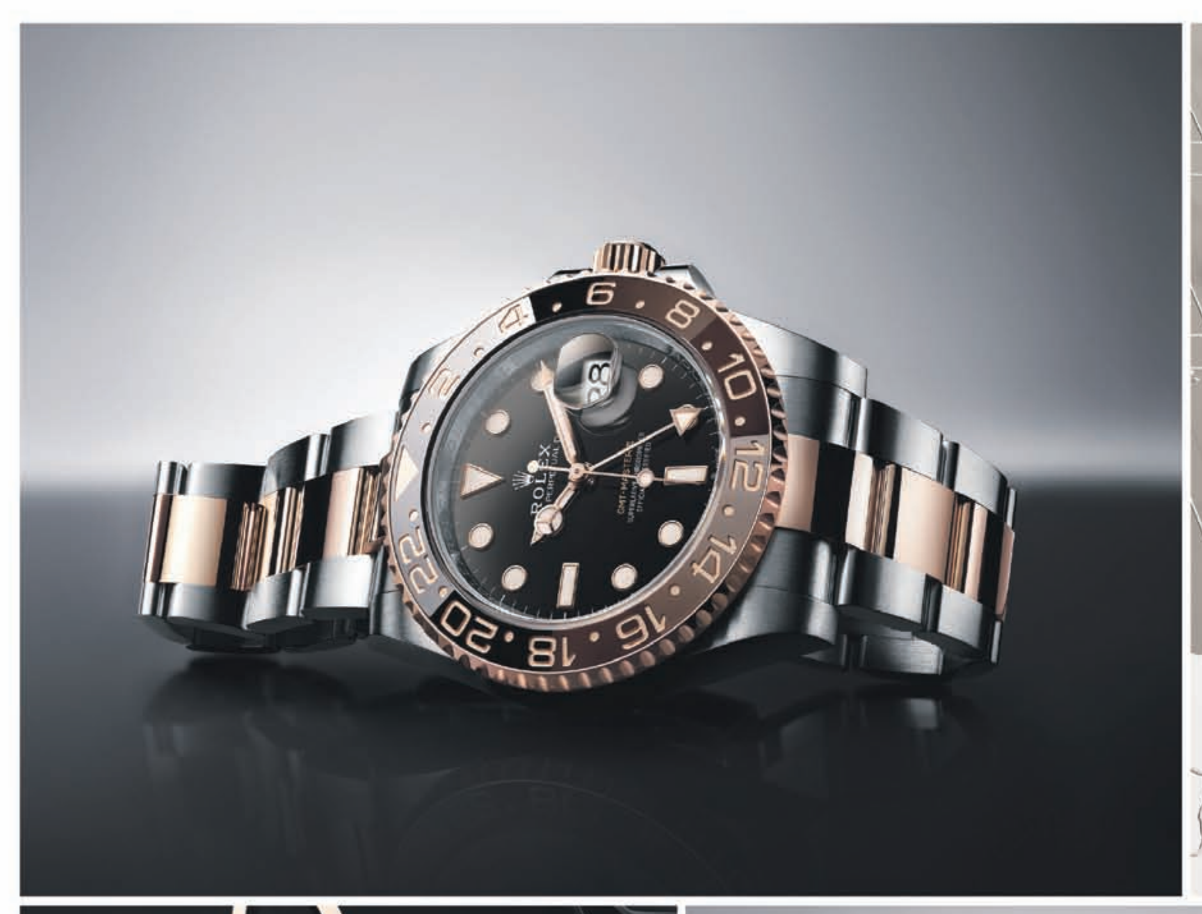
كما رأت المصادر أن ذلك سيشكل صفعة مدوية للرجل الذي كان يتطلع قبل ذلك إلى ترؤس مجلس الحكم، إلا أن ابن عمه الذي يتزعم الجماعة رفض ذلك حتى لا يقال إن سلالته استولت على كافة المناصب واستبعدت القبائل التي يعتمد عليها في حشد المقاتلين والأتباع، بخاصة في محافظة صعدة معقلها الرئيسي.

الكاتب السياسي اليمني عبد الفتاح الحكيمي يرى أن مزاعم عبد الملك الحوثي زعيم الجماعة الحوثية عن التغيير الجذري، لا تعدو كونها حلقة جديدة من استكمال مخطط السيطرة والهيمنة الأمنية والعسكرية السلالية الفعلية على الحياة العامة في صنعاء وباقي مناطق سيطرتها، ولا علاقة لذلك بخدمة الشعب اليمني المذبوح، ولا تحسين الخدمات.

وكان الرئيس الراحل علي عبد الله صالح بصفته رئيساً لحزب «المؤتمر الشعبي» طالب في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2017 بإبعاد لبوزة من عضوية مجلس الحكم (المجلس السياسي الأعلى) وتعيين القيادي قاسم الكسادي بدلاً عنه؛ إذ اتهم لبوزة حينها بخيانة «المؤتمر الشعبي» والرئيس صالح والتواطؤ مع الحوثيين.

وتجلت مواقف لبوزة أكثر بعد ذلك حين أدان الانتفاضة التي قادها الرئيس الراحل ضد سلطة الحوثيين لعدة أيام في صنعاء قبل مقتله.

وعقب اختيار لبوزة نائباً لرئيس جناح الحزب في صنعاء، وزعت قيادات في الحزب بياناً انتقدت فيه بقوة ما أسمته انجرار بعض قيادات الحزب وراء أهواء مصالحهم الشخصية ومناصبهم، وعدت ذلك جزءاً من «الخيانة» التي تعرض لها «المؤتمر» والرئيس صالح، وقالت إن لبوزة يمثل أحد تلك الرموز التي ساهمت في إفشال انتفاضة ديسمبر (كانون الأول) عام 2017، ولهذا اتخذت قيادة الحزب قراراً بإبعاده من منصبه حين كان نائباً لرئيس ما يسمى «المجلس السياسي».













أويستر بربتشوال
جي إم تي ماستر II

تَجوب
العالم

الساعة المفضلة للمسافرين. طُرحت جي إم تي ماستر الأصلية عام ١٩٥٥، وسرعان ما استعان بها الطيّارون العابرون فوق الأطلسي كأداةٍ ملاحية. تتميز الساعة بعقرب ٢٤ ساعة وإطار دوّار؛ مما يتيح لها عرض منطقتين زمنيتين في آنٍ واحد. واليوم، باتت جي إم تي ماستر II الساعة المثالية للمسافرين بفضل إطارها ذي التقنية العالية من السيراكروم بلونَين مُميّزَين لتستمر في إبراز روعة الملامح الجمالية لطراز الساعة الأصلي. **جي إم تي ماستر II.**

#Perpetual

وكيل رولكس رسمي

صديق ومحمد عطار
SADDIK & MOHAMED ATTAR

الريـــاض RIYADH | جـــــدة JEDDAH | مكـة المكـرمة MAKKAH | المديـنـة المنـورة MADINAH

WWW.SMATTARCO.COM



الثلاثاء 2023/10/17 - Tuesday - العدد 16394 Issue

نتنياهو يتعهد بنصر ساحق في جلسة لـ«الكنيست» قطعتها صواريخ «حماس»

إسرائيل توسِّع هجومها الجوي على غزة... و1000 جثة تحت الأنقاض



فلسطينيون يبحثون عن ضحايا بين الأنقاض في خان يونس الاثنين (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

وسّعت إسرائيل هجومها الجوي على قطاع غزة، في اليوم العاشر للحرب، واستهدفت مزيداً من الأحياء والمنازل والعمارات والأبراج والشوارع، وطواقم طبية وأمنية، ومقرات هيئات وزارية ومقرات للدفاع المدني، مع تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في جلسة لـ«الكنيست»، قطعتها صواريخ «حماس» التي استهدفت القدس، بأنه ماضٍ في المعركة حتى الانتصار الحاسم.

وقصفت إسرائيل مناطق واسعة في غزة؛ لكنها ركزت أكثر على منطقة الشمال والوسط، في محاولة لإجبار الفلسطينيين الذين لم يخرجوا من منازلهم على النزوح إلى وادي غزة جنوباً، ما خلّف مزيداً من الدمار الواسع والضحايا والجرحى والمفقودين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن عدد الضحايا في غزة حتى مساء الاثنين ارتفع إلى «2778 شهيداً، وقرابة 10 آلاف مصاب جراء الغارات الإسرائيلية على القطاع»، منذ بدء الهجوم الجوي في السابع من الشهر الحالي بعد عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «حماس» ضد إسرائيل، وخلّفت 1400 قتيل إسرائيلي و3500 جريح ونحو 200 أسير.

لكن الرقم الذي أعلنته وزارة الصحة مرشح للارتفاع الكبير، مع تلقي الأجهزة المختصة في قطاع غزة بلاغات عن نحو 1000 مفقود يعتقد أنهم قضوا تحت الأنقاض. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، إنه تم التبليغ عن 1200 مفقود بينهم 500 طفل تحت الأنقاض.

> **اتهم نتنياهو «حماس» بأنها جزء من محور الشر الذي يضم إيران و«حزب الله»**

وحذرت وزارة الداخلية في غزة من كارثة بيئية تبعاً لوجود ألف جثمان تحت الأنقاض. وقالت الداخلية إن هذا العدد ينذر بكارثة بيئية وانتشار الأوبئة.

ويقول الفلسطينيون إن إسرائيل تعمدت هدم البيوت على رؤوس ساكنيها حتى تجبر البقية على الرحيل، علماً بأنها تريد من نحو مليون و200 ألف فلسطيني في منطقة شمال ووسط غزة النزوح إلى منطقة جنوب القطاع، تمهيداً لدخول بري، يقول الجيش الإسرائيلي إنه استعد له بانتظار تلقيه أمراً بذلك.

وكان يفترض أن تدخل إسرائيل برياً إلى قطاع غزة مع نهاية الأسبوع الأول في الحرب؛ لكن ضغوطاً دولية وأحوال الجو وتعقيدات على الأرض، من بينها عدم نزوح جميع الفلسطينيين، وجهوزية «حماس»، والخشية من فتح جبهات أخرى، وخلافات حول مدى وعمق العملية، إضافة إلى ملف الأسرى في غزة، أرجأت ذلك، من دون أن يتضح متى ستطلق إسرائيل هجومها البري.

وفي وقت أكد فيه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هغاري أن الجيش أبلغ حتى الآن عائلات 199 «رهينة» بأن أقاربهم محتجزون في قطاع غزة، وأن الجيش لن يقوم «بأي هجوم يمكن أن يعرضهم للخطر»، قال نتنياهو في كلمته في افتتاح دورة «الكنيست» الشتوية، الاثنين، إن هدف الحرب هو تحقيق النصر الساحق على «حماس»، متهماً الحركة بأنها جزء من محور الشر الذي يضم إيران و«حزب الله»، وحذرهما من مغبة «اختبار» إسرائيل.

وأكد نتنياهو أن الثمن الذي ستدفعه حركة «حماس» سيكون باهظاً أكثر بكثير مما كان في الماضي.

وتعهد نتنياهو بالاستمرار في الحرب على غزة «حتى الانتصار الساحق وإزالة التهديد»، وهي تهديدات أطلقها متحدثون آخرون مثل زعيم المعارضة يائير لبيد، قبل أن تقطع صواريخ «حماس» جلسة «الكنيست».

وأعلنت «حماس» استهداف القدس المحتلة وتل أبيب برشقة صاروخية، قبل أن تدوي صفارات إنذار، ويضطر جميع من كان في قاعة «الكنيست» إلى إخلائها نحو أماكن آمنة.

وأعلنت «حماس» ضرب تل أبيب والقدس وبئر السبع وسديروت وعسقلان وتحشدات إسرائيلية، طيلة الاثنين، برشقات أقل كثافة من العادة، استعداداً لمعركة طويلة، وسقطت صواريخ جنوب تل أبيب، وفي بيت شيمش بالقدس، وفي عسقلان.

وفشلت دول من بينها الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، في إقناع إسرائيل بعد 10 أيام على الهجوم، بإدخال مساعدات إلى القطاع.

وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إنه يجب تمكين الأمم المتحدة من الوصول إلى غزة بجميع مناطقها دون عوائق، لتقديم المساعدات الإنسانية، بما في ذلك المياه والإمدادات الأساسية. وشدد بوريل على أن المعاناة الإنسانية لا يمكن أن تكون ورقة مساومة.

ويعيش السكان في غزة بلا كهرباء ولا دواء ولا ماء، بينما تنفد احتياطيات الوقود في جميع المستشفيات بقطاع غزة.

انتقادات في إسرائيل لتأخر إدانته «الضعيفة»

عباس يسحب تصريح «أفعال حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني»

رام الله: كفاح زبون

تراجع الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن جملة تؤكد أن «أفعال وسياسات حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني»، بعد ساعات فقط على نشر تصريحات تضمنت هذا القول، ضمن مكالمة هاتفية كان قد أجراها مع رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية نيكولاس مادورو.

وعدّلت «وكالة الأنباء الفلسطينية» نص الخبر حول الاتصال، وحذفت الجملة المتعلقة بأن أفعال «حماس» لا تمثل الشعب الفلسطيني، وأبقت على بقية النص الذي قال فيه عباس إن سياسات «منظمة التحرير» هي التي تمثل الشعب الفلسطيني.

وكان عباس قد بحث مع مادورو آخِر تطورات الأوضاع الصعبة في فلسطين، مؤكداً ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على أبناء شعبنا بشكل فوري، وحمايتهم، والسماح بفتح ممرّات إنسانية عاجلة لقطاع غزة، وتوفير المستلزمات الطبية، وإيصال المياه والكهرباء والوقود للمواطنين هناك.

وجدَّد عباس الرفض الكامل لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة؛ لأن «ذلك سيكون بمثابة نكبة ثانية لشعبنا».

وفي التفاصيل اللاحقة، جاء تأكيد عباس نبذ العنف، والالتزام بالشرعية الدولية والاتفاقيات الموقَّعة، والمقاومة الشعبية السلمية، والعمل السياسي طريقاً للوصول إلى الأهداف الوطنية، وضرورة الذهاب لحل سياسي يُنهي الاحتلال، وتأكيده أن سياسات وأفعال «حماس» لا تمثل الشعب الفلسطيني، وأن سياسات وبرامج وقرارات «منظمة التحرير الفلسطينية» هي التي تمثل الشعب الفلسطيني، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وليس سياسات أي تنظيم آخر.



آثار دمار في جباليا شمال قطاع غزة الاثنين (رويترز)

سحبُ التصريح جاء بعد عاصفة انتقادات شعبية، باعتباره جاء في وقت غير مناسب، بينما يتعرض الشعب الفلسطيني في غزة إلى مَجازر يومية على يد إسرائيل، وأنه يكرر ما تقوله إسرائيل والولايات المتحدة في هذا الشأن، ثم إن المسألة بحاجة إلى انتخابات كي يتحدد مَن يمثل الشعب الفلسطيني، خصوصاً أن الفلسطينيين لم يُجروا أي انتخابات رئاسية منذ عام 2005 عندما انتُخب عباس رئيساً، ولم تُجرَ أي انتخابات تشريعية منذ انتخاب «حماس» بأغلبية كبيرة في المجلس التشريعي عام 2006.

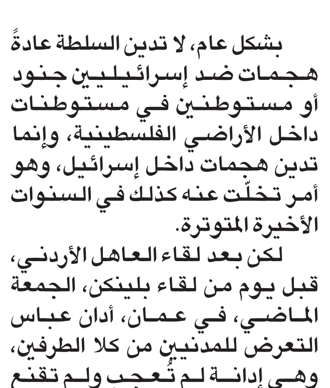
ولم يُعرَف السبب الحقيقي وراء سحب عباس التصريح، ولم تعقّب الرئاسة الفلسطينية على الأمر، وكان لافتاً أن حركة «حماس» لم تردَّ على تصريحات عباس كذلك.

وتعرَّض عباس لضغوط كبيرة، بعد عملية «كتائب القسام» الكبيرة في غلاف قطاع غزة، في السابع من الشهر الحالي، والتي خلفت 1400 قتيل إسرائيلي، و3500 جريح، و200 أسير في غزة على الأقل، من أجل إدانة العملية بوضوح، لكنه رفض، في الأيام الأولى للعملية، ثم خرج بعد 5 أيام بتصريح من المملكة الأردنية، بعد لقاء العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، قال فيه إنه يدين «القتل والإساءة للمدنيين من الجانبين؛ لأنها تنتهك الأخلاق والدين والقانون الدولي». واعتبرته وسائل الإعلام الإسرائيلية تصريحاً ضعيفاً.

وجاءت كلمات عباس آنذاك، قبل يوم من لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي شكّلت بلاده ضغطاً إضافياً على عباس من أجل إدانة هجوم «حماس».

ووصل الحد إلى محاولة توجيه اتهامات مبطّنة لعباس، من قِبل بلينكن وهو في إسرائيل، خلال زيارته الأولى، عندما قال إن مَن يريد السلام، عليه أن يُدين هذا الهجوم، مضيفاً أن «عدم إدانة الإرهاب يعرّض الناس في إسرائيل وفي كل مكان للخطر».

حتى ذلك الوقت، كان عباس يلتزم الصمت، ويرفض إدانة الهجوم، على الرغم من خطوات أوروبية بَدَت عقابية، مثل الإعلان السريع المرتبك عن قطع المساعدات الأوروبية، والتي أحدث جدلاً، وجرى التراجع عنه لاحقاً، وقطع المساعدات الألمانية.



بشكل عام، لا تدين السلطة عادةً هجمات ضد إسرائيليين جنود أو مستوطنين في مستوطنات داخل الأراضي الفلسطينية، وإنما تدين هجمات داخل إسرائيل، وهو أمر تخلّت عنه كذلك في السنوات الأخيرة المتوترة.

لكن بعد لقاء العاهل الأردني، قبل يوم من لقاء بلينكن، الجمعة الماضي، في عمان، أدان عباس التعرض للمدنيين من كلا الطرفين، وهي إدانة لم تُعجب ولم تقنع إسرائيل. ووصفت هيئة البث الرسمية «كان» إدانة عباس بالمتأخرة والضعيفة.

وركزت «كان» مرة أخرى، الاثنين، على سحب الإدانة الأخيرة لـ«حماس»، وقالت إنه «بعد إدانته (الضعيفة) الأولى لما يحدث بين إسرائيل وحماس، رئيس السلطة الفلسطينية أدان حركة حماس، وفق وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، ثم بعد ساعات من نشر الوكالة نص هذه الإدانة، جرى تعديل نص التصريحات وحُذفت الإدانة». وقالت قناة «كان»: «انتظر 6 أيام حتى خرج بإدانة ضعيفة، والآن يسحب الإدانة الثانية».

ويركز عباس على وقف النار، وإدخال مساعدات للمدنيين في غزة، ولا يبدو أنه في وارد الدخول في مواجهة حول مسائل أخرى حساسة في هذا الوقت، متعلقة بالعمل المسلّح والتمثيل السياسي والغطاء الوطني، لهذا أعطى تعليمات للمسؤولين الفلسطينيين بالتركيز على الوضع الإنساني، وتجنب الحديث عن عملية «حماس» الكبيرة.

تل أبيب حاولت دفع الغزيين إلى معسكر لاجئين في الأراضي المصرية

بلينكن يبحث في إسرائيل «المساعدات الإنسانية»



مبنى دمرته الطائرات الإسرائيلية في مدينة غزة (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

بحث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مسألة المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة في اجتماع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر: «ناقش الوزير مع رئيس الوزراء نتنياهو التنسيق الوثيق بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة والشركاء في المنطقة لتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين».

وجاء ذلك في وقت قال فيه المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي إن مسؤولي البيت الأبيض يأملون في إمكانية فتح معبر رفح بين قطاع غزة ومصر بضع ساعات للسماح لبعض الأشخاص بمغادرة القطاع قبل الهجوم البري الإسرائيلي المتوقع. وأضاف في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» التلفزيونية: «لا يزال (المعبر) مغلقاً حالياً». وأضاف: «سنواصل العمل على هذا الأمر بجدية كبيرة جداً جداً». وعاد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الاثنين) إلى إسرائيل سعياً للتوصل إلى اتفاق يسمح لبعض الأميركيين على الأقل بمغادرة القطاع الساحلي الذي يتعرض للقصف الإسرائيلي بعد هجوم «حماس» على المدنيين الإسرائيليين. وكانت الولايات المتحدة قد طلبت من مواطنيها في غزة التوجه إلى المعبر. وتقدر الحكومة الأميركية عدد الأميركيين من أصل فلسطيني في غزة بما يتراوح بين 500 إلى 600، وفق «رويترز».

ولم يتضح هل تمكن بلينكن من إقناع الجانب الإسرائيلي بإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة من الحدود المصرية، لكن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قال خلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الأميركي بعد ظهر الاثنين، إن «الثمن (للعملية الإسرائيلية المرتقبة في غزة) سيكون باهظاً، ولكننا سننتصر».

وفي غضون ذلك، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب ورام الله أن أحد أهداف الخطة الإسرائيلية لترحيل نحو 1,1 مليون فلسطيني من شمال غزة إلى جنوبها، كان دفعهم إلى مصر وإقامة مخيم لاجئين لهم شبيه بمخيمات اللاجئين السوريين في تركيا.

وقالت هذه المصادر إن الإسرائيليين عرضوا الفكرة على الإدارة الأميركية ودول عدة أخرى، بالزعم أن هدفها إنساني حتى تحميهم من القصف، وليس التسبب بنكبة أخرى وليس المساس بمصر. لكن مصر رفضت الفكرة وكذلك الفلسطينيون الذين رأوا في هذا الأمر محاولة إسرائيلية لصنع نكبة ثانية، ووقف إلى جانبهما قادة الدول العربية. وأكدوا جميعاً رفضهم الفكرة الأساسية التي تقف وراء مخيم اللاجئين الجديد، ألا وهي القيام بحرب جارفة في قطاع غزة من شأنها أن تؤدي إلى كارثة جديدة للشعب الفلسطيني، تغرق الشرق الأوسط كله في حرب إقليمية مهولة.

وعَدَّ الفلسطينيون القرار الإسرائيلي مؤامرة استراتيجية هدفها الترحيل، على نمط النكبة الأولى بغرض تلقينهم درساً مفاده أن «من يجرؤ على المساس بإسرائيل يخسر أرضاً»، كما قال بالضبط وزير الطاقة الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، الذي ينافس في «الليكود» على خلافة بنيامين نتنياهو في رئاسة الحزب والحكومة، ودعوا المواطنين في قطاع غزة إلى عدم الاستجابة للأوامر الإسرائيلية بالرحيل.

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب ورام اللّه أن أحد أهداف خطة ترحيل نحو 1,1 مليون فلسطيني من شمال غزة إلى جنوبها، كان دفعهم إلى مصر وإقامة مخيم لاجئين لهم

وساعدهم في ذلك أن إسرائيل تحدثت علناً عن أن هدفها هو تفريغ شمال قطاع غزة لكي تسهّل على نفسها عملية الاجتياح وتدمير الأنفاق الفلسطينية ومن فيها من عناصر «حماس» وغيرها من الفصائل الفلسطينية. وإلى جانب ذلك، واصلت الطائرات الإسرائيلية القصف المدمر أيضاً في جنوب قطاع غزة، وأيضاً على الطريق من الشمال إلى الجنوب. وقد أبيدت العديد من العائلات ممن رحلت عن الشمال، بعدما هجرت بيوتها، ودفعت أموالاً طائلة أجرةَ نقل، وخلّفت وراءها ادخار العمر، وقُتلت في بيت أواها في الجنوب أو لم تتمكن من الوصول بل قُتلت على الطريق، وشعر الناس بأن في الأمر خدعة على الأقل، وأن إسرائيل تريد لهم أن يتحولوا إلى سوط ضد «حماس» وليس حمايتهم من القصف. وقد بقي في الشمال 400 ألف غزي على الأقل، وبدأت لديهم هجرة معاكسة، من الجنوب إلى الشمال. لكن إسرائيل حاولت عرقلة عودتهم بمزيد من القصف، لكن ذلك لم ينفع، إذ قال فلسطينيون إنهم أفشلوا عملياً خطة تفريغ شمال القطاع.

وجاء الموقف العربي ليتوج هذا الموقف الفلسطيني، خصوصاً بعد أن شاهد الرأي العام العالمي الصور المريعة القادمة من غزة، والتي يظهر فيها هول المأساة وكثرة الضحايا من الأطفال والنساء. واضطر المتحدثون الإسرائيليون إلى مواجهة أسئلة صعبة في الإعلام الغربي، الذي تعاطف ولا يزال متعاطفاً مع الإسرائيليين ضد هجوم «حماس» وممارسات رجالها، إلا أنه في الوقت نفسه يرى أن الرد الإسرائيلي غير متناسب ويفوق أفعال «حماس» 1000 مرة، وينفذ عقوبات جماعية، ويقتل ويجرح مليوني إنسان لا علاقة لهم بالحرب. وتأثرت حتى حكومات الغرب من هذه الأجواء، وطالبت إسرائيل بالامتناع عن خرق قوانين الحرب واستبعاد العمليات التي تمس المدنيين. وحتى الرئيس الأميركي، جو بايدن، قدّم النصائح لإسرائيل بألا تدير حرباً، وألا تمس المدنيين.

وكان الإسرائيليون قد بدأوا غارات مدمرة على قطاع غزة منذ الهجوم الجارح الذي نفذته «حماس» واحتلت خلاله 11 معسكراً للجيش الإسرائيلي و22 بلدة يهودية بالقرب من قطاع غزة، وذلك في يوم السبت الأسبق 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وقد وضعوا هدفاً لهم إبادة حركة «حماس»، ونفذوا الغارات بمعدل 1000 غارة كل يوم، ليل نهار، في جميع مناطق القطاع. وكانت الطائرات في كل غارة تلقي طناً من المتفجرات. كما استخدم الإسرائيليون أنواعاً جديدة من الأسلحة والذخيرة الفتاكة، وأعلنوا عن التأهب لتنفيذ عملية اجتياح شامل، براً وبحراً وجواً، جنباً إلى جنب مع استمرار القصف المدمر. ولكن برامجهم أخذت تتعرقل حالياً. وراحت تل أبيب تطرح الآن أهدافاً أكثر تواضعاً، وتدرس إمكانية القيام باجتياح جزئي وتدريجي. وبعدما كانت ترفض التفاوض على الأسرى، دخلت في حوار مع الوسطاء، وتراجعت عن قرار قطع الماء الذي كان قد تباهى به الوزير كاتس، وعندما سئل عن سبب تراجعه قال: «هذا قرار على مستوى بايدن ونتنياهو، ولست أنا».

فيصل بن فرحان اتصل بوزيري خارجية ألمانيا واليابان

غزة محور محادثات سعودية ـ كويتية

ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح خلال استقباله وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في قصر بيان أمس (كونا)

الكويت: «الشرق الأوسط»

بحث ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، في قصر بيان (الاثنين)، سبل نزع فتيل التوتر في قطاع غزة ومحيطه.

واستقبل ولي العهد الكويتي، وزير الخارجية السعودي والوفد المرافق، وذلك بمناسبة زيارته الرسمية للبلاد. وقالت وكالة الأنباء السعودية إن الجانبين السعودي والكويتي ناقشا خلال اللقاء بحضور وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، «تطور الأوضاع في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة لنزع فتيل التوتّر».

كما ناقش الجانبان أيضاً «سبل حماية المدنيّين العزل في غزة من العمليات العسكرية المتصاعدة خلال الفترة الماضية».

كما استعرض الطرفان فرص التعاون الثنائي في مختلف المجالات ومستجدات الأوضاع في المنطقة.

وقالت وكالة الأنباء الكويتية إن ولي العهد الكويتي حمل وزير الخارجية السعودي تحيات الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح وتحياته «لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وإلى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وتمنياتهما لهما بموفور الصحة وتمام العافية».

إلى ذلك، بحث وزير الخارجية السعودي، الاثنين، مع نظيريه؛ الألمانية أنالينا بيربوك، والياباني يوكو كاميكاوا، الأوضاع في غزة ومحيطها. وأكد الأمير فيصل بن فرحان، خلال اتصالين هاتفيين بهما، أهمية التزام جميع الأطراف المتنازعة بما نص عليه القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك وقف استهداف المدنيين بجميع أشكاله. وتطرق الاتصالان إلى أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته تجاه الوقف الفوري لإطلاق النار، والوصول لحلٍ عادل وشامل للقضية الفلسطينية، والالتزام بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن في هذا الشأن، ووضع حلول عاجلة لإدخال المواد الطبية والإغاثية لسكان قطاع غزة .

اجتماع جدة... ترقّب لبيان يدعم الفلسطينيين ويخفف وطأة الحرب

جدة: سعيد الأبيض

تستضيف جدة (الأربعاء) الاجتماع الاستثنائي مفتوح العضوية على مستوى الوزراء لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، الذي دعت إليه السعودية، رئيس القمة الإسلامية في دورتها الحالية، لدرس التصعيد العسكري في غزة ومحيطها، وتفاقم الأوضاع في القطاع بما يهدد المدنيين وأمن المنطقة واستقرارها.

وقال مصدر موثوق به لـ«الشرق الأوسط» إن الدعوات وجّهت لكل الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الإسلامي» والبالغ عددها 57 دولة، وأكدت غالبية الدول الأعضاء حضور وزراء خارجيتها للاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية لـ«منظمة التعاون الإسلامي» (الأربعاء) في مقر الأمانة العامة للمنظمة في مدينة جدة غرب السعودية.

وأكد المصدر أن الاجتماع يكتسب أهمية كبرى بعد أن ارتأت السعودية التي تتولى رئاسة اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، أن يكون الاجتماع مفتوحاً لكل الدول الأعضاء ولا يقتصر على أعضاء اللجنة التنفيذية التي تضم 6 دول منها رئيسة القمة السابقة تركيا، ورئيسة القمة المقبلة زامبيا، بينما يضم مجلس وزراء الخارجية، رئيسة الدورة الحالية موريتانيا والرئيسة السابقة باكستان والرئيسة المقبلة الكاميرون. وهكذا يأخذ الاجتماع الإسلامي بُعداً آخر في الحراك المرتبط بما يحصل في قطاع غزة، وسط اهتمام بالنتائج المتوقعة منه لمواجهة التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. وأوضح المصدر أن هذا الاجتماع مرتبط بالدول الأعضاء، ولم توجه الدعوات للمنظمات الدولية للحضور.

ويتوقع خبراء أن يخرج الاجتماع ببيان يتضمن كثيراً من البنود التي تدعم القضية الفلسطينية وحق تحقيق المصير مع الحفاظ على سلامة المدنيين من الغارات الجوية، إضافة إلى آلية الدعم، وكيفية إعادة إعمار قطاع غزة. ويشدد هؤلاء على أن اجتماع جدة سيكون له قوة وثقل على المستويين الإقليمي والدولي؛ لأن السعودية دعت إليه، وسيُعقد على أراضيها.

ويأتي هذا الاجتماع في إطار الجهود التي تقوم بها السعودية لوقف التصعيد في غزة ومحيطها ومنع اتساعه في المنطقة، من خلال التواصل مع الأطراف الدولية والإقليمية كافة، مع الاستمرار في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة، وتحقيق آماله وطموحاته، وتحقيق السلام العادل والدائم.

وأكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، خلال اجتماعه مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أول من أمس في الرياض، ضرورة العمل لبحث سبل وقف العمليات العسكرية التي راح ضحيتها الأبرياء، مشدداً على سعي المملكة إلى تكثيف التواصل والعمل على التهدئة، ووقف التصعيد القائم، واحترام القانون الدولي الإنساني بما في ذلك رفع الحصار عن غزة، والعمل على تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وتحقيق السلام العادل والدائم.

وقال الدكتور فهد الشليمي، المحلل السياسي الكويتي، لـ«الشرق الأوسط»، إن اجتماع منظمة التعاون المزمع عقده في جدة سيتطرق إلى المآسي التي تحدث حالياً في فلسطين والمسجد الأقصى، إضافة إلى التحركات العسكرية الإسرائيلية والتهديدات باحتلال مؤقت لشمال القطاع، مشيراً إلى أنه لا أحد يقبل بالوجود العسكري الإسرائيلي في غزة. وأضاف أن غزة تتعرض لضربات عسكرية من سلاح الجو الإسرائيلي وهو ما نتج عنه «ضحايا مدنيون»، مشدداً على أن «من واجب الدول ومنها السلطة الفلسطينية حماية أرواح مواطنيها من هذا الدمار». ولفت إلى أن منظمة «حماس» خرجت عن السلطة الفلسطينية، وانتزعت منها السيطرة على قطاع غزة، مضيفاً أنه «لا بد من معالجة أخطائنا من الاستعجال والمغامرات غير المدروسة». وتساءل الشليمي عما إذا كانت إيران قد «باعت (حماس) فريسة لإسرائيل».

وشدد المحلل الكويتي على أن اجتماع الأربعاء «يأخذ أهمية كبرى من جانبين؛ فالسعودية، الدولة ذات الثقل السياسي والاقتصادي، هي من دعت إليه، كما أن الاجتماع يُعقد في جدة مقر (منظمة التعاون الإسلامي)»، متوقعاً أن هذين العاملين سينعكسان بشكل مباشر على البيان الختامي وبنوده التي يُرجح أن تشمل دعم السلطة الفلسطينية، وتأييد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، إضافة إلى قرارات أخرى مرتبطة بالدعم والتبرعات وإعادة الإعمار. وكانت «منظمة التعاون الإسلامي» قد أدانت بشدة العدوان العسكري الإسرائيلي المتواصل ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة؛ ما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا من قتلى وجرحى وتدمير البنية التحتية بشكل عام، محملة إسرائيل، قوة الاحتلال، المسؤولية الكاملة عن تداعيات استمرار هذا العدوان، وداعية في الوقت نفسه المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل لإجبار إسرائيل على الوقف الفوري لهجماتها. كما أعربت المنظمة عن رفضها المطلق وإدانتها دعوات إسرائيل إلى التهجير القسري لأبناء الشعب الفلسطيني من غزة إلى دول الجوار. كما عدّت منع وصول المستلزمات الدوائية والإغاثية والاحتياجات الأساسية إلى قطاع غزة، عقاباً جماعياً وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني.

واشنطن وتل أبيب تناقشان الزيارة المحتملة

هل يلبّي الرئيس الأميركي دعوة نتنياهو لزيارة إسرائيل وإظهار التضامن؟

واشنطن: هبة القدسي

أثارت دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الرئيس الأميركي جو بايدن لزيارة إسرائيل الكثير من الاهتمام؛ حيث رحب بها بايدن خلال المكالمة الهاتفية مع نتنياهو يوم السبت، وأخبر مساعديه بأنه مهتم بالذهاب؛ لأن وجوده سيظهر الدعم الأميركي القوي، بعد أن قتلت «حماس» أكثر من 1300 إسرائيلي، واحتجزت 150 رهينة بمن فيهم بعض الأميركيين.

ورغم تأكيد أدريان واتسون المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي أنه لا يوجد أي إعلان عن رحلة قادمة للرئيس، فإن الاهتمام بإمكانية حدوث هذه الرحلة قد ازداد.

وتسربت أنباء عن احتمالية إقدام الرئيس بايدن على القيام بها في أقرب وقت خلال هذا الأسبوع، لكن احتمالات تصاعد الأعمال العدائية، وتوترات الأوضاع مع هجوم بري وشيك على قطاع غزة، جعلت بعض المحللين يحذرون من المخاطر التي يمكن أن تحيط بمثل هذه الرحلة في خضم الحرب المتصاعدة.

وأشار مسؤولون -شرط عدم نشر هويتهم- إلى أن الرئيس بايدن قام برحلات جريئة من قبل، ومنها زيارته للعاصمة الأوكرانية كييف في خضمّ الحرب المشتعلة مع روسيا، وعدَّ هذه الزيارة لتأييد الأوكرانيين من أبرز الأحداث في سياسته الخارجية، كما زار كلاً من بولندا وليتوانيا دليلاً على التزامه الدفاع عن الديمقراطيات في جميع أنحاء العالم.

وأشارت شبكة «سي إن إن» إلى أن هناك مشاورات جارية حول احتمالات زيارة بايدن إسرائيل «قريباً»، وأن كلاً من واشنطن وتل أبيب تناقشان هذا الاحتمال، لكن ليس واضحاً مدى تقدم المناقشات وليس واضحاً التوقيت المحتمل لهذه الرحلة والترتيبات الأمنية التي يتطلب القيام بها.

وأعلن البيت الأبيض أن الرئيس جو بايدن ألغى زيارة كانت مقررة (الاثنين)، لولاية كولورادو غرب الولايات المتحدة، ما عزّز تكهنات صحافية باحتمال زيارته إسرائيل قريباً في ظل الحرب الدائرة في قطاع غزة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأشارت الرئاسة الأميركية في بيان مقتضب، إلى أن بايدن سيبقى في واشنطن لـ«المشاركة في اجتماعات بشأن قضايا الأمن القومي». وقال كيربي إن بايدن «سيصبّ تركيزه على ما يجري بين إسرائيل وحماس».

ويقول المحللون إنه إذا أقدم بايدن على القيام بهذه الرحلة فإنها ستكون بمثابة استعراض قوي للدعم الأميركي لإسرائيل، في وقت تقوم فيه إسرائيل بشن هجمات مدمرة على قطاع غزة وحملة تجويع لسكانها، وترحيل قسري، كما تستعد لغزو بري محتمل ووشيك مع ازدياد الأزمة الإنسانية داخل القطاع وسقوط المئات من القتلى والجرحى من المدنيين.

وقد دعا بايدن إلى حماية المدنيين، وشدد على التزام إسرائيل بالقوانين الدولية المتعلقة بالحرب، وضرورة توصيل المساعدات الإنسانية، وتوفير المياه والغذاء والطاقة، وهو ما سيضع تساؤلات حول مدى التزام بايدن بحماية المدنيين، ونطاق تأييده للقصف الإسرائيلي الذي يستهدف المدنيين.

وهناك تساؤلات أخرى، فهل سيكتفي بايدن بزيارة إسرائيل ولقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي، أم سيلتقي أيضاً رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، خصوصاً أن بايدن تحدث يوم السبت الماضي مع كل من نتنياهو وعباس؟

والمرجح أن الرئيس بايدن سيؤكد رسالة وزير خارجيته أنتوني بلينكن، الذي قام برحلة مكوكية خلال الأيام الماضية إلى 7 دول مطالباً بحماية أرواح المدنيين.

ومن جانب آخر، فإن زيارة بايدن سترسل رسالة قوية إلى لاعبين إقليميين في المنطقة، بما في ذلك «حزب الله» المدعوم من إيران، فرغم خروج بايدن بتصريحات متكررة يحذر فيها أطرافاً إقليمية من التورط في الصراع، وإرسال حاملتي الطائرات «فورد» و«أيزنهاور» - أقوى أسلحة البحرية الأميركية - في رسالة لردع إيران و«حزب الله» عن القيام بأي عمل متهور واستغلال الوضع، فإن الزيارة ستتشدد على هذه الرسالة بشكل أقوى وأنه لا يمكنهم تصعيد الصراع.

وسط تحركات دبلوماسية متواصلة لـ«خفض التصعيد» في غزة

مصر تستضيف قمة دولية السبت لبحث القضية الفلسطينية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط تحركات دبلوماسية لاستعادة «الهدوء» في غزة، تستضيف القاهرة، السبت المقبل، قمة دولية لبحث «تطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام».

وقالت مصادر مصرية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن «الرئاسة المصرية وجّهت دعوة رسمية للكثير من الدول المعنية بالقضية الفلسطينية، في مقدمتها الولايات المتحدة والصين وروسيا وتركيا والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى الدول العربية ذات الصلة بالملف الفلسطيني، ومن المتوقع أن يشارك في القمة الكثير من قادة الدول العربية، وفي مقدمتها الأردن وفلسطين ودول الخليج، إضافة إلى دعوة ممثلي منظمات دولية وإقليمية منها الأمم المتحدة والجامعة العربية».

ووفق مصطفى بكري، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإن «القمة ستُعقد (السبت) بحضور عربي ودولي رفيع، وستكون لديها مهمتان، الأولى وقف العدوان على غزة، ورفع المعاناة عن الفلسطينيين بشكل عاجل، أما المهمة الثانية فهي بحث أفق سياسي لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، ودعم السلطة الفلسطينية بوصفها طرفاً أساسياً للحل».

ويأتي انعقاد القمة تنفيذاً لمقررات اجتماع مجلس الأمن القومي المصري، الأحد، برئاسة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي وجّه الدعوة لاستضافة مصر قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية، كما أعلن «مواصلة الاتصالات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من أجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين»، وشدد على أنه «لا حل للقضية الفلسطينية إلا حل الدولتين، مع رفض واستهجان سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار». وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال مؤتمر صحافي مع نظيرته الفرنسية كاترين كولونا بالقاهرة، الاثنين، إن «هناك دوراً مصرياً دائماً لتحقيق التهدئة والسلام وهناك مخاطر لتوسع رقعة الأزمة ووقوع المزيد من الضحايا وتأثير ذلك على الأمن والاستقرار، وهو من المفترض أن يؤكّد عليه مجدداً من خلال لقاء القادة في القمة بحيث يتحدث المجتمع الدولي كله بصوت واحد على أهمية التهدئة وإتاحة آفاق لتسوية الصراع على أساس تحقيق السلام والاستقرار».

ولفت شكري إلى أن «هناك تركيزاً حالياً على التهدئة في هذا التوقيت، ولا بد من التركيز أيضاً على أهمية حل الدولتين وتحقيق السلام».

وأفادت وكالتا الأنباء القطرية والكويتية الرسميتان بتوجيه الدعوة من الرئيس المصري لكل من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت «للمشاركة في قمة لبحث تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية، المقرر عقدها في القاهرة في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي».

ومنذ اندلاع القتال في الأراضي الفلسطينية المحتلة كثفت مصر اتصالاتها الإقليمية والدولية من أجل السعي إلى الحد من التصعيد، والسعي لتخفيف وطأة القصف الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، وشددت القاهرة على ضرورة فتح ممر إنساني لإدخال المساعدات لقطاع غزة، وحذرت من «التهجير القسري» لسكان القطاع باتجاه الحدود المصرية، وشددت على أن «سيادتها ليست مستباحة»، وأن «أمن مصر القومي خط أحمر، ولا تهاون في حمايته».

وتلقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اتصالاً هاتفياً، الاثنين، من نظيره الروسي فلاديمير بوتين، ناقشا فيه - وفق الرئاسة المصرية - مستجدات التصعيد في قطاع غزة، والتحركات الدبلوماسية الجارية لاحتواء الموقف، ومنع توسع رقعة العنف والصراع بما يهدد أمن واستقرار المنطقة.

وأكد البيان المصري توافق الزعيمين على «أهمية تغليب مسار دعم التهدئة واستعادة الاستقرار الأمني، وأولوية الحرص على حماية المدنيين ومنع استهدافهم، وكذلك خطورة الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، وضرورة توفير النفاذ الآمن للمساعدات الإنسانية والإغاثية بصورة عاجلة».

وضمن التحركات المصرية، استقبل السيسي، الاثنين، في القاهرة، وزيرة خارجية فرنسا كاترين كولونا. ونقل المتحدث الرسمي باسم الرئاسة أحمد فهمي، عن السيسي تأكيده «ضرورة خفض التصعيد في قطاع غزة»، مشدداً على «رفضه تعريض المدنيين لسياسات العقاب الجماعي من حصار وتجويع أو تهجير».

وعرض الجانب الفرنسي رؤيته إزاء الأحداث، ووفق البيان المصري، أشادت باريس بالدور المصري المحوري في التعامل مع هذا الملف الإقليمي الحيوي، بحكمة ومسؤولية، من مختلف جوانبه السياسية والإنسانية، وتم التوافق بشأن خطورة الموقف الحالي وتهديده أمن واستقرار المنطقة، وضرورة العمل على الحيلولة دون اتساع دائرة النزاع، فضلاً على حماية المدنيين ومنع استهدافهم واحترام القانون الدولي الإنساني.

وأضاف المتحدث أن الجانبين توافقا كذلك على أهمية العمل الدولي الحثيث نحو تسوية القضية الفلسطينية من خلال التوصل إلى حل عادل وشامل على أساس حل الدولتين وفقاً لمرجعيات الشرعية الدولية، وبما يحقق الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة.

وفي مؤتمر صحافي مع نظيرته الفرنسية، أكد وزير الخارجية المصري أن الحكومة الإسرائيلية لم تتخذ موقفاً يمكن من خلاله فتح معبر رفح لدخول المساعدات الإنسانية. وأضاف شكري أن «الوضع الحالي لا يمكن استمراره بهذا الشكل، واستمرار سقوط الضحايا من المدنيين والممارسات التي تخرج عن إطار القانون الدولي والإنساني، يزيدان من الشعور بأن الشعب الفلسطيني ليس له الحقوق التي يستحقها، ولا تراعى الاحتياجات الإنسانية له».

ولفت إلى أنه «تحدث منذ قليل مع المبعوث الأممي حول ما إذا كانت الاتصالات قد آتت ثمارها، لكن حتى الآن لا جديد»، مؤكداً أن الأمر خطير في ضوء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزة، وهناك احتياج للمواد الطبية والغذائية والمأوى، حيث إن من تم إجبارهم على النزوح من شمال إلى جنوب القطاع لا مأوى لهم وهي كلها أمور متصلة بالقانون الدولي الإنساني، ويجب احترامه ومراعاته».

وفي السياق ذاته، كشفت وكالة الأنباء الألمانية عن زيارة المستشار الألماني أولاف شولتس لمصر، ضمن جولة إقليمية تبدأ بإسرائيل الثلاثاء، وتتضمن الأردن كذلك. وفي الأسبوع الماضي، أجرت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك محادثات في إسرائيل ومصر حول سبل نزع فتيل الأزمة.

يذكر أن مصر كانت قد استضافت قمة دولية طارئة في مدينة شرم الشيخ عُقدت في ظروف مشابهة، إبان العدوان الإسرائيلي على غزة في يناير (كانون الثاني) 2009 لبحث الأوضاع في غزة مع الدول الإقليمية والأوروبية، وشارك فيها قادة أوروبيون وعرب، وممثلو الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وغاب عنها في ذلك الوقت الرئيس الفلسطيني محمود عباس، نتيجة الإجراءات الإسرائيلية.

السيسي لدى استقباله وزيرة خارجية فرنسا في القاهرة (الرئاسة المصرية)

دعوة رسمية للدول المعنية بالقضية الفلسطينية، في مقدمتها أميركا والصين وروسيا وتركيا والاتحاد الأوروبي ودول عربية

القاهرة تتمسك برفض «التهجير» وتتحرك لـ«هدنة إنسانية»

فتح معبر رفح... بين إصرار مصري وتعنت إسرائيلي ووساطة أميركية

القاهرة: أسامة السعيد



فلسطينيون من حمَلة الجنسيات الأجنبية ينتظرون فتح معبر رفح (أ.ب)

ساعات من الارتباك والترقب عاشها معبر رفح على جانبيه المصري والفلسطيني، في انتظار انطلاق الحركة من مصر إلى قطاع غزة لإدخال مئات الشاحنات التي تحمل مساعدات إغاثية، ومن القطاع الفلسطيني إلى سيناء لخروج عشرات الرعايا الأجانب والفلسطينيين الذين يحملون هويات دول أخرى، إلا أن المواقف الرسمية الإسرائيلية والمصرية والفلسطينية تواترت لتؤكد عدم التوصل إلى اتفاق بشأن «تهدئة إنسانية» وإدخال المساعدات، بينما ظلت التعهدات الأميركية بأن «المعبر سيُفتح» تراوح مكانها.

وأبدت مصر تمسكاً لافتاً بعدم السماح بخروج رعايا أجانب، بينهم أميركيون، من قطاع غزة عبر معبر رفح، الممر البري الوحيد الذي لا تسيطر عليه إسرائيل مع القطاع. وشدد المسؤولون المصريون على ضرورة السماح بدخول المساعدات الإنسانية أولاً.

ووفق بيان للرئاسة المصرية، جدد الرئيس عبد الفتاح السيسي، الاثنين، خلال استقباله وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، التأكيد على تدهور الأوضاع الإنسانية بقطاع غزة، وما يستوجبه ذلك من ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته بتوفير الاستجابة الإنسانية والإغاثية العاجلة لأهالي القطاع والتخفيف من وطأة معاناتهم، مشدداً على ضرورة خفض التصعيد، ورفض «تعريض المدنيين لسياسات العقاب الجماعي».

وخلال مؤتمر صحافي مع الوزيرة الفرنسية، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري أن الحكومة الإسرائيلية «لم تتخذ حتى الآن موقفاً يسمح بفتح معبر رفح من جانب غزة»، مؤكداً أن مصر «تسعى منذ بداية التصعيد إلى إدخال مساعدات للقطاع».

وتعرض الجانب الفلسطيني من المعبر لقصف إسرائيلي حال دون عمله، بينما يتواصل استقبال مصر لأطنان من المساعدات الإنسانية من دول ومنظمات عدة على مدار الأيام القليلة الماضية، كما جمعت المنظمات الخيرية المصرية نحو 2000 طن من المساعدات والمواد الإغاثية، وفقاً لـ«الهلال الأحمر المصري»، تمهيداً لنقلها إلى قطاع غزة، فور التوصل إلى اتفاق على فتح «ممر إنساني».

وكان من المفترض أن يفتح معبر رفح أبوابه في التاسعة من صباح الاثنين بتوقيت القاهرة، وفق أنباء نقلتها وكالة «رويترز» عن مصدرين مصريين لم تسمهما، وهو ما لم يحدث، بينما نفى مصدر مصري مسؤول بعدها بنحو ساعة «التوصل إلى اتفاق للتهدئة مع إسرائيل أو الاتفاق بشأن إدخال المساعدات»، وفق ما نقلته قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية.

كما نفت حركة «حماس»، التي تدير الجانب الفلسطيني من معبر رفح، إبلاغ السلطات المصرية لها بالتوصل إلى هدنة أو فتح المعبر، وقال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق، في بيان، إنه «لا صحة لما تتداوله وسائل الإعلام عن هدنة أو فتح معبر رفح».

وأظهرت صور بثتها وسائل إعلام على الجانب الفلسطيني من معبر رفح شاحنات وقود ترفع علم الأمم المتحدة تتجه إلى معبر كرم أبو سالم، وهو معبر حدودي على الحدود بين قطاع غزة ومصر وإسرائيل يقع جنوب معبر رفح بعدة كيلومترات، ويستخدم لنقل الوقود والسلع، ويخضع لسلطة المعابر البرية التابعة للجيش الإسرائيلي.

ضغوط إسرائيلية

ومن جانبه، رأى أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، الدكتور طارق فهمي، أن دخول المساعدات إلى قطاع غزة «يمثل إحراجاً لحكومة بنيامين نتنياهو»، مشيراً إلى أن «حكومة الحرب» في إسرائيل «تسعى إلى إثبات وجودها، وتأكيد قدرتها على الصمود في وجه الضغوط الأميركية والمصرية للموافقة على فتح ممر إنساني».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن أعضاءً بارزين في حكومة الطوارئ الإسرائيلية ينظرون إلى فتح ممر إنساني بوصفه «تنازلاً مرفوضاً»، في ظل العجز عن تحقيق مكاسب حقيقية على الأرض، رغم القصف المتواصل لقطاع غزة، فحتى الآن لم تفلح الأجهزة الاستخباراتية في التعرف على موقع الأسرى، أو تتمكن من تحرير أي منهم، وبالتالي يتم اللجوء إلى مثل هذه الضغوط من أجل دفع حركة «حماس» للإفصاح عن بعض المعلومات مقابل تخفيف قبضة الحصار.

ورهنت مصر في وقت سابق موافقتها على السماح بخروج رعايا أجانب بينهم أميركيون بالموافقة على دخول مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة، ورغم تأكيد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عقب لقائه الرئيس المصري في القاهرة (الأحد) قبيل عودته إلى تل أبيب للمرة الثانية في غضون 5 أيام، أن معبر رفح «سيُفتح»، فإن الحكومة الإسرائيلية نفت، الاثنين، الاتفاق على وقف إطلاق النار جنوب غزة أو دخول مساعدات إنسانية إلى القطاع أو خروج حمَلة الجنسيات الأجنبية منه.

بينما أشارت تقارير إعلامية إسرائيلية إلى أن السلطات هناك «تريد تفتيش جميع الشاحنات المتوجهة إلى غزة للتأكد من أنها لا تحمل أسلحة»، وهو ما يعني تعطيل تدفق المساعدات الملحة إلى القطاع.

ومن جانبه، أكد الخبير في الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور سعيد عكاشة، أن استمرار تماسك وصلابة الموقف المصري الرافض فتح معبر رفح أمام خروج الرعايا الأجانب من قطاع غزة قبل السماح بدخول مساعدات إنسانية لسكان القطاع «يفرض ضغوطاً على الوساطة الأميركية المنحازة بشكل واضح للرؤية الإسرائيلية، لكنها في الوقت نفسه تريد تحقيق إنجاز ما حتى لو كان مجرد إخراج رعاياها من القطاع».

وأوضح عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن إدخال المساعدات إلى قطاع غزة يمثل حالياً «أولوية مصرية»، مشيراً إلى أن مساعدة سكان القطاع على الصمود والبقاء لا تمثل فقط إنفاذاً للدور الإنساني، بل تعني عملياً إجهاض مخطط التهجير نحو الحدود المصرية الذي تصر إسرائيل على تنفيذه، سواء بإخلاء المناطق الشمالية، أو عبر السماح بإعادة بعض الخدمات الحياتية مثل مياه الشرب في بعض مناطق الجنوب تشجيعاً للسكان على النزوح، ودفع كثافات سكانية كبيرة إلى المناطق المحاذية للحدود المصرية.

كانت إسرائيل قد طالبت بإخلاء شمال قطاع غزة الذي يقطنه أكثر من مليون فلسطيني، ما تسبب بـ«نزوح جماعي» لمئات الآلاف باتجاه الجنوب، ورغم انتقاد أطراف دولية عدة من بينها الأمم المتحدة للإجراء الإسرائيلي، فإن جيش الاحتلال جدد تحذيراته بضرورة الإخلاء.

جهود روسية لمواجهة احتمالات التصعيد

بوتين قلِق من «حرب إقليمية»

موسكو: رائد جبر

بعد مرور عشرة أيام على اشتعال المواجهات العنيفة في غزة، أكد خلالها الكرملين أكثر من مرة مخاوفه من توسيع التصعيد في المنطقة، دخل الرئيس فلاديمير بوتين بشكل مباشر، الاثنين، على خط الحرب الدائرة عبر سلسلة اتصالات هاتفية هدفت، كما قال الكرملين، إلى احتواء احتمالات التصعيد والدعوة إلى وقف النار وتسريع إيصال المساعدات الإنسانية.

وكان لافتاً أن بوتين اختار استهلال تدخله المباشر بمكالمة هاتفية مع الرئيس السوري بشار الأسد، بحث خلالها الجانبان ما وصفته الحكومة السورية، في بيان، بـ«سبل وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وضرورة الإدخال الفوري للمساعدات الإنسانية للمدنيين في القطاع».

ورغم أن المكالمة جرت، وفقاً لمصادر روسية، بمبادرة من الجانب السوري، فإنها مهّدت لقيام بوتين بنشاط واسع انعكس في سلسلة اتصالات لاحقة مع رؤساء إيران ومصر وفلسطين ورئيس الوزراء الإسرائيلي. وقال مساعد الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية يوري أوشاكوف، إن تحرك بوتين مثّل «فرصة قوية» لتدخل يهدف إلى وقف التصعيد. وأوضح: «خمس محادثات هاتفية الاثنين (...) لقد تحدث الرئيس (بوتين) بالفعل صباحاً مع الرئيس السوري (بشار الأسد) والرئيس الإيراني (إبراهيم رئيسي). وخلال النهار، سيتم إجراء المزيد من الاتصالات. هناك محادثات مع رئيس مصر (عبد الفتاح) السيسي، وفلسطين (محمود) عباس، وكذلك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين) نتنياهو».

وأفاد الكرملين، أمس، بأن الرئيس بوتين عبّر عن قلقه من «زيادة كارثية» لعدد الضحايا المدنيين في قطاع غزة، ومن تصعيد محتمل للنزاع بين إسرائيل وحركة «حماس» ليتحوّل إلى «حرب إقليمية». وأوضح أن بوتين عبّر عن «قلق بالغ إزاء التصعيد على نطاق واسع للأعمال العدائية، مصحوباً بزيادة كارثية لعدد الضحايا المدنيين وتفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة»، وذلك خلال محادثات هاتفية مع نظرائه الإيراني والمصري والسوري والفلسطيني.



آليات إسرائيلية تتجه صوب الحدود مع قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

الرئيس الإيراني: الوضع يُنذر باتساع نطاق الحرب إلى سائر الجبهات

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) بأن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، حذّر خلال اتصال مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من أن الوضع في قطاع غزة يُنذر «باتساع نطاق الحرب والاقتتال إلى سائر الجبهات».

وذكرت الوكالة أن الاتصال تناول التطورات على الساحة الفلسطينية، وقال خلاله رئيسي: «لو حدث ذلك (اتساع الحرب) ستخرج الأمور عن السيطرة».

وفي هذا الإطار، نقلت وكالة «نوفوستي»، الاثنين، عن نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، قوله إن خطر خروج الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي عن السيطرة مرتفع. وجاء هذا التحذير خلال اجتماع الرئيس بوتين بالأذرع الأمنية في البلاد، حيث طلب من المسؤولين إحاطته بالوضع في غزة. وقال ريابكوف، في هذا الإطار، إن التصعيد الفلسطيني - الإسرائيلي يميل إلى مزيد من الحدة، مضيفاً أن لروسيا رعايا على طرفي الصراع. وأضاف ريابكوف أن العملية الإسرائيلية عشوائية، والتهديد بعملية برية والدخول إلى غزة لا يزال قائماً، مشدداً على أن المسؤولية الأساسية للتصعيد الحالي في منطقة الشرق الأوسط «تقع على عاتق الولايات المتحدة» التي «حاولت لسنوات عديدة احتكار قضية التسوية، وتجاهلت قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وتعرقل الحل المناسب».

وكان مساعد الرئيس بوتين يوري أوشاكوف قد شدد في وقت سابق على ضرورة وقف طرفي النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي إطلاق النار في أسرع وقت ممكن، وبدء المفاوضات، مؤكداً أن الهدف من أي مفاوضات سلام يجب أن يكون «تنفيذ حل الدولتين الذي وافقت عليه الأمم المتحدة، والذي يتضمن قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش في أمن وسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل»، بحسب قناة «روسيا اليوم».

وكان بوتين قد شدد من لهجته خلال الأيام الأخيرة، ووصف في تصريحات سابقة، حصار غزة بأنه «غير مقبول»، مضيفاً أن الدعوات في الإدارة الأميركية لتشديد الحصار على القطاع تعيد إلى الأذهان حصار لينينغراد في الحرب العالمية الثانية.

وأوضح بوتين، في تصريحاته، أن قرارات إنشاء دولة فلسطينية تم اتخاذها على مستوى الأمم المتحدة، ومن حق الفلسطينيين التعويل على تنفيذ هذه الوعود.

في الوقت ذاته أشار بوتين إلى تفهمه التحركات الإسرائيلية، وإن كان عدّ رد الفعل الإسرائيلي مبالغاً فيه. وقال بوتين خلال قمة رابطة الدول المستقلة في بيشكيك عاصمة قرغيزستان، إن «إسرائيل اصطدمت بهجوم غير مسبوق، ليس فقط في الحجم، ولكن أيضاً في طبيعة التنفيذ».

ورأى مراقبون أن تنشيط التحركات الروسية حالياً يعكس مخاوف جدية لدى موسكو من احتمال اتساع رقعة الحرب، وانضمام أطراف إقليمية إليها، وخصوصاً إيران و«حزب الله» في لبنان وسوريا. وهذا الأمر كانت موسكو قد حذّرت من «خطورته» في الأيام الماضية، خصوصاً بعد تكرار القصف الإسرائيلي على مواقع حساسة في سوريا خلال الأيام الماضية. وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه قصف مناطق في سوريا (السبت) بعد إطلاق تحذير من غارة جوية في مستوطنات بهضبة الجولان المحتلة، على خلفية النزاع مع حركة «حماس» في قطاع غزة. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان: «إثر تقارير أولية عن سماع صافرات الإنذار في بلدتي أفني آيتان وألما، تقوم مدفعية جيش الدفاع الإسرائيلي راهناً بقصف مصدر النيران في سوريا».

وفي بيان لاحق، قال الجيش الإسرائيلي إن «صاروخين أُطلقا من سوريا باتجاه الأراضي الإسرائيلية وسقطا في منطقة مفتوحة».

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن فصائل فلسطينية متعاونة مع «حزب الله» اللبناني المدعوم من إيران «أطلقت صاروخاً باتجاه الجولان السوري المحتل من... ريف درعا الغربي» في جنوب سوريا.

«هآرتس»: لا توجد أجوبة لكل الأسئلة المطروحة... لكن يوجد يقين أن حكومتنا مصيبة وطنية

اتهامات لنتنياهو بمحاولة شق صف حركة عائلات الأسرى

تل أبيب: نظير مجلي

بعد 10 أيام من الحرب، كسر الإسرائيليون التقليد التاريخي بأنه في وقت الحرب لا ينتقدون الحكومة، ولا يهاجمون رئيسها، واتسعت حلقة الانتقادات لتتجاوز قوى اليسار والمعارضة، فخرج كثير من القادة العسكريين السابقين يهاجمون أداءها حتى بعد انضمام أحد قادة معسكرهم، بيني غانتس، إلى صفوفها. وقد غذّى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بشكل شخصي، منتقديه بمواد ثرية من جراء تكرار الأخطاء والمطبات التي يقع فيها.

وقد بلغت الأمور حداً جعل صحيفة «يديعوت أحرونوت» تنشر مقالاً افتتاحياً تُبرر فيه هذه الانتقادات وتقول إن غطرسة نتنياهو ورفضه تحمل المسؤولية عن هذه الأخطاء والاستمرار في السياسة التي قادت إلى هذه الأخطاء تجعل كل صاحب مسؤولية ينتقده ويهاجمه. فيما قالت صحيفة «هآرتس» في مقالها الافتتاحي إن أداء الحكومة يدل على انهيار منظومة الخدمات. وقدمت عدة أمثلة على أن «ديوان رئيس الوزراء لا يؤدي مهامه، وفي أعقاب ذلك، كل الوزارات الحكومية تستصعب أداء مهامها. وليس أقل من ست وزارات في الحكومة تعمل اليوم دون مدير عام، بينها خمس وزارات أساسية لفترة الطوارئ، استقال فيها المدير العام (الأمن القومي، والتعليم، والإعلام، والاستخبارات والثقافة). وفي وزارة الاستخبارات لم يكلفوا أنفسهم حتى لتعيين مدير عام. وفي الوزارات الأخرى يوجد مديرون عامون، لكن مثل مدير ديوان رئيس الحكومة تم اختيارهم بسبب كونهم مساعدين سياسيين للوزير المسؤول، وليس لأنهم مؤهلون». وتابعت أن حكومة اليمين المتطرفة كانت «منشغلة منذ يومها الأول في حربها ضد حماة الحمى، ضد أصحاب الوظائف الرفيعة المهنيين، وضد سلطة القانون والإدارة السليمة. مهنيون جديرون أصبحوا أعداء فقط لأنهم تجرأوا على الحفاظ على الرسمية وعلى موقفهم المهني. الكثيرون منهم انكسروا وتركوا آخرين دفعوا للترك. والنتيجة: انعدام وسيلة وانعدام أداء لا يتيحان للحكومة أن توفر للجمهور الخدمة الأساسية التي يفترض عليها أن توفرها، وبالتأكيد في ضوء كارثة بمثل هذا الحجم».

واختتمت الصحيفة مقالها الافتتاحي بالقول: «لكل الأسئلة المطروحة حول الإخفاقات المستمرة، لا توجد أجوبة. لكن يوجد يقين واحد ووحيد: حكومة نتنياهو هي مصيبة وطنية».

وكان نتنياهو قد وافق، بعد تردد ومماطلة دامت تسعة أيام، على الاجتماع بوفد من أهالي الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس». وقد لخص المتابعون اللقاء قائلين: «نتنياهو نصب لهم كميناً ولكنه وقع فيه بنفسه». وتحوّل اللقاء إلى فضيحة، احتلت عناوين وسائل الإعلام في خضم الحرب، وفق ما قال خصوم نتنياهو.

والقصة، كما يقول المنتقدون، أن نتنياهو لم يضع قضية الأسرى في مركز اهتمامه. ولولا قيام الرئيس جو بايدن بلقاء عائلات الأسرى الأميركيين في لقاء مطوّل على تطبيق «زووم»، لما فكّر رئيس الوزراء الإسرائيلي في إجراء لقاء معهم، وفق ما يضيف المنتقدون. وقد امتنع نتنياهو عن ذلك في هذه المرحلة من الحرب حتى لا يتيح لهم ممارسة ضغوط عليه، خصوصاً وأن وسائل الإعلام تدعوه إلى إبرام صفقة مع «حماس» حتى لو كان الثمن إطلاق سراح عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين أو كل الأسرى الفلسطينيين.

وفي هذه الأثناء انتظم أهالي الأسرى بشكل قوي. فقد أقاموا جمعية وفتحوا حملة تبرعات وباب التطوع لمساعدة العائلات وجمعوا معلومات عن هؤلاء الأسرى لمعرفة أعمارهم واحتياجاتهم، وأي دواء يستعمله المرضى منهم، وأي حساسية للطعام تميز بعضهم، وأجروا اتصالات مع دول الأجانب منهم، وأقاموا اتصالات مع الصليب الأحمر للمساعدة على التواصل معهم. كما انتخبوا سكرتارية وناطقين بلسانهم واستأجروا مكاتب في برج شالوم في قلب تل أبيب. وعندما طال الوقت على امتناع نتنياهو عن اللقاء بهم، اتصلوا صباح الأحد بمكتبه وأبلغوا أنهم يطلبون منه لقاءهم فوراً وإلا فإنهم سيلجأون إلى الرأي العام. واللجوء إلى الرأي العام يعني الصحافة التي تدير حملة واسعة ضد نتنياهو وحكومته ومساعديه منذ بداية الحرب وتتهمه بالتهرب من المسؤولية عن الإخفاقات والانشغال بكيف يزيح عن نفسه التهم في حال تشكيل لجنة تحقيق حول الإخفاقات.

بنيامين نتنياهو خلال لقائه عائلات الأسرى لدى «حماس» يوم الأحد (د.ب.أ)

لذلك سارع نتنياهو إلى التقاء وفد عن العائلات مؤلف من سبعة أشخاص. وحتى يتجنب الصحافة، أجرى اللقاء في قاعدة عسكرية في مدينة الرملة، بعيداً عن الأضواء. وخلال اللقاء، حاول إبداء تعاطف قوي معهم وفاجأهم بأن عانقهم فرداً فرداً. واستغرق الاجتماع ساعتين، علماً أنه قال لهم إنه سيكرس لهم ساعة. وأتاح نتنياهو لكل منهم أن يروي قصة أبنائهم الذين وقعوا في أسر «حماس». وأخبرهم أن أحد أهداف الحرب هو إطلاق سراح الأسرى. وقال: «أريد أن أطلق سراحهم جميعاً، ولكن إذا تمكنا من إطلاق سراح قسم منهم لن نتردد». ودعاهم إلى عدم مساعدة «حماس» بإدارة معركة شعبية للضغط على الحكومة فـ«نحن نضع قضيتهم على رأس اهتمامنا». وقد تأثر الحاضرون من تعاطف نتنياهو. فقال بعضهم لاحقاً إنهم فوجئوا من موقفه الحنون. ولكن خلال اللقاء دخل أحد المسؤولين في مكتب نتنياهو وقال بصوت عال إن عدداً من أهالي الأسرى موجودون في الخارج ويطلبون اللقاء به. فقال: «لا بأس في ذلك... أدخلهم». فدخل أربعة أشخاص أحدهم متدين. وتكلم منهم اثنان، امتدحا نتنياهو وحكومته وطلبا أن يدير الحرب بهدوء وروية حتى «الانتصار وتصفية (حماس)»، وقال كل منهما إن له قريبا في الأسر، وإنهما مستعدان للتضحية بهما إذا كان النصر يحتاج إلى ذلك فـ«المهم ألا ترضخ لهؤلاء الإرهابيين الداعشيين من (حماس)».

وعندها حاول أحد الحاضرين، وهو محام معروف وقديم، الاستفسار من هم هؤلاء. فهم ليسوا مسجلين لديه كجزء من عائلات الأسرى. ودخل في نقاش معهم، تحوّل إلى شجار. وبانتهاء اللقاء، أصدر الأربعة بياناً صحافياً أعلنوا فيه عن تشكيل حركة لتحرير الأسرى جنباً إلى جنب مع الحكومة. هنا فهمت العائلات أن نتنياهو نصب كميناً. فهو يريد أن يظهر أهالي الأسرى مساندين له ومشجعين له على الاستمرار في الحرب بغض النظر عن قضية الأسرى، مع العلم بأنهم طالبوه بالعمل على إطلاق سراح أقربائهم سالمين مهما كان الثمن. وقد تحول الموضوع إلى فضيحة، وسط انتقادات لسياسة نتنياهو على أساس أنها يمكن أن تؤدي إلى قتل الآسرين والمأسورين معاً. وتقول إسرائيل إن هناك 199 رهينة بين إسرائيليين وأجانب ومزدوجي الجنسية تحتجزهم «حماس» منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) عندما شنّت هجومها المباغت.

وكانت وسائل إعلام عبرية قد أثارت أكثر من قصة عن تصرفات نتنياهو ومساعديه. فكشفت أن وزير الأمن يوآف غالانت حضر إلى مكتب نتنياهو للقائه الأحد، فلم يسمحوا لسيارته بالدخول. واضطر إلى العودة على أعقابه. وتبين أن نتنياهو فعل ذلك لأنه غير راض عن قرار غالانت تعيين شخص لإدارة عملية ترميم البلدات في غلاف قطاع غزة. فقد اختار غالانت، روني نوما، صاحب التاريخ العسكري الذي برز كأحد قادة مظاهرات الاحتجاج ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والقضاء. ولذلك أقام طاقماً خاصاً في ديوان رئيس الوزراء لمعالجة الترميم برئاسة أحد المقربين منه، هو رئيس مفاعل ديمونة، موشيه أدري.

ووفق التسريبات، فإن من قرر رفض تعيين نوما هي زوجة نتنياهو، سارة، باعتبار أنه معاد لعائلة نتنياهو. وتبين أن هذا ليس القرار الوحيد الذي اتخذته سارة ونفذه زوجها بنيامين. فهي التي وقفت سداً أمام ضم أفيغدور ليبرمان إلى حكومة الطوارئ لإدارة الحرب. وتقف وراء اقتراح وزير الاتصالات، شلومو قرعي، استغلال حالة الطوارئ الحربية لتمرير عدد من البنود لتعديل قوانين الإعلام وحرية النشر، بحيث «يمنع التحريض على الحكومة ورموز الدولة في وقت الحرب».

مجلس الأمن يسابق الزمن لإثبات جدواه

غوتيريش يحذر من «حافة الهاوية»

واشنطن: علي بردى

بالتزامن مع سباق مع الزمن بين أعضاء مجلس الأمن بهدف إيجاد أرضية مشتركة للتغلب على خلافاتهم والتحرك بشكل فاعل بعد مضي عشرة أيام على حرب غزة بين إسرائيل و«حماس»، حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن الشرق الأوسط بات «على شفير الهاوية» في ظل الأزمة الإنسانية المتفاقمة على المدنيين الفلسطينيين المحاصرين والغموض حول مصير الأسرى والرهائن الإسرائيليين في القطاع، فضلاً عن الأخطار المتزايدة والمخاوف من امتداد النزاع إلى مناطق ودول أخرى.

وواصل أعضاء مجلس الأمن مشاوراتهم الثنائية للتعامل مع مشروعي قرارين، الأول قدمته روسيا والآخر البرازيل، في محاولة لتمكين مجلس الأمن من مواجهة الأزمة الحادة على رغم الخلافات العميقة حول المقاربة التي ينبغي اتباعها في وقت يعاني فيه أكثر من مليون فلسطيني من المدنيين في غزة تشريداً جديداً داخل القطاع، بعدما حذر الجيش الإسرائيلي من اجتياح وشيك في أعقاب هجمات «حماس» على المستوطنات والكيبوتزات المحيطة بغزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبدت الولايات المتحدة والدول الغربية أكثر تركيزاً على التنديد بـ«حماس» وما قامت به، وأكثر استجابة للتحذيرات الأممية والعربية من خطورة الأزمة الإنسانية. لكنها حاولت عدم ممارسة أي ضغط على إسرائيل عبر الأمم المتحدة وأدواتها، بما في ذلك خصوصاً مجلس الأمن.

ترقب لحركة بلينكن

وإذ يترقب الدبلوماسيون في الأمم المتحدة ما يمكن أن ينجم عن الدبلوماسية المكوكية التي يجريها وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن في المنطقة، قال غوتيريش إنه «في هذه اللحظة الصعبة، وفيما نقف على حافة الهاوية في الشرق الأوسط، واجبي بصفتي أميناً عاماً للأمم المتحدة أن أوجه نداءين إنسانيين قويين»، مضيفاً أنه «بالنسبة لـ(حماس)، يجب إطلاق الرهائن فوراً من دون شروط. وبالنسبة لإسرائيل، يجب السماح بشكل عاجل ودون عوائق بوصول الإمدادات الإنسانية وعاملي الإغاثة من أجل المدنيين في غزة». وإذ ذكر بأن المياه والوقود، وغير ذلك من الإمدادات الأساسية تنفد من غزة، أشار إلى أن لدى الأمم المتحدة مخزوناً من الغذاء والماء والمواد غير الغذائية والإمدادات الطبية والوقود في كل من مصر والأردن والضفة الغربية وإسرائيل، ويمكن إرسالها في غضون ساعات. وقال إنه «لضمان توصيلها يجب أن يتمكن زملاؤنا المتفانون على الأرض وشركاؤنا من المنظمات غير الحكومية، من جلب هذه الإمدادات إلى غزة وأنحائها دون عوائق لتوصيلها إلى المحتاجين».

وكذلك عبّر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث عن «قلقه البالغ» من الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة ومصير الرهائن الإسرائيليين، متوقعاً في الوقت ذاته «أنباء طيبة» فيما يتعلق بوصول المساعدات إلى جنوب غزة من مصر، منبهاً أن التاريخ «شاهد» على ما يحصل.

وقال: «نحن نعيش في أسوأ الأوقات. أول شيء أود التأكيد عليه هو العمل غير المقبول وغير القانوني المتمثل في أخذ هؤلاء الرهائن من إسرائيل، والكثير منهم، بحق الله، أطفال ونساء وشيوخ ومرضى، مع إبقائهم مختبئين في غزة ضد بعض الاحتمالات المستقبلية. يجب أن يتم السماح لهم بالخروج على الفور». واستدرك أن «الرد على هذا العمل الفظيع يشمل أيضاً القواعد الإنسانية للحرب. لا يمكنك أن تطلب من الناس الابتعاد عن طريق الأذى من دون مساعدتهم على القيام بذلك، والذهاب إلى الأماكن التي يختارونها، حيث يريدون أن يكونوا آمنين ومع المساعدات الإنسانية التي يحتاجون إليها للقيام بهذه الرحلة بأمان». وأكد أن «مناقشات عميقة تجري مع الإسرائيليين، ومع المصريين، ومع آخرين»، شاكراً للوزير بلينكن جهوده حول المنطقة. وأمل في أن «أسمع بعض الأخبار الجيدة (...) حول إدخال المساعدات عبر رفح (...) إلى غزة لمساعدة هؤلاء الملايين من الأشخاص الذين انتقلوا إلى الجنوب». وأعلن أنه سيتوجه إلى المنطقة الثلاثاء لـ«محاولة المساعدة في المفاوضات، ومحاولة الإدلاء بشهادة والتعبير عن التضامن مع الشجاعة غير العادية التي تحلى بها آلاف من عمال الإغاثة الذين واصلوا المسيرة والذين ما زالوا هناك لمساعدة الناس. في غزة والضفة الغربية».

القرار الروسي

في غضون ذلك، لم يكن من الواضح ما إذا كان مجلس الأمن يمكن أن ينجح في اتخاذ موقف للتعامل مع الأزمة التي تهدد الأمن والسلم الدوليين، في ظل تزايد التساؤلات عن جدواه كأقوى أداة في ظل الأزمة العاصفة، علماً أن روسيا طلبت من مجلس الأمن التصويت على مشروع قرار مقتضب يدعو إلى «وقف إنساني لإطلاق النار»، ويندد بـ«العنف ضد المدنيين وكل أعمال الإرهاب».

وفيما توقع نائب المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة ديمتري بوليانسكي التصويت الاثنين على المشروع الروسي، الذي لا يشير بالاسم إلى إسرائيل أو «حماس»، لكنه يدعو إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار لأسباب إنسانية ويحظى بالاحترام الكامل، بالإضافة إلى إطلاق الرهائن، وإيصال المساعدات الإنسانية، والإجلاء الآمن للمدنيين المحتاجين.

ويحتاج أي قرار في مجلس الأمن إلى موافقة ما لا يقل عن تسعة من الأصوات الـ15 في المجلس وعدم استخدام حق النقض، الفيتو، من أي من الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا.

وفي مقابل المشروع الروسي، قدمت البرازيل نصاً مختلفاً يندد «بشدة كل أعمال العنف والاعتداءات ضد المدنيين وكل الأعمال الإرهابية». ويرفض «بشكل قاطع» ويندد بـ«الهجمات الإرهابية الشائنة التي نفذتها (حماس) في إسرائيل ابتداء من 7 أكتوبر 2023 واحتجازها رهائن مدنيين».

الجيش اللبناني يفكك منصات صواريخ

قصف حدودي متبادل بين «حزب الله» وإسرائيل

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عاد التوتر بعد ظهر الاثنين إلى المناطق الحدودية في الجنوب اللبناني بعد ساعات من الهدوء الحذر، وذلك مع استهداف «حزب الله» لخمسة مواقع إسرائيلية، فيما عثر الجيش اللبناني على منصة صواريخ في إحدى البلدات الجنوبية وعمل على تفكيكها.

وفي بيان له أعلن «حزب الله» أن عناصره «استهدفت خمسة مواقع إسرائيلية وهي: موقع مسكاف عام، وخربة المنارة، وهرمون، وموقع ريشا وموقع رامية، بالأسلحة المباشرة والمناسبة وحققت فيها إصابات مؤكدة».

وأفاد الإعلام اللبناني بوقوع اشتباكات في الضهيرة جنوب لبنان بعد استهداف كاميرات مراقبة لأبراج تابعة للجيش الإسرائيلي وسقوط قذيفة قرب مركز للجيش اللبناني مصدرها الجيش الإسرائيلي.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بتعرض الضهيرة وأطراف بلدة الجبين في القطاع الغربي قضاء صور إلى قصف مدفعي، مشيرة إلى تضرر منزلين في بلدة الضهيرة واشتعال النيران بداخلهما، جراء القصف على البلدة.

وكذلك أعلنت «المقاومة الإسلاميّة» في بيان أنه «قُبيل الساعة السادسة من عصر اليوم الاثنين، هاجمت مجموعة الشهيد علي كامل محسن في المقاومة الإسلامية موقع الضهيرة الإسرائيلي واستهدفت دبابة ميركافا عند مدخله بالصواريخ المُوجّهة وأصابتها إصابة مباشرة».

في المقابل، قال الجيش الإسرائيلي إنه «قصف بالمدفعية مصدر إطلاق النار داخل لبنان»، بعدما أعلن إعلامه «أن قوة تابعة للجيش تعرضت لإطلاق نار على الحدود مع لبنان»، مشيراً إلى عدم وقوع إصابات، ومعلناً أنه رد بمهاجمة مصدر إطلاق النيران في الأراضي اللبناني بالمدفعية.

وصباحاً، كان قد بث الإعلام الحربي في «حزب الله» فيديو لعملية كان قد نفذها يوم الأحد، مشيراً إلى أنها تأتي «في مواصلة للردّ على قتل وجرح الصحافيين في بلدة علما الشعب والمدنيين في بلدة شبعا»، مشيراً إلى أن «المقاومة استهدفت في 15 أكتوبر (تشرين الأول) تجمع مدرعات للجيش الإسرائيلي في موقع حانيتا عند الحدود اللبنانية الفلسطينية بالصواريخ المُوجّهة وحققت إصابات دقيقة ومباشرة».

في موازاة ذلك، كان قد أعلن الجيش اللبناني أنه وبعد عملية مسح وتفتيش للمناطق الحدودية، عثرت وحداته على 20 منصة إطلاق صواريخ، 4 منها تحمل صواريخ معدّة للإطلاق في خراج بلدتَي القليلة والشعيتية، وعملت الوحدات المختصة على تفكيكها.

مع العلم، أن الإعلام الإسرائيلي كان قد وصف الوضع، ظهر يوم الاثنين، بـ«المستقر»، مشيراً إلى أنه «لم يتسلل أي مسلح إلى مدينة تقع قرب الحدود مع لبنان»، وذلك بعدما كان قد ذكر في وقت سابق أن الأوامر صدرت للسكان بالبقاء في منازلهم بعد الاشتباه في أن هجوماً كان يحدث.

وكانت القوات الإسرائيلية قد أعلنت، صباح الاثنين، عن تنفيذ خطة لإجلاء سكان 28 تجمعاً سكنياً متاخماً للحدود مع لبنان، وقال بيان مشترك للجيش ووزارة الدفاع الإسرائيلية إن الخطة تقضي بإجلاء سكان شمال إسرائيل الذين يعيشون في منطقة تبعد ما يصل إلى كيلومترين عن الحدود اللبنانية، ونقلهم إلى دور ضيافة تمولها الحكومة.

وأتى ذلك، بعد ليل متوتر شهده القطاع الغربي والمناطق المتاخمة للخط الأزرق على الحدود الجنوبية اللبنانية مع القصف الذي تعرضت له أكثر من منطقة، وفق ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام»، مشيرة إلى توسيع دائرة استهدافات القوات الإسرائيلية ليصل إلى رأس الناقورة حيث وجود مقر الكتيبة الماليزية التي استهدف بصاروخ مباشر دون تسجيل إصابات. وذلك بعدما كان قد سقط صاروخ أيضاً في مقر الكتيبة الإندونيسية ظهر الأحد.

وكان قد أفيد مساء الأحد عن استهداف القوات الإسرائيلية مواقع تابعة لـ«حزب الله» من خلال مسيّرة أغارت بصاروخين على هدفٍ في تلة العويضة غربي كفركلا قرب مركز للجيش اللبناني من دون وقوع إصابات، وأشارت المعلومات إلى استهداف مستوعب لجمعية «أخضر بلا حدود» (التابعة لحزب الله) من دون وقوع إصابات.



قذائف إسرائيلية لحظة انفجارها فوق الأراضي اللبنانية (أ.ب)

الحكومة هي الحلقة الأضعف في قرار الحرب و«جهود» رئيسها لا تكفي

ميقاتي: لا مصلحة لأحد بفتح جبهة جنوب لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

تتزايد الضغوط على حكومة تصريف الأعمال اللبنانية المقيدة أساساً بصلاحيات محدودة مع ارتفاع منسوب التصعيد العسكري عند الحدود الجنوبية، بحيث تحولّت إلى «الحلقة الأضعف»، انطلاقاً من عدم امتلاكها قرار الحرب والسلم، وهو ما أقر به رئيسها نجيب ميقاتي، الذي تتركز مهمته اليوم على الاتصالات الدولية والمحلية سعياً للمحافظة على استقرار لبنان، من دون «حصوله على ضمانات»، وفق تعبيره.

وفي حين جدد ميقاتي تأكيده على أن «لا مصلحة لأحد بالمغامرة بفتح جبهة من جنوب لبنان لأن اللبنانيين غير قادرين على التحمّل»، عدَّ أن «الاتهامات التي توجّه إلى الحكومة بالتقصير هي اتهامات سياسية للتحامل ولا أساس لها على أرض الواقع».

وقال ميقاتي في بيان الاثنين: «إن الحكومة تواصل اتصالاتها داخلياً وخارجياً لإبقاء الوضع هادئاً في الداخل اللبناني قدر المستطاع، وإبعاد لبنان عن تداعيات الحرب الدائرة في غزة»، مشيراً إلى أن «الاتصالات تتم بعيداً من الإثارة الإعلامية حرصاً على نجاحها ولعدم إثارة الهلع عند الناس».

وحذّر رئيس الوزراء من أن «لبنان في عين العاصفة، والمنطقة ككل في وضع صعب، ولا يمكن لأحد أن يتكهن بما قد يحصل». وأشار إلى أن «البعض يسأل عمن بيده قرار الحرب والسلم، وفي الظروف الراهنة نحن نعمل للسلام، أما قرار الحرب فهو بيد إسرائيل، والمطلوب ردعها ووقف استفزازاتها لعدم خلق توترات».

وتابع: «نقوم بما يلزم من اتصالات بشكل هادئ وبعيداً عن الاستعراض الإعلامي، لأن المبالغة في الحديث عن هذه الاتصالات سيولد نوعاً من الخوف الإضافي عند الناس».



وحول هذا الواقع، لفت الوزير السابق رشيد درباس، إلى أن الحكومة في موقع الضعيف حيال قرار الحرب، لكنه أكد أن على رئيسها أن يصدر موقفاً حاسماً حيال هذا الأمر بإعلانه أن الدولة والشعب لا يريدان الذهاب إلى الحرب التي تتطلب آليات وقرارات في مجلس الوزراء والبرلمان، وبالتالي من سيذهب إلى الحرب سيتحمل المسؤولية. وشدد في الوقت عينه على أن هذا القرار يجب أن يترافق بإعلان حالة الطوارئ على مختلف الصعد استعداداً لما قد يحصل، «بحيث إنه إذا فرضت الحرب علينا سنكون جاهزين لها».

وقال درباس لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الحكومة هي تصريف أعمال لكن إذا غاب القائد على الأدنى منه رتبة أن ينوب عنه، وبالتالي الحديث اليوم عن الصلاحيات والسلطات يعد كلاماً بذيئاً»، على حد تعبيره، مؤكداً أن «على ميقاتي أن يقول الأمر لي ويقوم بواجبه الوطني». وأضاف: «بغض النظر عن الاعتبارات السياسية، على الحكومة أن تقوم بواجباتها وفق المتاح لديها، كإعلان الاستنفار التام والاستعانة بالقيادات الأمنية لتشكيل هيئة أمنية برئاسته للتنسيق مع الجمعيات والبلديات والأحزاب، وتفعيل عمل هيئة إدارة الكوارث وتحضير المستشفيات ومراكز إيواء للنازحين وغيرها».

وزيرة خارجية فرنسا

والتقى ميقاتي وزيرة خارجية فرنسا كاترين كولونا والسفير السعودي لدى لبنان وليد بخاري.

وأكد ميقاتي خلال لقاءاته أن «هناك وحدة لبنانية كاملة تضامناً مع فلسطين، لكن لا مصلحة لأحد بالقيام بمغامرة فتح جبهة من جنوب لبنان، لأن اللبنانيين غير قادرين على التحمّل»، مضيفاً: «لبنان في عين العاصفة، والمنطقة ككل في وضع صعب، ولا يمكن لأحد أن يتكهن بما قد يحصل... الأمور تقارب وفق تغير الساعة وتتابع الأحداث، ولا أحد يمكنه توقع أي شيء. لكن الأكيد أن إسرائيل تسعى إلى مضاعفة استفزازاتها».

وأعلن أنه تبادل الاتصالات مع الإدارة الأميركية ورئيسة وزراء إيطاليا والرئيس الفرنسي والرئيس التركي ووزير خارجية تركيا، «كذلك تواصلت عدة مرات مع وزير خارجية الأردن، ورئيس وزراء قطر، والأمين العام للأمم المتحدة مرات عدة، ووزير خارجية بريطانيا ووزيرة خارجية كندا».

وأكد ميقاتي: «نحن نقوم بما يلزم من اتصالات بشكل هادئ وبعيداً عن الاستعراض الإعلامي، لأن المبالغة في الحديث عن هذه الاتصالات ستولد نوعاً من الخوف الإضافي عند الناس. البعض يسأل لماذا لم ندع المجلس الأعلى للدفاع إلى الاجتماع، والمجلس يرأسه رئيس الجمهورية، فهل المطلوب إثارة إشكالية داخلية إضافية؟ ومن باب الحرص على الجميع دعوت القادة الأمنيين جميعهم إلى جلسة مجلس الوزراء».

وأضاف: «في مقابل هذا العمل الهادئ نرى البعض ينتقد من باب الانتقاد أو التحامل، ويسأل أين الحكومة؟ لجنة إدارة الكوارث في السرايا عقدت منذ يوم الخميس الفائت وحتى اليوم أكثر من خمسة اجتماعات»، مضيفاً: «هناك وحدة لبنانية كاملة تضامناً مع فلسطين، لكن لا مصلحة لأحد بالقيام بمغامرة فتح جبهة من جنوب لبنان، لأن اللبنانيين غير قادرين على التحمّل. البعض يسأل عمن بيده قرار الحرب والسلم، وفي الظروف الراهنة نحن نعمل للسلام، أما قرار الحرب فهو بيد إسرائيل، والمطلوب ردعها ووقف استفزازاتها لعدم خلق توترات».

وجدد دعوته لانتخاب رئيس قائلاً: «في إسرائيل شكلوا حكومة في أسرع وقت، فلتتوحد الإرادات اللبنانية لانتخاب رئيس جمهورية وتشكيل حكومة جامعة لإظهار الحرص الكامل والجامع على الوطن»، وسأل: «هل هناك أخطر من هذا الظرف ليتنازل الجميع عن شروطهم وينتخبوا رئيساً جديداً في أسرع وقت وتكليف رئيس حكومة بتشكيل حكومة جديدة ومنحها الثقة سريعاً لتمكينها من العمل؟».

ولفت إلى أنه «يبدو من خلال الاتصالات الجارية الإقليمية الدولية الجارية أن هناك ضغطاً كبيراً للتوصل إلى وقف إطلاق نار في غزة. كما أن تصريح الرئيس الأميركي فجر اليوم من أنه لا ينصح إسرائيل بالدخول إلى غزة، وموقف الرئيس المصري، والحركة الدبلوماسية الجارية عندنا، كلها عوامل تؤشر إلى الهدوء في حال وقف الاعتداءات الإسرائيلية».

مواقف رافضة

في المقابل، تستمر المواقف الرافضة لجر لبنان الى الحرب، وهو ما يعبّر عنه الأفرقاء المعارضون لـ«حزب الله». وعدَّ النائب في حزب «الكتائب اللبنانية» إلياس حنكش، أن «(حزب الله) هو الآمر والناهي في مستقبل البلد وبقرار السلم والحرب». وقال في حديث إذاعي: «لبنان اليوم على شفير حرب لأن القرار ليس بيد السلطة اللبنانية، فـ(حزب الله) دمّر الدولة والسيادة والمؤسسات وأصبح الآمر والناهي في مستقبل هذا البلد وبقرار السلم والحرب».

وأشار حنكش إلى أن مصير لبنان واللبنانيين متعلّق بقرارات «حزب الله»، وقال: «نحن اليوم أمام مرحلة تاريخية ولبنان غير قادر على أخذ القرارات المناسبة ببسط سلطته وجيشه على كل الأراضي اللبنانية، ومنع أي انجرار إلى حرب مع إسرائيل».

من جهته، قال النائب في حزب «القوات اللبنانية» فادي كرم: «قرار الحرب اليوم هو في إيران»، عاداً أن «توحيد الساحات هو إلغاء لسيادات وقيم استقلال العراق وسوريا ولبنان».

وفي الإطار نفسه، عدَّ «لقاء سيدة الجبل»، في بيان له، «أن (حزب الله) يصر على أن يؤكد للبنانيين أنه يتحكم بمصيرهم من خلال قدرته على إشعال الحرب مع إسرائيل أو عدم إشعالها، بينما ما يقوم به على الحدود الجنوبية لا يعدو كونه (مقاومة تذكيرية) تؤدي إلى اعتداء إسرائيل على القرى الجنوبية وقتلها الصحافيين والمدنيين».

ميقاتي مجتمعاً مع السفير السعودي (حساب رئاسة الحكومة على «إكس»)

اتصال بين بوتين والأسد حول الأوضاع في غزة

دمشق تجرّب صفارات الإنذار وتتفقد الملاجئ

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدأت وزارة الدفاع السورية باختبار جاهزية صفارات الإنذار والملاجئ في العاصمة دمشق ومدن سورية أخرى، وفي وقت متأخر من مساء الأحد، أعلنت وزارة الدفاع قيامها باختبار صفارة الإنذار المركزية في دمشق، صباح يوم الاثنين، كما أعلن الدفاع المدني في اللاذقية مسبقاً تجريب صفارات الإنذار ظهر الاثنين، وذلك للتأكد من الجاهزية، بالإضافة إلى القيام بجولة على الملاجئ في عدد من المناطق ضمن محافظة اللاذقية ريفاً ومدينة.

وقالت مصادر محلية في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، إنه «على الأرجح» لم يسمع صوت صفارة الإنذار في سوريا منذ حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973 سوى تجارب متباعدة كل عقد أو عقدين من الزمن، رغم تعرض البلاد لقصف إسرائيلي متكرر خلال السنوات الأخيرة، ورغم الحرب الدائرة في مناطق متفرقة من البلاد منذ أكثر من 12 عاماً. وأضافت المصادر، أن الأجيال الجديدة التي خبرت أصوات التفجيرات وأصناف القصف، لا تعرف صوت صفارة الإنذار، وقلة قليلة انتبهت إلى صوت تجربتها يوم الاثنين.

وعلى وقع التصعيد في قطاع غزة، شهدت الحركة الدبلوماسية اتصالات مكثفة باتجاه دمشق، وبحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الرئيس السوري بشار الأسد في اتصال هاتفي يوم الاثنين، سبل وقف «العدوان» الإسرائيلي على القطاع، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء السورية (سانا) التي أفادت بتركيز الجانبين على ضرورة «الإدخال الفوري للمساعدات الإنسانية للمدنيين في القطاع، ووقف القصف والتهجير الذي ينتهجه الكيان الإسرائيلي ضد الأبرياء في غزة».

وهذا هو الاتصال الثالث للرئيس الأسد منذ تفجر الأوضاع في قطاع غزة، بعد الاتصالين مع الرئيس الإماراتي محمد بن زايد، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وتناولت الأوضاع في قطاع غزة.

في السياق ذاته، استقبل وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، يوم الاثنين، السفير الفلسطيني أنور عبد الهادي، مدير عام دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في مقر وزارة الخارجية بالعاصمة السورية دمشق.

وقدّم السفير الفلسطيني للوزير عرضاً لآخر المستجدات وتطورات الأوضاع في فلسطين، وفق الإعلام الرسمي السوري. وقال عبد الهادي إن «الاحتلال الإسرائيلي يستهدف المدنيين الأبرياء دون تمييز بين النساء والأطفال والشيوخ، بدعم من أميركا والغرب»، مشيراً إلى أن «الاحتلال الإسرائيلي يريد تهجير سكان قطاع غزة بهدف تنفيذ مخططه وهو إفراغ القطاع من الفلسطينيين».

كما وضع السفير عبد الهادي وزير الخارجية السوري بصورة الجهود التي يبذلها الرئيس محمود عباس، رئيس دولة فلسطين، مع دول العالم من أجل وقف العدوان الإسرائيلي على غزة وفتح ممرات إنسانية عاجلة، وتفويت الفرصة لتوسيع العدوان الإسرائيلي، بالإضافة إلى موقفه بأن «لا سلام دون تنفيذ مبادرة السلام العربية كاملة».

وزير الخارجية السوري من جانبه قال، خلال اللقاء، إن الشعب الفلسطيني «يمارس حقه في مقاومة محاولات الاحتلال حرمانه من حقوقه»، لافتاً إلى أن «ممارسات الاحتلال وعربدته العسكرية وتهديده بإزالة غزة من الوجود، وتوسيع جرائمه في المنطقة محكوم عليها بالفشل».

ودعا العرب لتقديم الدعم للشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن المجتمع الدولي «لا يرى سوى بعين واحدة ويتبع سياسة الكيل بمكيالين، وهذه السياسة هي وراء الأحداث الجارية في غزة اليوم».

في شأن متصل، أفادت وسائل إعلام مصرية بتلقي وزير الخارجية المصري سامح شكري اتصالاً هاتفياً، الاثنين، من نظيره السوري فيصل المقداد، يتعلق بتطور الأوضاع غزة، وتدهور الأوضاع الإنسانية هناك.

وأكد الوزير شكري، بحسب المتحدث باسم وزارة الخارجية، عبر منصة «إكس»، أن نفاذ المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة بات ضرورة لا غنى عنها في ظل الوضع المؤسف والمأساوي الراهن.

وكان المقداد قد بحث مع نظيريه العماني بدر البوسعيدي والتونسي نبيل عمار، في اتصالين منفصلين، يوم الأحد، الأحداث في غزة والجهود الإقليمية والدولية المبذولة لاحتواء التصعيد ووقف العدوان الإسرائيلي، بحسب وكالة الأنباء السورية (سانا). بينما نقلت وسائل إعلام عمانية عن البوسعيدي، تأكيده على اللجوء إلى خيار «السلام القائم على عدالة القانون والشرعية الدولية».



لافتة في شوارع دمشق تجمع الرئيسين الأسد وبوتين (رويترز)

طهران حذرت من اتساع رقعة النزاع ونفاد الوقت للحلول السياسية

إيران: «حماس» مستعدة لإطلاق الأسرى المدنيين الإسرائيليين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران أن حركة «حماس» مستعدة لإطلاق سراح «الأسرى والسجناء» المدنيين الإسرائيليين بشرط أن توقف إسرائيل هجماتها على غزة، وحذرت من نفاد الوقت أمام الحلول السياسية واتساع رقعة النزاع في قطاع غزة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، أمس (الاثنين)، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي إن «تيار المقاومة الفلسطيني أبلغنا بأنه مستعد لأسباب إنسانية بأن يتخذ إجراءات لإطلاق الأسرى والسجناء غير العسكريين الذين في حوزته».

لكن كنعاني قال إن «هذا الأمر بحاجة إلى تمهيدات يتعذر توافرها في ظل استمرار الجرائم الصهيونية بحق أهالي غزة».

وأشار إلى أن إيران «تقوم بمساع دبلوماسية حثيثة لإنهاء العدوان الإسرائيلي على غزة وإيصال المساعدات، وهي جدية في مساعيها»، مضيفاً أن «وقف الجرائم الصهيونية على غزة وإرسال المساعدات الإنسانية إلى القطاع ووقف قصف المناطق السكنية والبنى التحتية الحيوية؛ أولوية قصوى»، حسبما نقلت وكالة «إرنا» الرسمية.

وجاء ذلك بعد يومين من لقاء وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في الدوحة.

وحول موقف إيران من الهدنة في غزة، قال كنعاني إن «المقاومة هي ما يجب أن تتخذ القرار بشأن قضاياها».

ورداً على سؤال حول إمكان التدخل المباشر لإيران، إذا بدأت إسرائيل هجوماً برياً على غزة، قال كنعاني إن «من المؤكد أن المقاومة لديها القدرة على خوض مواجهة حاسمة مع الصهاينة، وهذا هو السبب في أن النظام الصهيوني تجنب المواجهة المباشرة مع جماعات المقاومة في ساحة المعركة، وقاد الصراعات إلى الساحة المدنية». وقال إن إسرائيل تسعى وراء تنفيذ خطة تهجير أهالي غزة «على أرض الواقع» و«التفكيك بين المقاومة والمواطنين الفلسطينيين». وأضاف أن مسؤولية الدول الداعمة لإسرائيل لا تقل عن مسؤوليتها «تجاه الجرائم التي تمارس ضد الفلسطينيين».

وتعليقاً على الاتهامات التي طالت إيران من مشرعين أميركيين، بشأن «دورها المباشر»، في التطورات الأخيرة، قال كنعاني إن طهران «أعلنت موقفها بوضوح وشفافية»، مضيفاً أن هذه الاتهامات «تطرح بدوافع سياسية ونوع من الهروب إلى الأمام».

وانتقد مشرعون أميركيون إدارة جو بايدن على الانخراط في صفقة تبادل للسجناء مع طهران، أطلق بموجبها 6 مليارات دولار من الأرصدة الإيرانية المجمدة. ونفى كنعاني التصريحات الأميركية بتجميد تلك الأموال.

واتهم كنعاني الولايات المتحدة بأنها منخرطة عسكرياً بالفعل في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، وأنه يجب محاسبتها.

وتعزز الولايات المتحدة قوتها العسكرية في الشرق الأوسط رداً على الحرب الدائرة بين حليفتها إسرائيل وحركة «حماس» المدعومة من إيران وسط مخاوف من امتداد رقعة الصراع إلى المنطقة.

ورداً على سؤال عما إذا كانت إيران ستتدخل في حال انخراط الولايات المتحدة بالصراع، قال كنعاني: «إيران تعتبر أن الولايات المتحدة منخرطة عسكرياً بالفعل في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين».

وأضاف أن «جرائم النظام الصهيوني تُنفذ بدعم من الولايات المتحدة ويجب محاسبة واشنطن» وفقاً لوكالة «رويترز».

وأرسلت الولايات المتحدة بالفعل أحدث وأكبر حاملة طائرات في العالم إلى شرق البحر المتوسط، ومن المقرر أن تنضم إليها حاملة طائرات أميركية أخرى في الأيام المقبلة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأحد، إن نشر مجموعتين من حاملات الطائرات ليس لاستفزاز أحد لكن للردع.

وأشار كنعاني إلى الإعلان الأميركي بشأن إرسال حاملات طائرات، وقال: «أعلنوا أنهم سيوفرون الموارد المالية للصهاينة». واحتج على تزويد إسرائيل بصواريخ وقذائف تستخدم في منظومة الدفاع الصاروخي الإسرائيلي، «القبة الحديدية»، رغم أنه قال إن «الأحداث الأخيرة أظهرت هشاشته».

وحذر كنعاني من أن استمرار السلوك الإسرائيلي ضد قطاع غزة سيجر المنطقة إلى أزمة ويهدد الأمن الإقليمي.

وقال إن «ما يحدث في غزة جريمة حرب، وقطع الماء والكهرباء ومنع دخول الغذاء والدواء مخالف لمعايير حقوق الإنسان».

من جهة أخرى، نفى كنعاني التصريحات التي نسبتها وسائل إعلام إلى البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة بنيويورك.

ونقلت «رويترز» عن البعثة الإيرانية، الأحد، قولها إن «القوات المسلحة الإيرانية لن تشتبك مع إسرائيل شريطة ألا تغامر منظومة الفصل العنصري الإسرائيلي بمهاجمة إيران ومصالحها ومواطنيها. جبهة المقاومة تستطيع الدفاع عن نفسها».

وقال كنعاني إن «رواية بعض وسائل الإعلام ناقصة وغير دقيقة».

في سياق موازٍ، أفادت وكالة «إيسنا» الحكومية بأن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أبلغ نظرائه في تونس وماليزيا وباكستان، بأن «وقت الحلول السياسية يقترب من نهايته»، مشدداً على أن «احتمال توسع الحرب على جبهات أخرى يقترب من مرحلة حتمية».

> «إيران تعتبر أن الولايات المتحدة منخرطة عسكرياً بالفعل في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين»



المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني خلال مؤتمر صحافي أمس (إيسنا)

رئيسي يشيد بموقف موسكو

في وقت لاحق، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في اتصال مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين إن بلاده «تدعم إجراءات قوى المقاومة».

وأفاد بيان الرئاسة الإيرانية بأن «رئيسي اعتبر الموقف الروسي في حرب (حماس) وإسرائيل، (إيجابياً)». وكرر تحذيرات من اتساع رقعة الحرب في غزة إلى جبهات أخرى.

وقال رئيسي: «بالنظر إلى ما يحدث في غزة، هناك إمكانية لتوسيع نطاق الحرب والصراع إلى جبهات أخرى، وإذا حدث ذلك، سيكون من الصعب السيطرة على الوضع».

وطلب رئيسي من بوتين أن تلعب موسكو «دوراً إيجابياً» في وقف «جرائم الحرب» بصفتها أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

وأضاف رئيسي أن «فلسطين أولوية في سياستنا الخارجية، لكن قوى المقاومة مستقلة في اتخاذ القرار وتحديده، بطبيعة الحال، حيث إن أي عمل تقوم به جماعات المقاومة ضد العدوان الصهيوني يجب أن يوافق عليه الجميع، لأنه دفاع مشروع عن نفسه».

ونسب بيان الرئاسة الإيرانية إلى بوتين قوله إن «الحملات الإسرائيلية الواسعة على منطقة يعيش فيها أكثر من مليوني شخص أعزل، لا مبرر لها ويجب أن تتوقف في أقرب وقت ممكن».

وقال بوتين إن «العمليات البرية في غزة ستكون مكلفة على الصعيدين العسكري والبشري». وأضاف: «لقد حاول الأميركيون اتباع استراتيجيتهم الخاصة لحل القضية الفلسطينية، لكن هذا الحل فشل، وروسيا قلقة من اتساع نطاق النزاع الحالي في غزة».

تصدير الثورة

في سياق متصل، قال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، إنه «يجب على (الحرس الثوري) أن ينشئ مدى واسعاً من العمل والقوة والتأثير ضد الأعداء الكبار والمتعددين والكثر عبر استخدام أدوات في جميع المجالات».

وعاد سلامي إلى التفاخر بسياسة «تصدير الثورة» إلى خارج الأراضي الإيرانية. ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» قوله في هذا الصدد، إنه «مع مرور الزمن، تتسع جغرافيا الثورة، وتتقلص مساحة تنفس الأعداء». وقال إن قواته «تعلمت أنه من أجل قلب توازن القوى، تعمل على تكثير القوة بروح ثورية، وهذا ما تحول إلى عنصر لهزيمة الأعداء».

وأضاف: «عملية طوفان الأقصى واحدة من أحدث الوقائع التي عرضت المنظومة الاستراتيجية للأعداء لزلزال سياسي وأمني».

وبذلك، تطرق إلى هجوم «طوفان الأقصى» الذي شنته حركة «حماس» في وقت سابق من هذا الشهر. ووصف حرب غزة بأنها «المرحلة الأولى من الزوال المبكر لإسرائيل». وقال أيضاً: «اليوم الكيان الصهيوني لم يتحمل الهزيمة فحسب بل احتقر، وقامت بذلك (حماس) من دون الاعتماد على قوى أخرى».

في الأثناء، حذّرت الخارجية الألمانية إيران، الاثنين، من تأجيج الصراع بين إسرائيل و«حماس»، في أول تعليق من برلين على لقاء عبداللهيان بمسؤولين من حركة «حماس».

وقال الناطق باسم الخارجية الألمانية سيباستيان فيشر إن «أياً كان يسعى للعب بالنار في هذا الوضع وصب الزيت على النار أو إشعالها بأي شكل آخر عليه التفكير مرّتين قبل القيام ذلك، لأننا أمام احتمال اندلاع نزاع إقليمي كبير».

فصائل عراقية موالية لإيران شكّلت غرفة عمليات مع «حماس»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر عراقية تدفق مزيد من مقاتلي الفصائل العراقية إلى سوريا ولبنان، بالتزامن مع مزاعم تشير إلى تشكيل «غرفة عمليات للمقاومة» من 3 بلدان، إلى جانب حركة «حماس»، بينما أشار قيادي بارز في فصيل عراقي منخرط في الاستطلاع الميداني في لبنان إلى أن الجيش الإسرائيلي أرجأ العملية البرية تحسباً لرد فعل «المقاومة».

وتداول ناشطون مقربون من الفصائل العراقية صوراً لقيادات ميدانية من الأراضي اللبنانية، كان من بينها صورة لقائد فصيل «كتائب سيد الشهداء» أبو آلاء الولائي، قيل إنها على الحدود اللبنانية.

وكشف تقرير لـ«الشرق الأوسط»، الأحد، عن أن قادة المجموعات المسلحة سافروا بشكل متواتر إلى سوريا ولبنان رفقة مجموعة مسلحين ولا تبدو مهمتهم قتالية، بل للاستطلاع والمتابعة بالتنسيق مع مجموعات من هذين البلدين عند مواقع حدودية.

وقال القيادي العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن فصائل المقاومة في العراق وسوريا ولبنان انخرطت في غرفة عمليات مشتركة مع «حماس»، وإن المعلومات الميدانية تتدفق منذ أيام بانتظام إلى هذه الغرفة، وتابع: «نشعر بأن شيئاً ما سيحدث قريباً».

ووفقاً لمعلومات «الشرق الأوسط»، فإن ضباطاً إيرانيين انخرطوا في تنظيم أعمال غرفة العمليات مع قيادات محلية من العراق وسوريا ولبنان.

وبحسب القيادي الميداني، فإن الاتصالات بين جميع الفصائل وإيران أصبحت أكثر كثافة خلال الساعات الماضية، بعد تمركز مجموعات في مناطق مختلفة قرب الحدود، لكنه استبعد سيناريو المواجهة التقليدية مع الإسرائيليين في حال نفذوا هجومهم البري.

وقال القيادي، الذي رفض الكشف عن اسمه، إن «إسرائيل أرجأت الهجوم البري لأنها أدركت أن (حماس) ليست وحدها في هذه المعركة».

لكن أعضاء في تحالف الإطار التنسيقي، ورغم حماستهم للمواجهة المسلحة والمفتوحة مع إسرائيل، يعتقدون أن إيران تدير في هذه الوقت «حرباً إعلامية أكثر من كونها فعلية في الميدان»، لكنهم لم يستبعدوا «عمليات مضادة لإسرائيل».

غير أن قياديَّين من حركة «بدر» و«عصائب أهل الحق»، أكدا «تحرك الفصائل العراقية في الجبهة الممتدة بين لبنان وسوريا»، وأشار أحدهما إلى أن «كل شيء يحدث الآن في تلك المنطقة وفق خطة وضعتها إيران ويشرف عليها حزب الله اللبناني».

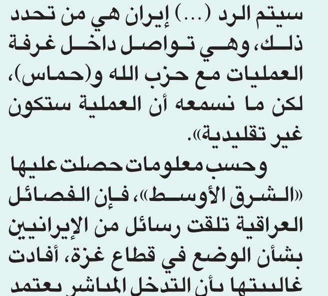
في السياق نفسه، أجرى أكرم الكعبي، أمين حركة النجباء في العراق، وهي أحد الفصائل المسلحة، اتصالاً هاتفياً مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية.

وقال هنية، حسب بيان صحافي، إن «(حماس) تشعر بالفخر إزاء الحضور العراقي الكبير الذي يشكل رسالة قوية للفلسطينيين والمقاومة»، بينما أكد الكعبي أن «الحركة تقف مع (حماس) بكل عديدها وسلاحها».

وتكرر شخصيات عراقية مقربة من الفصائل المسلحة حديثاً عن «خطة للرد على هجوم إسرائيل»، لكن من دون تفاصيل محددة، بينما يتداولون تخمينات متباينة عن شكل وحجم الرد.

وقال القيادي العراقي إن «الفصائل العراقية لا تعرف كيف سيتم الرد (...) إيران هي من تحدد ذلك، وهي تواصل داخل غرفة العمليات مع حزب الله و(حماس)، لكن ما نسمعه أن العملية ستكون غير تقليدية».

وحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن الفصائل العراقية تلقت رسائل من الإيرانيين بشأن الوضع في قطاع غزة، أفادت غالبيتها بأن التدخل المباشر يعتمد على اتساع رقعة الحرب ومشاركة أطراف أكثر، وأن الأوامر سترد من إيران حصراً.




عناصر من «حركة النجباء» الشيعية العراقية خلال تجمع في بغداد 8 أكتوبر الحالي (أ.ف.ب)

تحول إلى أداة تسقيط سياسي بين المتنافسين

شبح «اجتثاث البعث» يخيم على انتخابات مجالس المحافظات العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

لا يزال قرار «هيئة المساءلة والعدالة» البديلة لما كان يسمى «هيئة اجتثاث البعث»، استبعاد محافظ نينوى نجم الجبوري من الترشح للانتخابات المحلية في العراق، يثير ردود فعل في مختلف الأوساط السياسية والشعبية في العراق.

ففي الوقت الذي كان فيه العرب السنة في العراق ضحايا ما كان يسمى «هيئة اجتثاث البعث» التي تشكلت برئاسة السياسي العراقي الراحل أحمد الجلبي بعد الاحتلال الأميركي للعراق في 2003، فإنها تحولت اليوم إلى أداة للتسقيط السياسي، لكن بأيدي المتخاصمين السنة أنفسهم.

ومع تكرار الدعوات لتحويل ملف الاجتثاث حتى بعد تخفيف التسمية إلى «المساءلة والعدالة»، بوصفه أحد قوانين العدالة الانتقالية في العراق، إلى ملف قضائي، فإن علاقات القوى السياسية هي التي تتحكم فيه أكثر من الإجراءات القضائية.

فالعرب السنة الذين كانوا يمثلون عماد المؤسسة العسكرية والأمنية العراقية على عهد النظام السابق خضعوا لما عدوه معايير مزدوجة على صعيد التعامل مع انتماء كبار ضباطهم وقادتهم العسكريين إلى حزب «البعث» المحظور بموجب الدستور العراقي (2005).

فهيئة الاجتثاث التي أخرجت أعداداً كبيرة من القادة والضباط العسكريين السنة من المؤسسة الأمنية العراقية استثنت في مقابل ذلك أعداداً كبيرة من نظرائهم الشيعة تحت حجة أن عدداً من الضباط الشيعة أعلنوا البراءة من انتمائهم السابق لـ«البعث».

وفي محاولة للتخفيف من إجراءات تلك الهيئة تم الاتفاق عام 2010 بين القوى السياسية إلى تحويلها إلى «المساءلة والعدالة» تمهيداً لحلها فيما بعد وتحويل ملفاتها إلى القضاء دون أن يترتب على ذلك عقوبات سياسية مسبقة.

واليوم، بعد مرور 13 عاماً على تأسيس هذه الهيئة، فإنه في الوقت الذي لا توجد فيه أي مؤشرات على حلها وتحويل ما بحوزتها مما تبقى من ملفات إلى القضاء للبت فيها، فإن البرلمان العراقي صوت الشهر الماضي على أعضائها الذين كانوا يديرون الهيئة بالوكالة إلى أعضاء أصليين.

وطبقاً لما أفاد به سياسي عراقي لـ«الشرق الأوسط»، فإن «(المساءلة والعدالة) يراد لها أن تستمر أداة بيد القوى السياسية النافذة بعيداً عن إمكانية وجود بُعد طائفي فيها».

وأضاف السياسي العراقي شريطة عدم ذكر اسمه أو موقعه، أن «آخر إجراءات الهيئة في اجتثاث محافظ نينوى الفريق نجم الجبوري لا يحمل أي صبغة طائفية؛ لأن عملية اجتثاثه جرت على يد أبناء جلدته (العرب السنة) من بوابة التنافس على مقاعد مجالس المحافظات في محافظة نينوى التي هي ثاني أكبر محافظة في العراق، وهي ذات أهمية بالغة على مستوى التوازن السياسي والعرقي والمذهبي في البلاد».

وأشار إلى أن «الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني لا علاقة لها بهذه الإجراءات، بل ربما شكل إخراج الجبوري من منصبه كمحافظ بعد النجاح حتى بمعايير السوداني الصارمة نفسها، صدمة للحكومة؛ لكون الرجل أحد المحافظين الناجحين، فضلاً عن سجله المهم كقائد عسكري يعد أحد الذين قادوا معارك التحرير ضد تنظيم (داعش) حين كان قائداً لعمليات نينوى»، مبيناً أن «ازدواجية المعايير تتمثل في أنه كان مسكوتاً عنه حين كان قائداً عسكرياً، بل تم السكوت عنه حتى عندما أصبح محافظاً، لكن خصومه من العرب السنة أنفسهم تذكروا أنه بعثي سابق حينما تقدم لينافسهم في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة».

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ونجم الجبوري محافظ نينوى في الموصل يونيو الماضي (رئاسة الوزراء العراقية)

الجبوري... كنت «خوش زلمة»

المحافظ والقائد العسكري والمرشح المجتث من الانتخابات ظهر قبل أيام في مقطع تلفزيوني متألماً وهو يتحدث عن ازدواجية المعايير التي تم التعامل بموجبها معه.

وقال الجبوري: «إنهم كانوا يقولون عني (خوش زلمة) عندما كنت أقاتل تنظيم (داعش)، لكنهم الآن يقولون عني إنني بعثي».

وتندر العراقيون في مواقع التواصل الاجتماعي بشأن هذه المفارقة بين أن يكون المرء مرغوباً فيه بل بطلاً عندما يحتاجون إليه، ودرجة ثانية عندما لا تكون هناك حاجة، مستذكرين معادلة الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد؛ فمما يُروى عن عنترة قوله المشهور: «يسمونني في السلم يا ابن زبيبة ... وعند اشتداد الحرب يا ابن الأطايب».

وفي هذا السياق، كتب السياسي العراقي المعروف عزت الشابندر في تدوينة له: «أخيراً سقط محافظ نينوى (نجم الجبوري) في شَرَك المساءلة دون عدالة، من بطل قومي لعمليات التحرير إلى مجتث من عمله».

وأضاف الشابندر أن «هذا حصل بعد مسيرة وظيفية طويلة وحسّاسة له، ومع كل كتب الشكر والتزكية، وفي توقيتٍ مدروس من قِبَل مناوئيه (قبيل الانتخابات المحلية)، وبسبب رفضه التقدم والانحياز لأي جهة؛ يقضي المعنيون باجتثاث الرجل من منصبه بذريعة انتمائه السابق (بحكم وظيفته)».

ودعا الشابندر، رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق فائق زيدان، إلى «التحقيق بهذا الاختراق»، على حد وصفه.

بدوره، عبر مقرر مجلس النواب العراقي غريب عسكر التركماني، عن محافظة كركوك، عن أسفه للقرار الذي أصدرته «هيئة المساءلة والعدالة» باستبعاد المرشح عن قائمة «جبهة تركمان العراق الموحد»، اللواء المتقاعد تورهان عبد الرحمن أغا، عن الترشح لانتخابات مجلس محافظة كركوك المزمع إجراؤها نهاية العام الحالي.

وقال عسكر في بيان له إن «تورهان عبد الرحمن شخصية تركمانية وطنية له مواقف مشرفة في خدمة عراقنا الحبيب من خلال الوظائف التي شغلها في الأجهزة الأمنية، وخدم أهالي كركوك بكافة مكوناتها قبل إحالته إلى التقاعد بكل تفانٍ وإخلاص».

وأضاف: «إننا في الوقت الذي نأسف فيه لصدور هذا القرار، فإننا نؤكد لشعبنا التركماني الكريم أننا ماضون معه في طريقنا نحو نيل كافة الحقوق المشروعة للشعب التركماني بالوسائل القانونية والديمقراطية، ولن يثنينا أي شيء عن هذا الطريق».

استبق زيارته بكين بعقد اجتماع أمني وعسكري موسّع مع أركان قيادته

بوتين يُحمّل «الأطلسي» مسؤولية إطالة الصراع في أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

جدّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الاثنين، تأكيد أولويات بلاده تجاه الصراع في أوكرانيا، وقال إن الغرب يتحمل مسؤولية إطالة أمد المعركة، متعهداً بتحقيق أهداف موسكو. وقال خلال مقابلة مع وسائل إعلام صينية تمهيداً لزيارته إلى بكين، إن روسيا مستعدة للعودة إلى طاولة المفاوضات، مشيراً إلى أن «الجانب الآخر وضع قيوداً على التفاوض وعليه إزالتها أولاً».

وعقد بوتين اجتماعاً موسعاً أمس مع القادة الأمنيين والعسكريين، هدف إلى الاطلاع على مسار المعارك، ووضع ترتيبات تسبق مغادرته البلاد في زيارة خارجية نادرة منذ أن أطلقت محكمة الجنايات الدولية مذكرة اعتقال ضده.

وطلب الرئيس الروسي الاستماع إلى تقارير سياسية وأمنية وميدانية خلال الاجتماع الذي حضره وزير الدفاع سيرغي شويغو، ومدير هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي ألكسندر بورتنيكوف، ورئيس المخابرات الخارجية سيرغي ناريشكين، وقائد الحرس الروسي فيكتور زولوتوف، ونائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف.

وخاطب الحاضرين في مستهل اللقاء: «أطلب من وزير الدفاع أن يتحدث بإيجاز عن الوضع في المنطقة العسكرية الشمالية، وما يحدث اليوم في هذا الوقت».

ووفقاً للتقرير الذي قدمه شويغو، فإن القوات المسلحة الأوكرانية «تحاول من دون جدوى مواصلة الهجوم في اتجاهات مختلفة، حيث نفذت حملات هجومية خلال الربيع والصيف وما زالت متواصلة حتى الآن». وأشار إلى أن الجيش الروسي «قام بتحسين تمركزه التكتيكي في الكثير من المناطق، من دون السماح للعدو بالتقدم على أي محور».

وقال الوزير: «على طول الخط بأكمله، نرى نشاطاً خاصاً اليوم (للقوات الأوكرانية). بُنِي دفاع عميق إلى حد ما، يمكننا أن نطلق عليه اسم دفاع نشط (...) في الوقت نفسه، تكبدت كييف خسائر فادحة منذ بدء الهجوم المضاد في أوائل يونيو (حزيران). المقاتلات الروسية دمرت مئات الدبابات وأكثر من 1500 عربة مدرعة». وأضاف: «بشكل عام، الوضع مستقر، وأنا واثق بأن القوات تقوم بأعمال احترافية جداً، وتظهر البطولة في الكثير من الاتجاهات، والثقة بأنها لن تحافظ على مواقعها فحسب، بل ستواصل أيضاً، بطبيعة الحال، تنفيذ الخطط الموضوعة».

وفي غضون ذلك، قال بوتين خلال المقابلة الصحافية مع وسائل إعلام صينية إن بين أسباب تفاقم أزمة أوكرانيا تورط كييف في نشاط «الناتو» وفشل تنفيذ اتفاقات «مينسك 2». وجدد التأكيد أن بلاده «لم ترفض أبداً الانخراط في محادثات لبحث ترتيبات التسوية السلمية خلافاً لكييف التي وضعت دائماً عراقيل أمام تحقيق تقدم على هذا الصعيد».

وزاد الرئيس الروسي أن كييف سنّت قوانين تحظر إجراء مفاوضات مع القيادة الروسية و«عليهم أن يتراجعوا عنها وأن يعلنوا استعدادهم للمفاوضات لتكون هذه خطوة باتجاه فتح أبواب الحوار».

> **أكد الرئيس الروسي استعداده للتفاوض من أجل اتفاق سلام مع أوكرانيا**

وحمّل بوتين حلف شمال الأطلسي مجدداً مسؤولية إطالة أمد الصراع، ورأى أن الرهان الأوكراني على العلاقات مع الحلف حوّل كييف إلى أداة لتنفيذ السياسات الغربية. وأكد أن أوكرانيا تكبدت خسائر فادحة خلال الهجوم المضاد، لافتاً إلى أنها لم تنجح في كسر دفاعات الجيش الروسي على كل المحاور.

وتطرق إلى خطة السلام الصينية لتسوية الأزمة الأوكرانية، ورأى أنها «واقعية وقد تكون أساساً للسلام». وكان الكرملين قد أكد في وقت سابق أن الخطة الصينية «غير قابلة للتنفيذ» رغم أنه شدد على الترحيب بجهود بكين للوساطة. وزاد بوتين أن «العلاقات الروسية الصينية عامل أساسي للاستقرار في العالم». وقال إن انطلاق البلدين من مبدأ المساواة بين جميع الأطراف في الحقوق والحريات يؤسس لبناء عالم أكثر عدلاً ومتعدد الأقطاب.

ورحّب الرئيس الروسي مجدداً بتوسيع منظمة «بريكس» بضم أعضاء جدد بينهم عدد من الدول العربية، ورأى أن هذا المسار «نتاج للعملية الموضوعية المتمثلة في تبلور التعددية القطبية في العالم».

وفي المقابل، حمل بقوة على مسار توسيع حلف «الناتو» وقال إن الخطوات التي اتخذها الحلف الغربي للتوسع شرقاً تقوم على حساب مصالح وأمن الدول الأخرى، مذكراً بأن «واشنطن وعدت موسكو عام 1991 بأن «الناتو» لن يتوسع شرقاً، بينما توسع الحلف 5 مرات منذ ذلك الحين».

وشدد بوتين على أنه في مواجهة هذه التحركات «يحق لروسيا ضمان أمنها كأي دولة أخرى». وأعاد التذكير بواحد من أبرز شروط موسكو لإطلاق عملية مفاوضات مع أوكرانيا، مشدداً على أن «بقاء أوكرانيا خارج التحالفات مهم لروسيا لأنه من المستحيل بناء أمن دول على تقويض أمن دول أخرى».

وكان بوتين قد نبّه في وقت سابق من مخاطر انزلاق الوضع نحو مواجهة مباشرة مع الغرب. وقال إنه «في حالة حدوث صراع ساخن بين الغرب وروسيا، فإن لدى موسكو قدرات كبرى لحماية أمنها». وشدد على أن تحرك موسكو «سيكون مختلفاً عن أطر العملية العسكرية الخاصة» (التسمية الروسية الرسمية للحرب في أوكرانيا)، مشدداً على أن تلك «ستكون حرباً مختلفة تماماً».

وجاء حديث بوتين هذا تعليقاً على توصية لجنة تابعة للكونغرس الأميركي بالاستعداد لحرب متزامنة مع كل من روسيا والصين، بما في ذلك الأخذ بعين الاعتبار خيار المواجهة النووية. وقال بوتين: «نحن ننطلق من حقيقة أننا نريد السلام، وإذا كانوا يريدون القتال مع روسيا، فهذه ستكون حرباً مختلفة تماماً، وليست مجرد عملية عسكرية خاصة». وبدوره، اتهم نائب مدير إدارة منع الانتشار والحد من الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية، قسطنطين فورونتسوف الغرب بمواصلة «رفع مستوى مخاطر المواجهة المباشرة». وقال إن الوضع «يتأرجح بشكل خطير على شفا صراع عسكري مباشر بين القوى النووية».

وأكد فورونتسوف أن روسيا «تشعر بقلق عميق إزاء التصعيد المحتمل نتيجة تنفيذ الولايات المتحدة خطة نشر الأسلحة التي كانت محظورة سابقاً بموجب معاهدة الحد من الأسلحة النووية المتوسطة المدى التي انسحبت منها واشنطن».

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن إسقاط مقاتلتين أوكرانيتين من طراز «ميغ - 29» و«سوخوي - 25» خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، فضلاً على خسارة الجيش الأوكراني أكثر من 700 من أفراده. وأفاد الناطق العسكري الروسي في إيجاز صحافي يومي بأن أنظمة الدفاع الجوي الروسية أسقطت، خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، طائرتين أوكرانيتين من طراز «ميغ - 29»، وأخرى من طراز «سوخوي - 25»، وكذلك 31 طائرة مسيرة، وتم خلال نفس الفترة اعتراض صاروخين من راجمات «هيمارس».

ووفقاً للتقرير فقد أصابت ضربات بعيدة المدى مستودعات للأسلحة الصاروخية والمدفعية ومرافق تخزين وقود الطائرات في منطقة مدينة خميلنيتسكي، وقال الناطق إنه «تم تدمير مركز اتصالات في مطار ميرغورود بمنطقة بولتافا». وفي هذه المنطقة، لفت الناطق إلى أن القوات الروسية نجحت في صد 10 هجمات للقوات المسلحة الأوكرانية، وفقدت كييف خلال المعارك ما يصل إلى 460 جندياً و3 دبابات ومدرعتين.

وعلى محور زابوريجيا قال إنه تم صد هجوم للقوات المسلحة الأوكرانية، و«بلغت خسائر العدو 55 جندياً ومدرعتين». وفي كوبيانسك أيضاً قال الناطق العسكري إنه «تم صد 10 هجمات للقوات المسلحة الأوكرانية، وفقد العدو ما يصل إلى 85 جندياً ودبابتين ومدرعتين». وتحدث عن صد هجمات مماثلة على محاور كراسنوليمانسك، وجنوب دونيتسك وخيرسون، وقال إن خسائر أوكرانيا البشرية على هذه المحاور زادت عن 200 جندي.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى ترؤسه اجتماعاً لمسؤولين أمنيين وعسكريين قرب موسكو أمس (رويترز)

«الجماعات المتطرفة استغلت الاضطرابات بالساحل لإقامة قواعد خلفية لها»

اجتماع وزاري أفريقي ـ شمال أوروبي في الجزائر يناقش الإرهاب والفقر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث وزراء وخبراء من 30 دولة من شمال أوروبا وأفريقيا، الاثنين بالعاصمة الجزائرية، قضايا محاربة الإرهاب العابر للحدود، والهجرة غير النظامية، والتغيرات المناخية، وتطوير التجارة والتعاون الاقتصادي بين الكتلتين. كما يعرض الأفارقة خلال الاجتماع، الذي يدوم 3 أيام، آليات الاتحاد الأفريقي حول رفض تغيير الأنظمة خارج الأطر الدستورية، في ضوء الانقلاب العسكري الذي وقع في النيجر يوم 26 يوليو (تموز) الماضي 2023.

وكان آخر اجتماع من هذا النوع قد عُقد بفنلندا في يونيو (حزيران) 2022، أما أول اجتماع فتم بالسويد عام 2021، وشكَّل انطلاقة مسار لتعاون جماعي، بادرت به وزيرة الخارجية السويدية الراحلة آنا ليند.

ووفق تقرير للخارجية الجزائرية، فإن نسخته الـ20 تنظم تحت شعار «أفريقيا- دول شمال أوروبا: تقوية الحوار على أسس القيم المشتركة»، وتشهد، حسبه، «مشاركة» قياسية مقارنة بالدورات السابقة، إذ سيحضره نحو 20 وزير خارجية، بالإضافة إلى نواب وزراء ومسؤولين حكوميين كبار عن المجموعتين، والكثير من الشخصيات التي تترأس هيئات مهمة تابعة للاتحاد الأفريقي».

وتشارك في المؤتمر دول شمال أوروبا الخمس: السويد والدنمارك والنرويج وفنلندا وآيسلندا، إلى جانب مجموعة كبيرة من الدول الأفريقية تمثل مختلف مناطق القارة. وأكد التقرير أن المناقشات ستتناول «المكاسب المحققة في الدورات السابقة، وتعزيز الحوار والتشاور بين الدول الأفريقية ودول شمال أوروبا، حول مسائل مهمة تتعلق بالسلم والأمن الدوليين، والتنمية المستدامة والشراكة الاقتصادية، وتقوية التعاون بينهما على مستوى الهيئات الدولية، لا سيما على مستوى الأمم المتحدة، بغرض المساهمة في تعزيز كل ما يمكن أن يسمح بتقوية النظام العالمي متعدد الأطراف، وإيجاد السبل الكفيلة لمواجهة التحديات المترتبة عن تدهور المناخ وازدياد الهجرة والإرهاب العابر للحدود».

وأضاف تقرير الخارجية الجزائرية أن من أهداف الاجتماع «البحث عن طرق تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري، وتفعيل الفرص المطروحة لتوسيع الشراكة والاستثمار في الاتجاهين»، مبرزاً أن الأفارقة «ينتظرون من دول شمال أوروبا أداء دورها في مساعدة الدول الأفريقية على إعادة بناء أنظمتها الاقتصادية، لتكييفها مع التحولات المعرفية والطفرة التكنولوجية التي تعرفها البشرية»، مشيراً إلى أن الاجتماع «يكتسي رمزية خاصة؛ لأنه يجمع بين مكونات تنتمي لعالمي الشمال والجنوب، تدفعهما إرادة مشتركة واضحة نحو التعاون والتناغم، وأمل متنامٍ نحو مستقبل واعد يعترف بتساوي الفرص وتقاسم المنافع، رغم ارتفاع حدة الأزمات خصوصاً في القارة الأفريقية، التي هي بحاجة ماسة إلى كل الجهود الدولية لمساعدتها على تجاوز هذه الأوضاع المهلكة».

ويُرتقب أن تُطرح في الاجتماع «ورقة عن موجة الاضطرابات والأزمات التي تعصف بالدول الأفريقية، وتضعف من تماسكها، خصوصاً في جوار الجزائر وتحديداً مالي التي تعيش صراعاً داخلياً منذ أكثر من 30 سنة، وهو وضع استغلته الجماعات المتطرفة في الـ10 سنوات الأخيرة، لإقامة قواعد خلفية لها ومنطلقاً لتنظيم عمليات مسلحة وأعمال خطف طالت رعايا غربيين. كما شهدت المنطقة، انقلابات واضطرابات سياسية زادت من مشكلات الفقر والمجاعة. وترى الجزائر أن هذا الوضع أوجد فرصة للمتطرفين لدفع الشباب لممارسة الإرهاب والجريمة المنظمة، كما أوجد فرصة لشبكات الهجرة السرية لإيفاد أعداد كبيرة من المهاجرين إلى دول شمال أفريقيا، ومنه إلى أوروبا».

وستناقَش هذه القضايا في 3 ورشات، وفق برنامج المؤتمر: الأولى تخص «السلم والأمن وترقية الحوار من أجل حلحلة النزاعات»، والثانية تخصص لـ«الشراكة الاقتصادية بين أفريقيا ودول شمال أوروبا»، بينما تتناول الورشة الثالثة «تعزيز التعاون متعدد الأطراف بين المجموعتين، داخل الهيئات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة».



وزير الخارجية الجزائري مع وزراء أفارقة بمناسبة مؤتمر «أفريقيا - شمال أوروبا» (الخارجية الجزائرية)

زوجة وزير الدفاع الأسبق تطالب بالكشف عن مصيره

ما حقيقة ما يجري مع البرغثي المعتقل في بنغازي؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسود حالة من التكتم والتضارب حيال ما يجري مع المهدي البرغثي، وزير الدفاع بحكومة «الوفاق الوطني» الليبية السابقة، منذ اعتقاله في بنغازي (شرق البلاد) إثر اشتباكات اندلعت في منطقة السلماني بالمدينة مع قوات تابعة لـ«الجيش الوطني»، مساء السادس من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وكان البرغثي انشق عن الجيش الذي يقوده المشير خليفة حفتر، ليتولى حقيبة الدفاع في حكومة فائز السراج السابقة بالعاصمة طرابلس، وأمضى سنوات بعيداً عن بنغازي، وفور عودته إليها مساء السادس من أكتوبر الحالي، محاطاً بمسلحين، اندلعت اشتباكات واسعة في المدينة، واختفى على أثرها.

وبعد نحو أسبوع من اختفاء البرغثي وتأكيد أسرته أنه رهن الاعتقال لدى «الجيش الوطني»، خرج المدعي العام العسكري التابع لـ«القيادة العامة»، فرج الصوصاع، الجمعة الماضي ليكشف أن البرغثي، «أصيب بجروح خطيرة» إثر دخوله في مواجهات مع قوات أمنية بعد رفضه تسليم نفسه لها.

وعلى مدار الأيام التسعة الماضية، لا توجد رواية واحدة توضح ماذا يجري مع البرغثي، وحقيقة ما حدث معه، أو وقع له، في ظل حديث غير رسمي يشير إلى أنه «قد يكون قد لقي حتفه» إثر الاعتداء عليه، لكن من دون تأكيد من أي جهة معتبرة.

وتقول «القيادة العامة»، إن البرغثي دخل بنغازي «على رأس مجموعة من المسلحين بهدف زعزعة الاستقرار في البلاد، وقوات الأمن تصدت له»، لكن رئيس حزب «صوت الشعب» الليبي فتحي عمر الشبلي، أدرج ما يجري هناك في خانة «الصراع السياسي»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «البرغثي عاد إلى بنغازي كي يكون له موقع سياسي، و(السيد) حفتر يرفض هذا، فتم القبض عليه، ثم وقع الاشتباك».

وبررت زوجة البرغثي، عودته المفاجئة إلى بنغازي، وقالت إنه «قرر العودة إلى منزله بالمدينة بعد إلحاح شديد من أقاربه ومشايخ قبيلته، رغم أنه كان متخوفاً، وأبلغها أنه لا يثق بهم».

وكانت زوجة البرغثي قالت في تصريحات نقلتها قناة «ليبيا الأحرار» مساء السبت، إنه «سلم نفسه إلى القوات التي داهمت منزله، وكان حينها بصحة جيدة». وفي ذلك تحميل المسؤولية للقوات التي اعتقلته، وطالبت الأمم المتحدة بـ«التدخل لكشف مصيره».

واتهم المدعي العسكري، البرغثي في مؤتمر صحافي، «بسعيه لزعزعة استقرار وأمن بنغازي بمساعدة خلايا إرهابية نائمة»، وقال إنه «تسلل إلى بنغازي على رأس رتل مكون من 40 إرهابياً مسلحين بأسلحة خفيفة ومتوسطة».

وفيما لفت المدعي العسكري، إلى أن «إحدى دوريات الشرطة العسكرية طلبت من البرغثي تسليم نفسه ومن معه من مسلحين فرفض وتعامل مع الدورية بالسلاح»، قال اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم القائد العام لـ«الجيش الوطني»، إن قضية خلية البرغثي أمام القضاء الليبي الآن.

وحيال ما وقع للبرغثي، قال رئيس حزب «صوت الشعب» الليبي، إن «الروايات متناقضة وإن حقيقة ما جرى في بنغازي لم تصل إلى الناس حتى الآن. القيادة العامة تروي أحداثاً، وأقارب وزوجة البرغثي يروون أخرى، وبالتالي لا أخبار دقيقة عما حدث بالضبط، ولكن في العموم يظل الأمر صراعاً سياسياً».

واندلعت اشتباكات في الساعات الأولى لدخول البرغثي إلى مدينة بنغازي في السادس من أكتوبر الحالي، انقطعت معها الاتصالات، لكن السلطات هناك قللت من الأمر، وقالت: «تمت السيطرة على الموضوع في ساعتين، وعاد الاستقرار إلى المدينة».

وطرحت أزمة البرغثي، أسئلة عدة لدى البعض تتعلق بمدى تأزّم الموقف السياسي، وانعكاسه على مسار «المصالحة الوطنية»، لكن رئيس حزب «صوت الشعب» الليبي، قلّل من تأثير الأزمة على هذا المسار، وقال: «لا أعتقد أنه سيكون لها أي تأثير على ما يسمى بالمصالحة».

ورأى الشبلي، أن «هذا المصطلح أطلق لغرض المتاجرة السياسية، ولا يوجد أي خلاف بين الشعب الليبي سواء في الشرق أو الغرب. وأزمة مدينة درنة التي ضربها إعصار دانيال الشهر الماضي، أثبتت أن المواطنين لا يحتاجون إلى أي مصالحة... هم أخوة وأنساب وأعمام»، معبراً عن اعتقاده بأن «الصراع في ليبيا سياسي، وما حدث في قصة البرغثي ينطبق عليه الأمر نفسه».

وفيما يتعلق بالتأثر القبلي على المصالحة، قال الشبلي: «هذا لن يكون له أثر لاعتبارات عدة، من بينها اجتماع السيد حفتر مع قبيلة البراغثة (العواقير)، التي أصدرت بياناً بأنه لا علاقة لها بهذا الموضوع، ولا توافق على عودة البرغثي إلى بنغازي بالطريقة التي تمت».

ونوه الشبلي، إلى أنه «لا بد من الأخذ في الاعتبار القبضة الحديدية لحفتر على شرق البلاد؛ وبالتالي فإن هذه الأزمة ستنتهي كما انتهت غيرها».

ودافعت زوجة البرغثي عن عودته إلى بنغازي، وقالت إنه «لم يكن غازياً، وعاد برفقة خمس سيارات فقط»، لكن فرج إقعيم وكيل وزارة الداخلية بحكومة شرق ليبيا، قال إنه عاد برفقة «مجموعة إرهابية»، وتوعدهم بـ«الضرب من حديد».

وقال وسام الورفلي، الذي يعمل خبيراً قضائياً بوزارة العدل بشرق البلاد، إن البرغثي، الذي ينتمي إلى شرق ليبيا وسبق وتهجّر إلى غربها، «لا يمثل حكومتي الغرب أو الشرق»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «قبيلته البراغثة (العواقير) في الشرق مقربة من القيادة العامة، واجتمع مشايخها مع المشير حفتر، ولذا أعتقد أن قضية البرغثي لا تؤثر على المصالحة في ليبيا».

وحذر المسماري مساء الأحد من «حملة إعلامية» قال إنها تستهدف «نشر الشائعات»، وقال إن هناك «صفحات زائفة بأسماء قبائل على (فيسبوك) تم تكذيبها».

ستخيم عليه حرب غزة... ويشهد قمة بين بوتين وشي

الصين تستقبل القادة المشاركين في منتدى «الحزام والطريق»

بكين: «الشرق الأوسط»

بدأت الصين، الاثنين، استقبال ممثلين لعدد كبير من الدول، لحضور المنتدى الثالث لمبادرتها «الحزام والطريق» الذي يتوقع أن تطغى عليه الحرب في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس».

ويتوقع أن يكون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أبرز الحاضرين في أول زيارة خارجية له إلى قوة كبرى منذ بدء قواته غزو أوكرانيا العام الماضي، وما تلاه من عزلة غربية على موسكو.

وسيلتقي بوتين نظيره الصيني شي جينبينغ في بكين، الأربعاء، وفق ما أعلن الكرملين، الذي قال: «خلال المحادثات، سيتم إيلاء اهتمام خاص بالقضايا الدولية والإقليمية».

وزيارة بوتين للعاصمة الصينية هي الأولى التي يقوم بها لقوة كبرى منذ اندلاع النزاع في أوكرانيا في فبراير (شباط) العام الماضي.

وبدأ الزعماء والمدعوون بالوصول إلى العاصمة الصينية لحضور المنتدى واحتفال رسمي لمرور 10 أعوام على المبادرة الاستثمارية الضخمة، التي أطلقها الرئيس الصيني شي جينبينغ، وتهدف لتعزيز النفوذ الدولي لبلاده.

وفي حين ترغب الصين في أن يكون المنتدى فرصة لدفع مكانتها بوصفها قوة عظمى على الساحة العالمية، يتوقع أن تكون الحرب الدامية بين إسرائيل و«حماس» وخطر اتساع نطاقها في منطقة الشرق الأوسط، مادة أساسية على طاولة البحث.

شهدت علاقات الصين وروسيا تقارباً ملحوظاً في الفترة الأخيرة

وتعرضت الصين لانتقادات غربية على خلفية عدم إدانتها الصريحة لـ«حماس» وعدم ذكرها بالاسم في بياناتها. وقالت الباحثة المتخصصة بالشأن الصيني في مركز «أتلانتيك كاونسل» البحثي الأميركي، نيفا ياو، إن منتدى الحزام والطريق قد يشكل فرصة للصين لتجديد أطر الدعم لمواقفها السياسية.

وأوضحت لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «حضور أي زعيم دولة لهذه القمة سيكون موافقة على مواقف بكين بشأن هذه القضايا الدولية».

ووصل عدد من المسؤولين إلى بكين استعداداً للمنتدى الذي يقام رسمياً الثلاثاء والأربعاء.

ومن هؤلاء رؤساء وزراء المجر فيكتور أوربان وإثيوبيا آبي أحمد وكمبوديا هون مانيه، إضافة إلى رؤساء تشيلي غابريال بوريك وكينيا ويليام روتو وإندونيسيا جوكو ويدودو.

والاثنين، وصل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى الصين، وعقد مباحثات مع نظيره وانغ يي.

وشكر لافروف الصين على دعوتها بوتين ليكون «كبير الضيوف» في المنتدى، وفق نص للمحادثة نشرته موسكو، مشيرة إلى أن وزير الخارجية سيتوجّه إلى كوريا الشمالية بعد بكين.

وأضاف لافروف أن العلاقات بين الصين وروسيا «تتطور»، مؤكداً أن الزعيمين «سيناقشانها كلها عندما يجتمعان». بدوره، أكد وانغ أن الصين «تقدّر» الدعم الروسي لمبادرة «الحزام والطريق».

كما بحث الوزيران النزاع بين إسرائيل و«حماس»، بينما شدد وانغ على أن بكين «تدين جميع الأعمال التي تلحق الأذى بالمدنيين وتعارض أي انتهاك للقانون الدولي».

وتابع: «يتعيّن على مجلس الأمن الدولي التحرّك وعلى البلدان الكبرى القيام بدور فاعل». ويتوقع أن يصل بوتين خلال ليل الاثنين الثلاثاء إلى بكين.

وازداد في الأشهر الأخيرة اعتماد روسيا الاستراتيجي على الصين، في ظل العقوبات الغربية المفروضة على موسكو منذ غزو أوكرانيا.

وارتفع التبادل التجاري بين الصين وروسيا هذا العام إلى مستويات لم يسجلها منذ بدء حرب أوكرانيا مطلع 2022؛ خصوصاً لجهة استيراد بكين النفط من موسكو، ما يوفّر للأخيرة شريان حياة أساسياً في ظل العقوبات الغربية. واعتمدت الصين، رسمياً، موقفاً محايداً في حرب أوكرانيا، لكنها امتنعت عن إدانة الغزو الروسي، ما عرّضها لانتقادات غربية. وشهدت علاقات الصين وروسيا تقارباً في الفترة الأخيرة، ووفرت بكين لموسكو دعماً اقتصادياً ودبلوماسياً.

وخلال زيارة قام بها الرئيس الصيني إلى روسيا في مارس (آذار)، رحّب بوتين بـ«الإمكانات والآفاق غير المحدودة» التي يوفّرها التعاون الروسي الصيني في مواجهة الكتلة الغربية.

وقبيل زيارته المرتقبة، رحّب بوتين في مقابلة مع القناة الصينية الرسمية بالعلاقات مع بكين و«الفوائد المشتركة» التي يجنيها البلدان من مبادرة «الحزام والطريق».

وزير الخارجية الصيني وانغ يي ونظيره الروسي سيرغي لافروف في بكين الاثنين (أ.ب)

ضغوط لحل الأزمة التشريعية في وقت حساس داخلياً وخارجياً

مجلس النواب الأميركي بلا رئيس

واشنطن: رنا أبتر

بعد مرور أكثر من 13 يوماً على الفراغ التشريعي الذي شلّ مجلس النواب الأميركي في ظل غياب رئيس له، يسعى المجلس، اليوم الثلاثاء، للتصويت على مرشح الجمهوريين الجديد جيم جوردان، في ظل معارضة متنامية له في صفوف حزبه.

خطوة محفوفة بالمخاطر، فجوردان حصل على 124 صوتاً فقط في التصويت الداخلي له في الحزب، وهو رقم ينقصه دعم الأغلبية المطلوب للفوز برئاسة المجلس. لكن النائب الجمهوري معروف بشغفه في تحدي معارضيه، ولهذا فقد قرر المضي قدماً بدفع المجلس للتصويت عليه، ليضطر معارضوه إلى التصويت ضده علناً، على خلاف التصويت الداخلي الذي جرى عبر بطاقات سرية لا تحمل أسماء المشرعين.

ويأمل جوردان، الذي يحتل منصب رئيس اللجنة القضائية في المجلس، أن يؤدي طرح اسمه للتصويت في المجلس إلى إحراج بعض معارضيه ودفعهم للتصويت لصالحه لتجنب مشاهد مماثلة لجولات التصويت المتتالية على رئيس المجلس المعزول كيفين مكارثي، الذي احتاج إلى 15 جلسة تصويت قبل وصوله إلى منصبه.

مساعٍ لعرقلة جوردان

لعلّ التحدي الأبرز أمام جوردان، الداعم الشرس للرئيس السابق دونالد ترمب، هو وجود مجموعة من الجمهوريين المعتدلين البارزين الذين توعّدوا بالتصويت ضده «مهما كان الثمن» للحرص على عدم استلامه منصب الرئاسة. و يتخوف هؤلاء من تسلم شخص مثل جوردان دفة رئاسة المجلس في وقت يسعى فيه الكونغرس لإقرار حزمات من المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل والتوصل إلى تسويات لتمويل المرافق الحكومية الذي ينتهي في الـ17 من الشهر المقبل.

فجوردان سبق وأن رفض التعهد بطرح تمويل أوكرانيا على التصويت، كما عرف بعلاقته المضطربة مع الديمقراطيين ورفضه للتوصل إلى تسويات معهم، الأمر الذي أدى إلى تخوف الجمهوريين المعتدلين من السياسات المتشددة التي قد يتبعها في حال فوزه بالرئاسة.

بالإضافة إلى ذلك، يثير موقف جوردان الرافض للاعتراف بنتيجة الانتخابات وخسارة ترمب، قلق بعض الجمهوريين، وهذا ما تحدثت عنه النائبة السابقة ليز تشيني لدى فوزه بترشيح الجمهوريين قائلة: «جيم جوردان شارك في مؤامرة ترمب لسرقة الانتخابات والسيطرة على الحكم، لقد دعا بنس (نائب الرئيس السابق) إلى رفض احتساب أصوات المجمع الانتخابي».

لكن رغم معارضة البعض لجوردان فإنه لا يزال يتمتع بدعم كثيرين من حزبه، وهو ما يعوّل عليه لدفع المعارضين للتصويت له، ويدافع النائب الجمهوري دان كرانشا عن مرشح الجمهوريين فيقول: «ما سأقوله لمعارضيه هو أن سمعته تغيرت مع الزمن. وقد أصبح جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة...».

المساعدات لإسرائيل

وفيما يتخبط النواب الجمهوريون في خلافاتهم، يعود مجلس الشيوخ للانعقاد وفي جعبته أجندة مشبعة بالبنود التي يسعى لإقرارها بأسرع وقت ممكن، خاصة في ملف الدعم الأميركي لإسرائيل.

فقد تعهد زعيم الأغلبية الديمقراطية تشاك شومر بعد عودته من زيارة خاطفة لإسرائيل بإقرار مساعدات طارئة سريعاً مع توقعات بأن يفرج البيت الأبيض عن طلبه للمساعدات الإضافية هذا الأسبوع الذي سيتضمن تمويلاً لإسرائيل وأوكرانيا وأمن الحدود.

ورفض شومر انتظار مجلس النواب معرباً عن أمله في أن يرسل مجلس الشيوخ رسالة تضامنية حاسمة قائلاً: «لن ننتظر مجلس النواب. أعتقد أنه في حال تصرف مجلس الشيوخ بشكل تضامني قوي قد يحسن ذلك من الفرص في مجلس النواب، حتى في وضعه الحالي». إلى ذلك، تعقد لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ يوم الأربعاء جلسة استماع للمصادقة على تعيين السفير الأميركي لدى إسرائيل جاك لو. ويواجه لو معارضة بعض الجمهوريين الذين يتهمونه بدعم إيران. وقال السيناتور الجمهوري توم كوتون في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»: «أعلم أن الديمقراطيين يقولون إننا بحاجة للمصادقة على جاك لو بسرعة لإظهار دعمنا لإسرائيل. لكنني أقول العكس تماماً، نحن بحاجة لإسقاط تعيينه لنظهر أن لدينا مقاربة مختلفة مع إيران».

هذا ومن المتوقع أن يعقد مسؤولون في الإدارة الأميركية إحاطة مغلقة مع الشيوخ هذا الأسبوع حول الحرب في غزة، بحضور مديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز ووزير الخارجية أنتوني بلينكن إضافة إلى وزير الدفاع لويد أوستن ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال سي كيو براون.

مرشح الجمهوريين الجديد جيم جوردان مع ترمب خلال حشد انتخابي في ولاية أوهايو 4 أغسطس 2018 (أ.ب)

تركيا واليونان تستأنفان المحادثات حول الخلافات العالقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استأنفت تركيا واليونان مشاوراتهما السياسية حول القضايا والملفات العالقة بينهما إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك. وسيطر الغموض، من ناحية أخرى، على موقف أنقرة من ملف انضمام السويد إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) في ظل عدم وجود مؤشرات على تحويل بروتوكول الانضمام، من جانب الرئيس رجب طيب إردوغان، إلى البرلمان للمصادقة عليه حتى الآن.

ووفق ما أعلنت وزارة الخارجية التركية، انطلق في أثينا، أمس، اجتماع خطة العمل المشتركة والمشاورات السياسية بين تركيا واليونان، ولمدة يومين، برئاسة نائب وزير الخارجية التركي، بوراك أكجابار، ونظيره اليوناني كونستانتينوس فراجوجيانيس.

وتناول اجتماع خطة العمل المشتركة، استعراض التقدم الذي تم إحرازه منذ الاجتماع الأخير الذي عقد في أنقرة في 22 مارس (آذار) الماضي لتطوير التجارة البينية والتعاون في مجالات الاقتصاد والطاقة والنقل والتعليم والصحة والبيئة، إلى جانب استعراض مجالات التعاون الجديدة التي يمكن إدراجها في هذه العملية ومستقبلها.

وفي إطار المشاورات السياسية المنتظمة بين وزارتي خارجية البلدين الجارين، ستعقد اجتماعات بين الجانبين، الثلاثاء، برئاسة نائب وزير الخارجية التركي بوراك أكجابار، ونائبة وزير الخارجية اليوناني ألكسندرا بابادوبولو، لمناقشة العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وشهدت العلاقات بين تركيا واليونان خلال العامين الماضيين، تصاعداً في التوتر حول الحقوق السيادية في بحر إيجه وشرق البحر المتوسط، وهدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مرارا العام الماضي، باجتياح جزر يونانية متنازع عليها في بحر إيجه.

ودفعت كارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي إلى تقارب بين أنقرة وأثينا بعد التضامن الذي أبدته اليونان مع جارتها.

واتفق البلدان على مواصلة العمل على مبادرات وأجندة إيجابية للحوار غير المشروط من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل العالقة بينهما.

وأجرى وزيرا الخارجية التركي هاكان فيدان واليوناني يورغوس إيرابيتريتيس خلال مباحثات في أنقرة الشهر الماضي، تقييماً شاملاً للمشاكل في بحر إيجه وشرق البحر المتوسط، وكذلك بالنسبة للقضية القبرصية وقضيتي الهجرة والأقليات، وأكدا ثقتهما في إمكانية حل المشاكل من خلال الحوار البناء.

ملف السويد و«الناتو»

على صعيد آخر، بدا أن الغموض بات يلف موعد طرح ملف انضمام السويد إلى «الناتو» على البرلمان التركي للمصادقة عليه، في ظل توتر واضح بين أنقرة وواشنطن في أكثر من ملف، منها حصول الأولى على مقاتلات «إف 16» الذي ربطته بمصادقتها على انضمام الدولة الاسكندنافية للحلف، وأخيراً إسقاط القوات الأميركية مسيّرة تركية في شمال شرقي سوريا مما سبب أزمة جديدة. ونقلت وكالة «رويترز»، الاثنين، عن مصادر، لم تسمها، أن أنقرة مستعدة لتأجيل المصادقة على طلب السويد الانضمام إلى «الناتو» هذا الشهر، بينما تترقب إشارات على تلبية الولايات المتحدة طلبها شراء طائرات من طراز «إف 16»، وهو ما قد يخيب آمال أعضاء الحلف الآملين في إنهاء تأجيل استمر 17 شهراً لانضمام السويد بسبب عدم مصادقة تركيا.

وكان إردوغان، وعد خلال قمة «الناتو» الأخيرة في يوليو (تموز) الماضي بإرسال طلب السويد إلى البرلمان التركي للمصادقة عليه مع استئناف جلساته في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، لكنه أثار التكهنات مجدداً حول احتمال مصادقة البرلمان قريباً على طلب السويد، ملمحاً إلى موقف الكونغرس الأميركي من طلب بلاده الحصول على المقاتلات الأميركية التي طلبتها منذ عام 2021.

خلال قمة إقليمية لدول البلقان في سياق «عملية برلين»

الأوروبيون يحضون صربيا وكوسوفو على الحوار

تيرانا: «الشرق الأوسط»

حض قادة أوروبيون على الحوار بين كوسوفو وصربيا، بعد تصاعد التوتر بينهما في الآونة الأخيرة، وذلك خلال قمة إقليمية لدول البلقان، استضافتها الاثنين العاصمة الألبانية، تيرانا.

بلغ التوتر بين بلغراد وبريشتينا أعلى مستوى له منذ سنوات خلال الأسابيع الأخيرة، بعد مقتل شرطي وثلاثة مسلحين صرب في مواجهات في شمال كوسوفو المضطرب.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس أمام القمة: «لقد آن الأوان لتجاوز النزاعات التي استمرت طويلا جداً... التصعيد الأخير في شمال كوسوفو أثبت مدى أهمية ذلك».

عشية القمة، حضت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، بلغراد وبريشتينا، على العودة إلى الحوار بشأن تطبيع العلاقات الذي يجري برعاية بروكسل.

وقالت دير لايين في تيرانا الأحد: «هذه هي الطريق نحو مستقبل يكون فيه كوسوفو وصربيا جزءا من الاتحاد الأوروبي».

لكن الرئيس الصربي، ألكسندر فوسيتش، تغيب عن هذه القمة السنوية هذا العام، فقد غادر إلى بكين لحضور «منتدى الحزام والطريق»، حيث من المفترض أن يوقع اتفاقاً حول التجارة الحرة مع الصين. وحضرت رئيسة الوزراء الصربية آنا برنابيتش إلى قمة تيرانا.

ويشمل جدول أعمال الاجتماع بحث تعميق التقارب مع الاتحاد الأوروبي و«دعم التحوّل البيئي والرقمي» في المنطقة.

ويتوقع أن يصادق القادة خلال الاجتماع الذي يستمر يوماً واحداً على اتفاقية للاعتراف المتبادل بالمؤهلات المهنية والإعلان عن افتتاح حرم كلية أوروبا في تيرانا.

توترات إقليمية

تعد اجتماعات الاثنين تاسع قمة في إطار «عملية برلين» التي أطلقتها المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل عام 2014.

وتهدف «عملية برلين» إلى دعم الحوار السياسي والتعاون والمصالحة بين بلدان غرب البلقان الستة، وهي ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو وجمهورية مقدونيا الشمالية ومونتينيغرو وصربيا.

كما أنها توفر مساحة للتقارب مع الاتحاد الأوروبي، إذ تشارك تسع من دوله الأعضاء بينها فرنسا وألمانيا في القمة السنوية.

وتشارك المجر وهولندا ورومانيا وإسبانيا في قمة هذه السنة بدعوة من رئيس الوزراء الألباني إيدي راما.

أثمر اجتماع العام الماضي عدة اتفاقيات مرتبطة بحرية الحركة والإقامة في المنطقة والاعتراف بجامعات وبمؤهلات مهنية معيّنة.

كما أعلنت أورسولا فون دير لايين آنذاك خطة دعم في مجال الطاقة بقيمة مليار يورو (1،1 مليار دولار).

وقال فلوريان بيبر، من المجموعة الاستشارية للسياسات في منطقة البلقان وأوروبا: «لقد أنتجت عملية برلين في العقد الماضي الكثير من الاتفاقات لكن مع القليل من المتابعة».

وأضاف «في فيينا، عام 2015، وقّع وزراء خارجية كل الدول الست إعلاناً حتى لا تقف نزاعات ثنائية في طريق الاتحاد الأوروبي».

لكن رغم تعهدها بحل خلافاتها، لم تضع الدول آلية مراقبة كما قال بيبر ما يعني أن خلافاتها «تستمر في إرباك المنطقة».

وفي أعقاب التوترات الأخيرة، استعرضت حكومة كوسوفو ترسانة كبيرة من الأسلحة والمعدات واتهمت بلغراد بدعم المسلحين الصرب في المواجهات التي وقعت في الشمال.

وقال مستشار للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: «هناك الكثير مما يتعين علينا القيام به... مع مخاوف مرتبطة بكل من صربيا وكوسوفو والبوسنة». يصل ماكرون مساء الاثنين وسيبقى في ألبانيا الثلاثاء لعقد اجتماعات ثنائية.

ولفتت الباحثة السياسية كاتارينا راديتش إلى أنه «فيما يتعلق بكوسوفو وصربيا، يمكن أن نقرأ في تغيّب فوتشيتش مؤشراً واضحاً على غياب النيات الحسنة»، وهو أمر قد يفضي إلى عزل بلغراد دوليا.

وقالت: «عندما نعود من تيرانا الاثنين، أشك بأن تكون صربيا أو المنطقة مختلفة بأي شكل من الأشكال عما هي عليه الآن».

عملية عابرة «للآيديولوجيات»



عمرو الشوبكي

ما يجري في غزة رغم مآسيه إلا أنه وضع العالم العربي أمام أسئلة كبرى تتعلق بالهوية

لم تكن القضية الفلسطينية مجرد قضية شعب يناضل من أجل استعادة أرضه وبناء دولته المستقلة، إنما فتحت منذ اليوم الأول لقيام إسرائيل الباب أمام نقاش فكري حول طبيعة هذا الصراع وطرق حله، وعرف العرب انقساماً بين المعتدلين والمتشددين، وأنصار الحل السلمي والصراع المسلح، وخلاف آيديولوجي حول أدوات إدارة هذا الصراع والموقف من وجود إسرائيل.

لقد نجحت عملية «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في ترميم جانب كبير من الانقسامات العربية حول القضية الفلسطينية، وعبرت عن جانب من الخلافات الآيديولوجية حول مسار التسوية والحلول السلمية، فلم تكن مجرد عملية عسكرية أوقعت هذا العدد غير المسبوق من الضحايا الإسرائيليين إنما أيضاً اتسمت بالإتقان والاحترافية والخداع الاستراتيجي، نجحت فيها «حماس» في خداع الجميع حين ابتعدت عن المشاركة في المواجهات الأخيرة بين «الجهاد» وإسرائيل، إذ خرجت الكثير من التقارير والأوراق البحثية الغربية التي تتحدث عن «حياد حماس»، منها إحدى أوراق «مركز كارينغي للسلام» تحت عنوان «حماس من المقاومة إلى التحييد»، وذلك في أعقاب عدم مشاركتها في المواجهات المسلحة التي جرت في شهر مايو (أيار) الماضي، وأن الأمر لم تكن له علاقة بحياد أو انشغال فقط بإدارة شؤون قطاع غزة إنما كان عملية خداع استراتيجي كاملة جعلت المراقبين في الغرب وإسرائيل يتصورون أن «حماس» باتت في طريقها لأن تصبح «إدارة» وليس حركة مقاومة.

ومن هنا فإن عملية «حماس»، رغم عنف رد الفعل الإسرائيلي وتداعياته القاسية على الشعب الفلسطيني، إلا أنها دخلت في مسار العمليات المتقنة والاحترافية التي غابت عن كثير من ممارسات قوى الممانعة والتشدد التي اتسمت في كثير من الأحيان بالعشوائية والشعارات البراقة والانشغال بالمزايدة على قوى الاعتدال من دون تقديم بديل حقيقي.

والحقيقة أن أي نظرة للمواجهات السابقة بين فصائل المقاومة المسلحة وإسرائيل ستكتشف فارقاً هائلاً بين الضحايا الفلسطينيين ونظرائهم الإسرائيليين، فاشتباكات 2008 قتل فيها 13 إسرائيلياً مقابل 1400 فلسطيني، ومواجهات صيف 2014 استمرت 50 يوماً وقادتها حركة «حماس» قتل فيها 73 إسرائيلياً مقابل أكثر من 2000 فلسطيني، والمواجهات المسلحة بين حركة «الجهاد» وإسرائيل في 2019 و2022، ثم في شهر مايو (أيار) الماضي عرفت أيضاً فارقاً كبيراً بين الضحايا الفلسطينيين والإسرائيليين.

والمؤكد أن كل هذه العمليات كان الموقف منها يمثل أحد جوانب الخلاف الرئيسية بين تيار الاعتدال والتسوية السلمية، وقوى الممانعة والمقاومة المسلحة، خصوصاً أن إسرائيل بدت وكأنها غير قلقة من خيار المقاومة المسلحة لمحدودية تأثيره، لأنه لو قتل إسرائيلي واحد فسيقابله موت 100 فلسطيني.

والمؤكد أن عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) كانت مختلفة عن كل المواجهات المسلحة السابقة التي وجهت ضربة مباغتة وغير مسبوقة للجانب الإسرائيلي، كما أن اتسامها بالاحترافية والدقة سحب الانتقاد الرئيسي الموجه لفصائل المقاومة المسلحة وتيار الممانعة العربي منذ هزيمة 1967 بأنها تيارات تهتم بالشعارات الآيديولوجية واللافتات السياسية وإنها بعيدة عن الاحترافية والقدرة على الردع والمقاومة المؤثرة.

صحيح أن مقتل 1300 إسرائيلي قُوبل برد عبري مزلزل يدفع ثمنه المدنيون في قطاع غزة، وأن استراتيجية إسرائيل باتت قائمة على تفكيك قوة «حماس» العسكرية واستهداف قادتها العسكريين والسياسيين على السواء عبر اجتياح بري.

ومع ذلك فإن هذا الرد الشديد العنف والبطش لم يطرح إلا بصورة خافتة السؤال «الآيديولوجي» المعتاد في العالم العربي، خصوصاً مصر، حول جدوى عمليات المقاومة المسلحة والعائد من ورائها، الذي طرح بقوة في المرات السابقة.

إن هذا التحول يرجع لأمرين: الأول وكما سبق وأشرنا إلى قوة واحترافية العملية الفلسطينية، كما أن الجميع اكتشف بعد 20 عاماً من السياسات الاستيطانية الإسرائيلية أنها أفرغت مشروع الاعتدال العربي من مضمونه بعد أن قضت على اتفاق أوسلو وحل الدولتين وأضعفت تماماً من السلطة الفلسطينية، أما السبب الثاني فيرجع للانحياز الأمريكي والغربي الفج لإسرائيل سياسياً وإعلامياً (تحسن الأداء الإعلامي لعدد من كبريات الصحف الغربية في الأيام الأخيرة بعد مشاهدة مجازر غزة) مما جعل الانقسام العربي بين معتدلين وممانعين يتراجع بدرجة كبيرة، لأن الموقف المبدئي لتيار الاعتدال العربي من رفض المساس بأي مدني وخلافه مع قوى الممانعة والمقاومة المسلحة التي لا تدعو لقتل المدنيين إنما تعدُّ استهدافهم رد فعل على جرائم الاحتلال، فقد اكتشف كلا التيارين أن قادة الدول الديمقراطية الكبرى يميزون بين المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين على أسس قومية ودينية وثقافية، وهو موقف كان صادماً للرأي العام العربي بمختلف توجهاته السياسية وتبايناته الآيديولوجية.

الانحياز الغربي والأمريكي الفج لإسرائيل واعتبار أن هناك ضحايا يُبكى عليهم وآخرين لا قيمة لهم، شكك الجميع في قيم أكبر تتعلق بالعدالة والشرعية الدولية والمساواة بين الشعوب، وأدى إلى تراجع التباينات الآيديولوجية في العالم العربي حول الموقف من مسار التسوية والخلاف بين مؤيدي التطبيع ومعارضيه وبين خيارات التشدد والاعتدال.

ما يجري في غزة رغم مآسيه إلا أنه وضع العالم العربي، ربما منذ حرب 73، أمام أسئلة كبرى تتعلق بالهوية وكيف ينظر العالم لهم ولقضاياهم وأولوياتهم، ليس فقط فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية إنما في باقي القضايا، وهي أسئلة أقرب للأسئلة «الوجودية» التي غطت بصورة كبيرة على الانقسامات الآيديولوجية بين معتدلين ومتشددين، وبين أنصار السلم وأنصار الحرب، وهو تحول لافت ستكون تداعياته كبيرة.

زواج مصلحة بين تل أبيب وطهران

نديم قطيش

هل من منسوب دموي مشترك في غزة يكفي لتحقيق هدفَي إسرائيل وإيران أم أن أخطاء الحسابات ستقود إلى حرب شاملة؟

تتفق إسرائيل وإيران على تدمير المشروع الوطني الفلسطيني من بوابة غزة، وتختلفان على كل ما عدا ذلك.

تسعى إسرائيل، تحت قيادة بنيامين نتنياهو، إلى سحق احتمالات قيام دولة فلسطينية موحدة، في حين تهدف إيران إلى تبديد أي أمل في السلام في المنطقة، لا سيما سعي المملكة العربية السعودية لاستعادة مسار السلام الشامل الضامن لحقوق الفلسطينيين.

اليمين الإسرائيلي المتطرف لم يُخفِ سعيه الدائم لتغذية الانقسام بين غزة والضفة. وإيران تعارض علناً مسارات السلام العربي - الإسرائيلي الذي بدأت حلقاته الخليجية في السنوات الأخيرة تُشعرها بأن زلزالاً سياسياً يتهيأ في المنطقة.

تريد إيران ما يكفي من الدماء في غزة لتستكمل اختطاف الرأي العام العربي، لا سيما في البيئات التي ترى طهران أن العداء لإسرائيل خرج من وعيها. وتريد ترميم صورتها في مواجهة إسرائيل بعد سيل الإهانات التي تلقتها من حكومات بنيامين نتنياهو على شكل اغتيالات وعمليات أمنية معقدة داخل طهران. تريد إسرائيل، من جهتها، ما يكفي من الدماء في غزة لإعادة تأسيس الردع والرعب بعد أقوى صفعة يتلقاها الكيان في صميم وجدانه ووعيه. لم يُقتل هذا العدد من المدنيين الإسرائيليين في يوم واحد منذ الهولوكوست، وهذا ما يفسر حجم التوحش في الرد على القطاع.

فهل من منسوب دموي مشترك في غزة يكفي لتحقيق هدفَي كلٍّ من إسرائيل وإيران، أم أن أخطاء الحسابات ستقود إلى حرب شاملة؟

منذ بداية الحرب تصرفت إيران على أنها معنية بكل تفاصيل ما يجري. ظهر ذلك جلياً في الدور الذي يلعبه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عبر زياراته المكوكية وتصريحاته السياسية التي تبدو كأنها صادرة عن «مدير الحرب» لا عن دبلوماسي إقليمي معنيّ بنزاع يحصل ضمن المدى الاستراتيجي لبلاده. تصرف على قاعدة أنه هو من يحدد أفقها وسرديتها وشروطها، حتى خلافاً لحكومات العواصم التي يتحدث منها، كما حصل في بيروت!

وبخصوص توسع الحرب، بعثت إيران برسائل متناقضة. قال عبداللهيان إن أيدي ميليشيات المحور كلها على الزناد وإن الغزو البرّي سيقود إلى فتح جبهات أخرى ضمن استراتيجية توحيد الجبهات. أما ممثل إيران في الأمم المتحدة فقال إن بلاده لن تدخل الحرب ما لم تتعرض مصالح إيران المباشرة للاعتداء.

على الجانب الآخر، تبدو إسرائيل غير معنية حتى الآن بأكثر من معالجة ملف غزة معالجةً جذريةً من دون الذهاب باتجاه معالجة الأسباب الأصلية للحروب المتكررة، أكان ذلك يعني عملية سياسية سليمة تعطي الفلسطينيين حقوقهم أو توجيه ضربة لإيران تُفهمها أن الرد على أذرع الأخطبوط هي ضرب رأسه.

مع ذلك لا يمكن لأحد أن يضمن عدم انزلاق الأمور نحو حرب أوسع حتى وإن كانت الأطراف تسعى لتجنبها.

ماذا بخصوص التسوية السياسية؟

جدلية العلاقة بين الحرب والسلم تجلت مراراً وتكراراً طوال التاريخ البشري المديد. من الحرب البيلوبونيسية بين أثينا وإسبرطة قبل الميلاد، إلى الحربين العالميتين في القرن العشرين، مروراً بحرب 1973، ووصولاً إلى حرب الخليج الثانية وغيرها وبينها الكثير، كانت الحروب الكبرى مقدمات لفترات من الاستقرار والسلام. فالحروب محفز مهم للابتكار في ترتيب آليات الحكم، والدبلوماسية، والقانون الدولي.

نشوة «الانتصار» الأولى يومَي السبت والأحد، 7 و8 من الشهر الجاري، سرعان ما أفسحت المجال لكل هذا الرعب الذي نتابعه على الشاشات. ظهر جلياً أن الحرب لا يمكن أن تكون خطوة فلسطينية في الاتجاه الصحيح، أياً تكن حاجتهم لما يرمِّم الكرامة الوطنية. أما على الجانب الإسرائيلي، فلا أفق سياسياً لاستراتيجية الانتقام الراهنة. والحال تصير القوة العسكرية العارية سبباً لدوام الصراع ودورات العنف. من حيث لا تريد إسرائيل سينتج عبر حرب غزة جيل جديد من المتطرفين الفلسطينيين ممن لم يكن تحولهم في هذا الاتجاه مسألة حتمية قبل الحرب، دعْكَ من نزيف النخب المؤيِّدة لفكرة السلام. كما أن الافتراضات التي مزّقتها الحرب، حول أمن إسرائيل وكفاءة جيشها ومخابراتها، ستؤدي إلى تفاقم التوترات الداخلية بعد فترة توحُّد وجيزة بين الإسرائيليين بفعل المأساة التي صنعها لهم هجوم «حماس». وعليه، وفي غياب أفق سياسي للقوة العسكرية، من المرجح أن تقوّض القسوة المسلحة الأهداف ذاتها التي سعى العمل العسكري إلى تحقيقها، عدا عن تقويض السمعة الأخلاقية لإسرائيل، بين العواصم التي أيّدت حقها في الدفاع عن نفسها.

إن كان من حسنة لهذا الانفجار الدموي، فهي أنه أنهى البنى المتطرفة على جانبي الحرب أو مهّد الطريق لذلك. «حماس» انتهت سياسياً ولا يمكن أن يُقبل بها طرفاً في أي معادلة سياسية مقبلة بعد أن ارتكبت كماً من الجرائم غير المبررة وبطريقة ألصقت بها صفة «داعش» بما هي، في ذهن الغرب، كنايةً عن الإجرام الصافي.

ونتنياهو انتهى، مع سقوط كل الأساطير الأمنية التي أسّس لها في وعي الإسرائيليين. أضف إلى ذلك أن عتاة قادة إسرائيل ممن سبقوه لم ينجوا من مقصلة المحاسبة بعد الحروب. انتهت غولدا مائير سياسياً بعد حرب 1973، ومناحم بيغن بعد اجتياح بيروت 1982، وإسحاق شامير بعد الانتفاضة الأولى نهاية الثمانينات، وإيهود أولمرت بعد حرب يوليو (تموز) 2006.

كما أن التيار الديني المتطرف ممثلاً في كلٍّ من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، بدا خارج المشهد تماماً، ومعرَّضاً لأن يتحمل مسؤولية تهيئة الأرضية لانفجار الأوضاع بسبب سياسات الاستفزاز وأدلجة الصراع.

ثمة فرصة لأن تنتهي الحرب بخسارة معسكر التطرف في الجهتين، وأن يقود ذلك إلى إحياء وتعزيز معسكر السلام في إسرائيل وفي العالم العربي في مواجهة الأفق المدمر الذي يقودنا إليه زواج المصلحة بين تل أبيب وطهران.

هوامش حول نعمة التبصر وجنون العظمة

فؤاد مطر

إذا نفد صبر العرب يوماً ويئسوا من مستقبلهم فإنهم يضطرون للدفاع عن أنفسهم

اختلط الحابل الغزَّاوي الحمساوي بالنابل اللبناني الرئاسي، فما عاد التركيز الإقليمي والدولي على المعضلة اللبنانية، بالأهمية ذاتها على الحالة الإسرائيلية التي أحدثتها المباغتة الحمساوية، في لحظة من الزمن، أصيب فيها أهل السُّلطة في إسرائيل بما يشبه السكتة الدماغية لبعض الوقت، أو سكتة عمى البصيرة، اغتنمتْها فرصة البصير الفلسطيني الحمساوي، فأحدث بدءاً من يوم الأحد 7 أكتوبر 2023 «أم الصدمات» غير المسبوقة لإسرائيل في ثلاثة أرباع قرن، زمن اغتصابها فلسطين، بتخريجة بريطانية «وعد بلفور 1917».

وبعدما كان انشغال البال اللبناني منحصراً في مسألة ملء الرئاسة الأولى الشاغرة، وجعْل المؤقت للحكومة مجرد حالة اضطرارية، من مصلحة الجميع ألَّا تتكرر، أما إذا حدث موجبٌ للأخذ بها، فلا يطول البقاء، إلى درجة أنها تصبح حالَة أمر واقع؛ إذا بجولات التحدي الحمساوي لـ«إسرائيل نتنياهو» تبدأ، والرد على التحدي الشجاع بضربات كتلك التي تتواصل دون أي موجب لمصلحة الوطن والشعب بين جنرالَيْن خرجا على أهل السودان كمنقذَيْن لهم من نظام أفقد الوطن خاصرته الجنوبية، وأتاح المجال أمام تبعثر السودان، ولاية تلو أُخرى، وانفرد بأحادية حزبية إخوانية المشارب والتنظير، تستأثر بالمقادير، بينما شجرة التنوع والشغف بالممارسة الديمقراطية والموزاييك الحزبي ما زالت نشيطة للإثمار، ثم بعد نزوعهما التطبيعي مع إسرائيل يختار الجنرالان الانفصال حرباً، ما زالا يواصلان خوض غمارها، ممعنَيْن في إيذاء الشعب السوداني تدميراً ونزوحاً وإزهاقَ أرواح، وتعطيل مستشفيات، وبذر شقاقات على أنواعها، وكأنما هذا الفعل المبغوض هو توأم الذي يتواصل حدوثاً في غزة، بقرار من نتنياهو وكواسر في حكومته، وبتنفيذ من جيشه المجروح من خيبة أصابتهما بتوظيف الآلة العسكرية المقدمة كهبات من الإدارات الأميركية المتعاقبة، وكهدايا نفاقية من دول أوروبية تتكاذب تصريحات ومواقف، فيما يتعلق بحقوق الإنسان، بحيث يصبح صاحب الحق، وهو هنا الطرف الفلسطيني، هو المدان والمعتدي، وتكون المعتدية تاريخياً منذ عام 1948 هي المعتدَى عليها. لكَم يتمنى المرء للجنرالَيْن؛ المُتجوِّل منهما في بعض الديار العربية والأفريقية دون أي جنى يعزز أمره، وذلك الصامد في ربوع الوطن، المغلوب على أمره، حالة تيقُّظ مما اقترفاه، وما زالا يواصلان فيه.

والتمني موصول لكل من فلاديمير (روسيا)، وفلاديمير (أوكرانيا)، اللذين اصطفا إلى يمين «برهان» السودان و«حميدته»، ويستقبل الأربعة الذين حازوا ميدالية التفوق سياسةً وعناداً وقيادة حرب عبثية، أفرزت من التدمير ومن الترويع أعلى درجاته، ومن القتل الذي لا يفرِّق، ويشمل حتى الأطفال، واستهداف المستشفيات ومخازن الأدوية، وتعطيل محطات المياه والكهرباء، منذ أسبوع، ثالث المجلين «نتنياهو» في اعتماد الأسلوب نفسه لجهة التدمير، والتهجير من حي إلى أحياء أقل مخاطر تمهيداً لمخطط تهجير خارج الأرض، يعتقد أن ذلك يشفي جراح «أم الصدمات» التي أمعنت وخزاً في كبريائه، وأسطورية جيشه، وقطعت الطريق على حُلم تتويجه ثالث بناة الكيان، مفترضاً أن القادة العرب الذين أثبتوا للعالم بجناحيْه، الغربي والشرقي، أنهم مع التسوية المتوازنة التي يتقاسم فيها اليهود والفلسطينيون، مسلمين ومسيحيين، نعيمَ العيش في دولتيْن متسالمتيْن متعاونتيْن، إنما عبَّروا منذ طرْح «مبادرة السلام» العربية عن رؤاهم الواعية، خشية من قدرات الكيان المغتصب ونوويته، واعتباره الولاية المشرقية للولايات المتحدة قلباً وقالباً، وليس لأن قيادات شابة وضعتْها المقادير في خضم مسؤولية القيادة التي ترى أن التنمية هي السلاح الأمضى، وأن تركيز خططها ورؤاها إلى حين التنفيذ يتطلب بذْل كل الجهود والمرونة في الخيارات، ما دامت على مسار الصيغة الثابتة في الموضوع الفلسطيني «مبادرة السلام» العربية، ودون تضييع للوقت في تفسير مضامينها، وإيجابية الأخذ بها.

وعندما تضع أطراف الأخذ بما نشير إليه حدوداً على طريق تنشيط الصيغة بالتطبيع المتدرج؛ سقفاً لا مجال لاختراقه، وأحد تحفظات هذا السقف عدم الترحيب برغبة رئيس وزراء إسرائيل، نتنياهو، زيارة دولة خليجية فاعلة (الإمارات) قبل أن تتساوى النظرة الإسرائيلية مع النظرة العربية التطبيعية؛ فهذا أمر من شأن تأثير المفاجأة الحمساوية أن يأخذ به من سيلي نتنياهو في رئاسة الحكومة الإسرائيلية، باعتبار الرجل مخفقاً، ولن يُبْرئ جراحَ مكانته، والخدوش التي أصابت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، هذا الموقفُ غير المحترم؛ لفقدان الموضوعية، فضلاً عن هاجس تجديد الرئاسة، ومن جانب رئيس الحكومة البريطانية، ريشي سوناك، المتناسي وزر الأوزار من جانب عهد بريطاني سابق، يتمثل بـ«وعد بلفور» ووزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن الذي كادت عيناه تدمعان على إسرائيله، والذي ساد الانطباع بأنه في الجولة التي قام بها كان مأمولاً عربياً وأخلاقياً منه أن يرمي النار المشتعلة بما يخفّف اشتعالها، لا أن يقول من الكلام ما يجعل البغضاء للدور الأميركي تزداد ثباتاً في النفوس العربية... ويا ليته بوصفه وزيراً للخارجية الأميركية، وبما يمثله لبلده وللحليفة إسرائيل، يتأمل أهمية نعمة التبصر، ونوائب جنون العظمة.

ولعل خير ختام لهذه الهوامش، وبما يؤكد عوائد تلك النعمة، ومفاعيل جنون العظمة؛ العودة إلى أرشيف الأوائل الذين أسسوا الولايات المتحدة التي كانت بريطانيا العظمى قد فعلت بها، طوال زمنٍ سبقَ حربَ الاستقلال، ما تفعله إسرائيل، وبإرادات الأميركي- الأوروبي- الروسي في الدرجة الأساس، وتحت سمعه وبصره، واستنفار لبعض أسطوله؛ ليكون جاهزاً عند الطلب، بفلسطين وطناً وشعباً وحقاً، وأقصى وكنيسة، قيامة وقطاعاً، يُجرِّع كأس المهانة والإذلال، وإلى درجة بات من الطبيعي أن ينتفض شجعانه، ويسجلوا في المشهد العربي- الدولي ما سبق أن قاله الملك عبد العزيز، طيَّب الله ثراه، في مذكرة بعث بها إلى الرئيس الأميركي الثاني والثلاثين، فرانكلين روزفلت (من عام 1933 إلى 1945) في السنة الأخيرة من ولايته الرئاسية، وتحمل إلى جانب توقيعه تاريخ 26 ربيع الأول 1364هـ، الموافق 15 مارس (آذار) 1945م. وفي تلك المذكرة التي سبق إرسالها بدايةَ عهد الرئيس هاري ترومان (العهد الذهبي الأميركي للكيان الصهيوني الذي على أهبة النشوء، وتكريس الاعتراف السوفياتي قبل الأميركي به) قال الملك المؤسس مخاطباً الرئيس فرانكلين روزفلت، وكانت قد نشأت بينهما صداقة، تمثلت بدايتها بلقاء الزعيمَيْن يوم 15 فبراير (شباط) 1945 على متن طرّاد في البحيرات المرة «قناة السويس» أي قبل أن تنتهي ولاية روزفلت الرئاسية: «إن تكوين دولة يهودية في فلسطين سيكون ضربة قاضية على كيان العرب. إن مساعدة الصهيونية في فلسطين لا تعني خطراً يهدد فلسطين وحدها؛ إنه خطر يهدد سائر البلاد العربية. إذا نفد صبر العرب يوماً من الأيام، ويئسوا من مستقبلهم؛ فإنهم يضطرون للدفاع عن أنفسهم، وعن أجيالهم المقبلة إزاء هذا العدوان. أعطُوا اليهود وأحفادهم من بيوت الألمان الذين اضطهدوهم...».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير | Editor-in-Chief

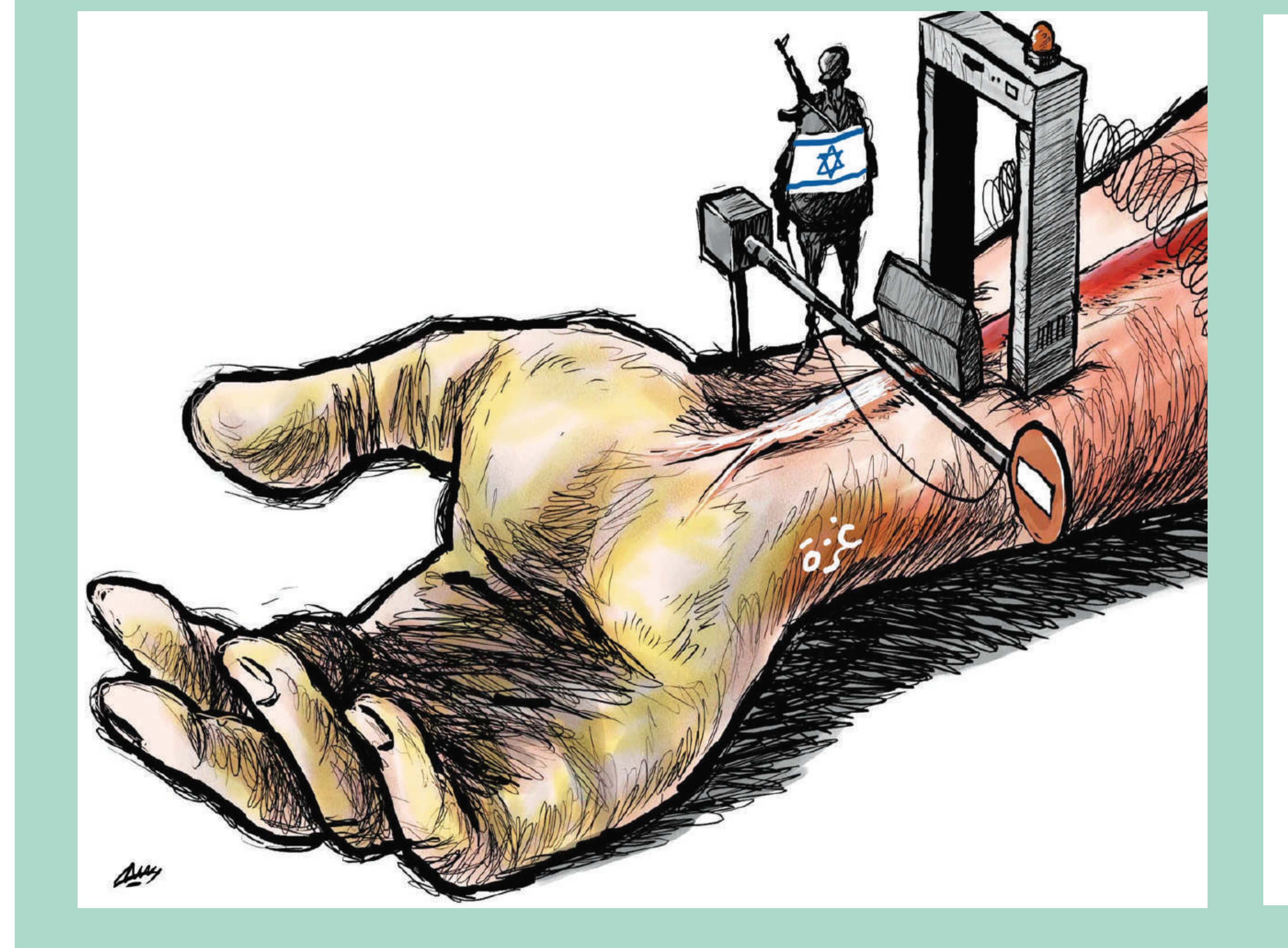
غسان شربل | Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami

سعود الريس | Saud Al Rayes



هل الحرب الإقليمية قادمة؟



أمل عبد العزيز الهزاني

وقوف الدول العربية مع الفلسطينيين حتى تأسيس دولتهم شيء واستضافة الفلسطينيين المرتحلين الذين لا ترغب فيهم إسرائيل شيء آخر

بعد اتفاق أوسلو في 1993 فشلت كل إدارة أميركية لاحقة في تحريك ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، باستثناء محاولة بيل كلينتون في عام 2000 جمع إيهود باراك، رئيس وزراء إسرائيل، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، في منتجع كامب ديفيد. نجح كلينتون في جعل الطرفين يمدان يديهما للمصافحة أمام وسائل الإعلام، لكنّ الاجتماع فشل. بعدها لم تنجح أي إدارة أميركية لاحقة في لعب دور وسيط ناجح.

الظروف المحيطة اليوم تدفع باتجاه واحد وهو زيادة أطراف الصراع القائم. إسرائيل التي تشعر بالإهانة بعد هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، تحولت إلى غول أعمى يضرب بيده الأرض في كل ناحية، حالة من الغضب جنونية هدفها أن يكون الانتقام أشد ما يمكن بصرف النظر عن أي شيء آخر سياسي أو إنساني. صدمة الهجوم، أثّرت على حلفاء إسرائيل بشكل كبير، فوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، طار إلى تل أبيب مصرّحاً بأنه جاء كيهودي! تصريح غير موفّق ومتسرِّع، كأنه يشير إلى أن الخلاف الحاصل ديني. هذه الحالة العاطفية تحولت إلى جولات في المنطقة العربية في محاولة كسب موقف عربي يُدين ما فعلته «حماس». بلينكن يحاول حل مشكلة قديمة معقدة بشكل ساذج لا يأخذ في الاعتبار واقع الفلسطينيين.

كتائب «القسام» في السابع من أكتوبر، ارتكبت مذبحة ضد مدنيين إسرائيليين كانوا في حفل موسيقي، فتحوا عليهم النار عشوائياً بهدف قتل أكبر عدد ممكن. هاجموا منازل المستوطنين، اقتحموها وروَّعوا أهلها، وكان بين ضحاياهم القتلى أطفال ونساء ومسنون، حتى جثث الموتى مثّلوا بها. قُتل 125 مدنياً إسرائيلياً خلال ساعتين، سلوك لا ينتمي لأخلاق الإسلام بصلة. وعموماً ليست مستغربة من الفصائل هذه الأعمال المشينة لأنهم ضحّوا بحياة أهلهم في غزة؛ أطفالهم وشيوخهم ونسائهم، لإرضاء نزواتهم، فكيف بأعدائهم. نتنياهو الذي استفاق مصدوماً، من القتل، ومن خيبة جهاز الاستخبارات العسكرية، قرر إنهاء «حماس» من خلال زلزلة غزة. قتل من المدنيين ما يقارب ألفي إنسان، 700 منهم أطفال، ثم أمرهم بالخروج من غزة إلى الجنوب تمهيداً لغزوها. هل يُعقل تهجير أكثر من مليون خلال 24 ساعة؟ كأنهم أحجار يتم تحريكها في لعبة شطرنج. ماذا عن المنوَّمين في المستشفيات، والمعوّقين وكبار السن؟ الحقيقة أن ما يحصل في غزة من فظائع ضد الأطفال والعُزل المدنيين، جعل العالم يتجه بنظره صوب غزة، متناسين قتلى الحفل الراقص.

هناك نجاحات حققتها إسرائيل خلال السنتين الماضيتين، قد تخسرها من خلال نوبة السعار التي تشعر بها اليوم، بخاصة في علاقتها مع دول المنطقة التي تحسنت بصعوبة وبعد زمن طويل. تداعيات الهجوم كشفت عن ضعف مَواطن حساسة في إسرائيل، وأصبح حفظ ماء الوجه هو الأولوية قبل الجلوس للاستماع والتفاوض بتعقل. توحيد الموقف العربي هو أساس احتواء الأزمة، لأن الوسيط الأميركي لن يستطيع تجاهل المطالب العربية بالتهدئة، مقابل حوار لاحق يخص حركة «حماس» والفصائل الأخرى. لا أحد من العرب أكانوا الخليجيين أو غيرهم يوافق على ما ارتكبته «حماس»، لأن المدنيين هم الخط الأحمر في القانون الدولي والقانون الإنساني على أي أرض.

ما المراد من دفع أهل غزة تجاه الجنوب؟ إسرائيل تقول إنها تريد ضرب غزة التي تتخيل أنها خَلَت من أهلها، واستخدام صواريخ تدك الأنفاق التي بَنَتْها «حماس» بكل فئاتها؛ الخاصة بالعبور، أو الملاجئ الأكثر عمقاً في الأرض. لكن الخطر ليس في هدّ الإنفاق بل في محاولة إسرائيلية لتنفيذ خطة سابقة بتسكين أهل غزة في الدول العربية المجاورة؛ مصر والأردن، ودول الخليج. إسرائيل تريد تجهيز طلبية؛ اختيار الأرض والناس التي يسكنون عليها، واختيار من يحكمها، وتقديمها كدولة فلسطينية. خطة خطيرة لا يمكن القبول بها عربياً، بل تعاكس كل مفاوضات السلام التي كانت. والأميركيون الضامنون لأمن إسرائيل عليهم أن يكونوا أكثر عقلانية، لأن وقوف الدول العربية مع الفلسطينيين حتى تأسيس دولتهم شيء، واستضافة الفلسطينيين المرتحلين الذين لا ترغب فيهم إسرائيل شيء آخر.

عندما نفّذ آريل شارون خطة «فك الارتباط» وأخرج المستوطنين الإسرائيليين من غزة في عام 2005، كان الهدف رفع عبء حماية المستوطنات الإسرائيلية في غزة عن كاهل الأمن الإسرائيلي من هجوم محتمل في أي لحظة من الفصائل الفلسطينية، كانت غزة بالنسبة إليهم جحيماً. أراد شارون دولة إسرائيلية تضم كل الإسرائيليين بحدود مرسومة، تضمن الحماية والأمن، والحركة التجارية المرنة. اليوم يريد نتنياهو تفريغ غزة من أهلها وإعادة تسكين من يريد بحجة التخلص من «حماس» وبقية الفصائل. قيادات «حماس» و«الجهاد الإسلامي» موجودة في الخارج وليست في غزة، الموجودون في غزة تنفيذيون، يمكن إحلالهم واستبدالهم. إسرائيل تستغلّ الأزمة لحل مشكلتها مع غزة، وقد حاولت سابقاً مع الرئيس المصري الراحل محمد مرسي استقبال الفلسطينيين في سيناء، ووجدت منه تجاوباً.

على الجبهة اللبنانية، «حزب الله» يضرب ويهرب، كتأكيد لوجوده في الصورة، لكنه حتى الآن لم يتدخل فعلياً، ولا أعتقد أنه سيتدخل من نفسه إن لم يكن مدفوعاً لذلك. الضغط على العرب لاستقبال الفلسطينيين، وتدخل «حزب الله» من جنوب لبنان أو من الجولان، قد يشعل فتيلاً من الصعب إطفاؤه. الوضع مقلق، وغياب التهدئة سيفاقم العنف ضد المدنيين، العمل يجب أن يكون أولاً في بذل الجهود الدولية والإقليمية للتهدئة. لكن على إسرائيل أن تفهم أن «حماس» ليست الفلسطينيين، هي ميليشيا لها حسابات خارج الصالح الفلسطيني، من الحماقة الوقوع في فخها.

إسرائيل وسقوط «المفهوم» مرة أخرى



حسن أبو طالب

المقاومة ليست فقط فعلاً مفاجئاً أو غيره لعشرات أو مئات المسلحين، وإنما هي إيمان وقناعة راسخة لدى أصحاب الأرض الأصليين

في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 سيذكر التاريخ أن حدثاً مفاجئاً، لم يتصوره أحد من قبل، قد غيّر العديد من المفاهيم والمعادلات، وسيغير الكثير من الأحداث اللاحقة. حينها تم تداول مقولة خرجت من واشنطن، أن هناك من حذَّر إسرائيل من عمل عسكري تُعد له حركة «حماس» تحديداً. لم يثبت مثل هذا التحذير، لكن دلالته تظل باقية، إذ ثمة خطأ كبير في الأداء العسكري والاستخباراتي، بالرغم من الإمكانات الضخمة في وسائل جمع المعلومات المتوفرة لدى إسرائيل، سواء من مصادر بشرية أو إلكترونية حديثة لا تتوفر لخصومها في غزة أو في الضفة المحتلة. بعد يومين خرج أحد مسؤولي الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية قائلاً، كانت هناك تلميحات بأن شيئاً ما قد يحدث، ولكننا لم «نفهم» ما هو المقصود.

لم «نفهم» هي بيت القصيد، وليست المعلومات وهي غزيرة جداً، وبعضها واضح تماماً وضوح الشمس. المسألة إذن ترتبط أساساً «بالمفهوم»، أي الاستيعاب والإدراك، وفي القضايا ذات الأهمية يصبح الخيال والابتكار والخروج من المفاهيم المُعلبة، بمثابة المعيار الأهم في استقراء ما تقوله هذه المعلومات. من المهم ملاحظة أن «الفهم» البشري مرتبط أساساً بالتكوين العقلي والفكري وعمليات التغذية المفهومية والنظرية والقيمية معاً.

إذا عدنا إلى الوراء قليلاً، قبل خمسين عاماً حين اندفع الجنود المصريون والسوريون في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) 1973 لمواجهة قوات الاحتلال الإسرائيلي بصورة مفاجئة لم يتخيلها المحللون في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية معاً، ثار السؤال الرئيسي لماذا حدث ما حدث؟ وحين شُكلت لجنة خاصة لتحديد السبب في الهزيمة التي لحقت بالجيش الإسرائيلي، المعروفة بلجنة أجرانات، نسبة إلى رئيسها القاضي شيمون أجرانات (رئيس المحكمة العليا في إسرائيل آنذاك)، ومُنحت صلاحية استجواب الشهود والحصول على كل الوثائق ذات الصلة، وبعد الاستماع إلى شهادات 90 من القيادات العسكرية والاستخباراتية، والاطلاع على كم هائل من الوثائق، حددت اللجنة مهمتها في «لماذا فشل جيش الدفاع الإسرائيلي في الحرب من الناحية الاستراتيجية، كما فشل في توقع الهجوم العربي؟ وهل كان الخطأ في المعلومات أم في إدراك تلك المعلومات؟».

أصدرت اللجنة ثلاثة تقارير، صدرت تباعاً، منها الموجز، ومنها الموسع، والنهائي الصادر في يناير (كانون الثاني) 1975، الذي سُمح بنشر أجزاء منه بعد عشرين عاماً. وقد حدد النهائي أربعة أسباب رئيسية لما وصفه التقرير «بالفشل العسكري الاستراتيجي في حرب 1973»، أولها فشل أجهزة المخابرات العسكرية في التحليل السياسي لما توفر لديها من معلومات؛ فالمشكلة لم تكن نقص المعلومات، وإنما تحليل هذه المعلومات. وثانيها التصاق المخابرات الحربية الإسرائيلية بما عرف باسم «المفهوم»، الذي ترسخ بعد حرب 1967، الذي يقضي بأن الدول العربية لا يمكنها الدخول في مواجهة عسكرية من دون شرطين؛ إن سوريا لن تهاجم من دون مصر، والأخيرة لن تهاجم من دون تفوق جوي. والثالث عجز القوات الإسرائيلية في سيناء عن منع القوات المصرية من عبور قناة السويس، أو التصدي لهم، ورابعاً التأخر في تعبئة قوات الاحتياط، الأمر الذي أدى إلى زيادة الخسائر الإسرائيلية في الأيام الأولى للقتال، وأخّر القيام بالهجوم المضاد.

تضمن التقرير النهائي شرحاً مستفيضاً لمعنى «المفهوم»، الذي ارتكنت إليه أجهزة الاستخبارات في تحليل الكم الهائل من المعلومات التي وردت إليها، وشملت شرحاً تفصيلياً لما يجري على الجبهتين المصرية والسورية، من حيث كثافة القوات وأعداد المدافع ومرابض الطائرات، وعمليات استقدام القوات من أماكن بعيدة إلى الجبهتين، ومع ذلك انتهت كل التقديرات إلى أن فرصة مصر وسوريا للقيام بهجوم شبه معدومة، نظراً لعدم امتلاكهما الإرادة والتسليح الكافي، ولكونهما بلدين يعيشان الهزيمة منذ 1967، وتتردد قياداتهما في مواجهة إسرائيل خوفاً من هزيمة أخرى.

هذا «المفهوم»، أي الإدراك المسبق الذي تعزز مع الشعور بالعنجهية والقوة المفرطة مقابل ضعف الطرف الآخر وعدم امتلاكه أدوات تغيير واقعه، كان السبب الرئيسي في فشل تقدير مغزى ودلالة المعلومات كافة، التي توفرت وكانت تشي بأمر مختلف تماماً.

يمكن أن نشير أيضاً إلى خطة الخداع الاستراتيجي الناجحة التي باتت معروفة، وطبقتها مصر وسوريا للتعمية على المحللين في الاستخبارات العسكرية وغيرها، وتشتيت أفكارهم وتعزيز «الفهم المغلوط» والمسبق لديهم، وبما أثر على قدراتهم الذهنية في التوصل إلى حقيقة ما يجري على الأرض بالفعل، ومن ثم حدثت المفاجأة الكبرى غير المتخيلة من قبل.

أكاد أزعم أن لجنة أخرى، أياً كانت نتائج القصف والتدمير والقتل الذي ما زال يُمارس بعنجهية شديدة ضد أبرياء عزل في طول القطاع وعرضه، منتهكاً كل قوانين الحرب، سوف يتم تشكيلها لبحث «المفاجأة» الاستراتيجية الكبرى التي حققتها الفصائل الفلسطينية، وسوف تقضي بإقصاء العديد من القادة السياسيين والعسكريين باعتبارهم ناقصي الكفاءة والأهلية لإدارة شؤون أمن البلاد، تماماً كما حدث مع غولدا مائير وقادة عسكريين كثر تم استبعادهم من مناصبهم بتوصية من لجنة أجرانات. وسوف تعيد اللجنة المحتملة التذكير بأن قصور الفهم هو الأساس في الفشل، وليس المعلومات الموسعة التي توفرت لدى الأجهزة الإسرائيلية. قصور الفهم المعني في الحالة الجديدة بعد خمسة عقود من الحالة السابقة، يتعلق أساساً بالارتكان إلى قناعة مزيفة بأن الشعب الفلسطيني ليس لديه أي قدرة أو إمكانية لتحدي العنجهية العسكرية والسياسية الإسرائيلية، التي ترسخت في عقول ونفوس النخبة والمجتمع على نحو مَرضي، وباتت هي المعيار الوحيد الذي يُنظر من خلاله للأحداث والتحركات المُحملة بمعانٍ واضحة للمقاومة والتحدي رغم فارق الإمكانات.

أكاد أزعم أيضاً أن اللجنة المنتظرة إذا ما تسلحت بالموضوعية وقراءة معمقة للتاريخ الإنساني، لا سيما ما يتعلق بالمقاومة الأبدية لكل ما هو احتلالي يُعنى باغتصاب أراضي الغير وحاضرهم ومستقبلهم، وانتصار تلك المقاومة المحتوم، سوف تخلص إلى حقيقة تغيب دوماً عن النخب الحاكمة لقوى الاحتلال، قوامها أن المقاومة ليست فقط فعلاً مفاجئاً أو غير مفاجئ لبضع عشرات أو مئات من مسلحين، وإنما هي إيمان وقناعة راسخة لدى جموع أصحاب الأرض الأصليين، واستعدادهم المفرط لتقديم التضحيات من أجل الحرية والكرامة الإنسانية، وأنه لا شيء سيحول دون انتصارهم في النهاية، وبالمقابل دحر الاحتلال والاستيطان بلا رجعة.

طوفان الفوضى: ثمة فسطاط ثالث!



يوسف الديني

قبل عقدين من الآن أصدر أسامة بن لادن، زعيم تنظيم «القاعدة»، أن الأحداث، يعني 11 سبتمبر (أيلول)، قسمت العالم إلى فسطاطين لا غير، واليوم يريد محور الممانعة الذي تقوده إيران وتحاول تسويقه على الجماهير في العالم العربي والإسلامي، والحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل وجمهورها في العالم الغربي، ألا نرى ما يحدث إلا عبر هذه الثنائية، وهو بعيداً عن الخوض في تفاصيل الأحداث وما يجري وإعطاء أي أحكام قيمية يقينية فيها الكثير من التبسيط يمثل أخطر ما أنتجه مغامرة «حماس» الاستثنائية في توقيتها وحجمها وعواقبها وردة فعل الكيان الإسرائيلي والمتعاطفين معه الذين تسببوا بـ«طوفان من الفوضى»، لا علاقة للأقصى أو قضية فلسطين العادلة السابقة على اللاعبين الأساسيين في هذا الطوفان والباقية حتى بعد خروجهما من المشهد.

اليوم نحن بحاجة إلى «فيزياء سياسية» تتسم بالواقعية الشديدة لتصور ما حدث بعيداً عن التعميمات والاستقطاب والانحياز النابع عن الخوف من المجهول أو الغرق في نظرية المؤامرة بسبب حالة المفاجأة واللامعقولية، ولذلك هناك حقائق أولية لا يمكن التنازل عنها لفهم ما جرى في إطار التحليل السياسي المجرّد وبعيداً عن سياق الحقوق والعدالة والأخلاق وهي أمور مبدئية ومهمة لكن وضعها في سياق التحليل السياسي لما حدث لا يساعدنا في فهمه أو اتخاذ موقف لاحق.

ما حدث كان استثنائياً ومفاجئاً وتم الإعداد له بشكل مسبق، ولا يمكن أن تنفرد به «حماس»، لكنه يأتي في سياق الانفجار لأزمة عمرها عقود وانتظار لحظة للتعبير عن الانسداد السياسي وغياب الحل، فمنذ قرار التقسيم الذي قضى بحصول الفلسطينيين على 57 في المائة من فلسطين التاريخية إلى 11 في المائة فقط هو ما نتحدث عنه الآن لو تم اتفاق حل الدولتين اليوم أو غداً ومع ذلك العودة إلى ميثاق «حماس» أو خطاب اليمين التوراتي المتطرف في إسرائيل يرفع شعار إما «الكل» أو «لا شيء».

السؤال الذي يتم طرحه اليوم في مراكز الأبحاث والقراءات للحدث من زاوية سياسية لا مسيسة تؤكد على تحولات كبرى في الحالة الفلسطينية نتيجة إهمال حل الدولتين وضعف السلطة وحالة ارتداد غريبة حيث تتراجع شعبية «حماس» في قطاع غزة وازديادها في الضفة والمخيمات وفي الدول الحدودية خارج فلسطين، ومن هنا فإن الحديث عن سحق «حماس» وتدميرها «أمر غير واقعي»، حسب تعبير إيهود بارك الذي قال في تحليل مطول نشرته «الإيكونوميست» أن ما يحدث: «أكبر فشل في تاريخ إسرائيل»، وأن استراتيجية إسرائيل جاءت بنتائج عكسية تماماً، لأن الوفيات كانت في الغالب من المدنيين، ولأن الدولة تخلت عن التزامها الأساسي تجاه مواطنيها – وهو إبقاؤهم على قيد الحياة – كان هذا أسوأ أنواع الإهمال»، وبالمناسبة باراك جرب الاجتياح البري لقطاع غزة من قبل.

إسرائيل لا تواجه «حماس» الأمس بل «حماس» اليوم، وهي اختارت أن تنضم إلى محور الممانعة الإيراني وتصبح وكيلاً له في المنطقة باعتراف الطرفين، ونفي طهران معرفتها بساعة الصفر للتنصل من تبعات التصعيد، وهو ما يعرف في مفاهيم الحرس الثوري بـ«إدارة وتوسيع الجبهات». وحسب تقرير مطول نشرته «رويترز» عن «حماس» بعنوان «كيف بنت حماس جيشاً صغيراً سرياً»، وهي محاطة بشبكة دعم سرية تتجاوز القطاع الصغير لتشمل شبكة دعم إعلامي وتدريبي وتسليحي وأكاديمية تدريب تضم مجموعة من التخصصات بما في ذلك الأمن السيبراني، وتفتخر بوحدة كوماندوز عسكرية بحرية ضمن جناحها الذي عاد إليه 40 ألف فرد تقريباً بعد أن كان أقل من 10 آلاف وفقاً لـ globalsecurity.org، وشبكة الدعم تبدأ من طهران، ويتواءم الدعم مع أذرعها في لبنان والعراق واليمن ويستثمر في الشبكة الأوسع في الخارج من المتعاطفين معها، وبحسب علي سترة من قياديها ممن تحدثوا في التقرير: «الحاجة أم الاختراع»، وأن حالة الإهمال لأي حل مع الضغط المتزايد على الأوضاع في القطاع والانسداد السياسي في عموم فلسطين مما أنتج عملاً امتد لسنوات بانتظار لحظة انفجار مرتبطة بإعادة تصفير الأزمة وإدخال الفاعلين في فلسطين كجزء من الأزمة والحل لكن بأثمان باهظة جداً للأسف على العالم والمجتمع الدولي بشكل أكبر، حيث حالة الهلع والإسلاموفوبيا والتشظي ستطول المجتمعات الغربية التي لديها ما يكفيها في أزمات الاندماج مع مواطنيها من أصول عربية وإسلامية، وبدرجة ثانية مع الدول الحدودية مع فلسطين التي تعيش حالة تهديد وجودي مع هذا الاستقطاب الكبير، وبدرجة ثالثة دول الخليج، في مقدمتها السعودية التي منذ لحظة المؤسس الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) ولقائه الرئيس الأميركي روزفلت عام 1945 على متن إحدى السفن الأميركية كان الحديث الأكبر القضية الفلسطينية، وزرع اليهود في فلسطين كبلد بديل لليهود. ونشر مؤخراً في «واشنطن بوست»، نقلاً عن وليام إيدي الخبير الأميركي في العلاقات العربية، أن موقف السعودية اليوم الذي جسده سمو الأمير محمد بن سلمان بوضوح، حيث شخص الأزمة بشكل واضح على مستوى التشخيص والحلول، حيث تمثل بـ«رفض استهداف المدنيين العزل، ومنع حدوث كارثة إنسانية، والتوقف عن خرق القانون الدولي، والدفع بعملية السلام»، ولذلك ورغم كل التعقيد غير المسبوق فإن الحاجة اليوم إلى أن يرفع عقلاء العالم من كل الأطراف صوتهم لرفض ثنائية الفسطاطين والمطالبة بحل عادل قبل أي حديث عن السلام، وهذا ما رأيناه في منطق دول الاعتدال من مصر والأردن إلى السعودية وعقلانيتها وصرامتها مع كل الضغوط الغربية والجنون الإسرائيلي، هناك فسطاط ثالث تمثله ويمكن أن تقوده الرياض.

إسرائيل لا تواجه «حماس» الأمس بل «حماس» اليوم وهي اختارت أن تنضم إلى محور الممانعة الإيراني وتصبح وكيلاً له في المنطقة



«إسرائيل وشهر أكتوبر!»

حسين شبكشي

تماماً كما فضحت أحداث يوم السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973 هشاشة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» وأجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» بل ومنظومة الدفاع العسكرية الإسرائيلية بأسرها، يكرر التاريخ نفسه، وإن كان بصورة مختلفة، ليفيق الإسرائيليون على صدمة أحداث يوم السابع من أكتوبر الفائت، التي تجيء بعد خمسين عاماً على أحداث السادس من أكتوبر، ليكتشفوا أنهم يعيشون تحت حكومة منقسمة ومهترئة، ومنظومة استخبارات متغطرسة ونرجسية، وجيش مغيب وخارج الخدمة تماماً.

إسرائيل تدفع ثمن رفضها المستمر لأطروحات السلام المقدمة لها وتعاملها المتغطرس مع الشعب الفلسطيني ووصفهم تارة «بأرض بلا شعب»، وتارة «بالحيوانات التي لا حق لها في الحياة»، ومع الوقت تحولت مسألة حقوق الشعب الفلسطيني إلى ما يشبه اللعنة التوراتية التي تلاحق إسرائيل منذ تأسيسها.

وحاولت إسرائيل ومنذ اللحظات الأولى لأحداث السابع من أكتوبر الأخيرة إحياء خطة تخص قطاع غزة وضعت في أدراج أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية حتى حصول الوقت المناسب لها.

ولهذه الخطة تاريخ مهم ومثير للجدل يستحق الرجوع إليه والتذكير به. ففي عام 2004 عقد في إسرائيل مؤتمر هرزاليا، وهو مؤتمر سنوي يدعى إليه نخبة الساسة والأكاديميين وأجهزة الأمن والاستخبارات لتبادل وتطوير أفكار السياسات والحلول والاقتراحات التي تخص إسرائيل وأمنها.

وخلال هذا المؤتمر تم طرح فكرة «خطة غزة الكبرى» التي أصبحت الفكرة المركزية للمؤتمر وقتها، وقد تبنى الفكرة مؤسس المؤتمر أوزي أراد، والمعروف بعلاقته الوثيقة جداً برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وكونه من أهم وأقرب مستشاريه. وتقترح هذه الخطة دولة فلسطينية خارج حدود فلسطين التاريخية، يحصل الفلسطينيون فيها على جزء من شبه جزيرة سيناء (تكون مع قطاع غزة الحالي دولة فلسطين الجديدة بالكامل)، وبالمقابل تحصل إسرائيل على باقي الضفة الغربية.

وعادت تفاصيل هذه الخطة الخبيثة إلى الظهور مجدداً مع تصريحات ساسة وضباط إسرائيليين تطلب من سكان غزة ضرورة التوجه إلى سيناء حفاظاً على أمنهم وسلامتهم.

فوجئت إسرائيل بحائط صد سياسي عربي موحد بقيادة المملكة العربية السعودية ومصر يطلب وضع حد لتهجير سكان غزة، وفتح الممرات الحدودية لإدخال المعونات الإنسانية، ووضع حد للمجازر الإنسانية بحق المدنيين الأبرياء العزل.

وبعيداً عن المواقف المنتظرة من عواصم الغرب السياسية التي هرولت بتأييد أعمى لإسرائيل و«حقها في الدفاع عن نفسها» والذي هو بمثابة رخصة قتل وانتقام مفتوحة، بعيداً عن كل هذا فوجئت إسرائيل بأحجام المظاهرات المؤيدة لفلسطين في العواصم الأوروبية ومدن الولايات المتحدة الأميركية الكبرى، وأستراليا، والكثير من دول العالم.

إسرائيل آخر الدول الاستعمارية العنصرية في العالم اليوم وهي تخالف القوانين الدولية والأخلاق التي تم الاتفاق عليها في أوساط المجتمع الدولي.

أحداث السابع من أكتوبر الأخيرة تعيد إلى الواجهة تذكير الساسة حول العالم بأن حل مشكلة الصراع العربي - الإسرائيلي هو حل عادل للقضية الفلسطينية، يشمل إقامة دولتهم على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وأي حل خارج هذا الإطار هو هروب من مواجهة المشكلة الأساسية نفسها.

وليس هذا الرأي هو لسان الحال العربي، ولكنه افتتاحية صحيفة «هآرتس»، وآراء الكثير من كتاب الرأي في إسرائيل الذين خرجوا ضد بنيامين نتنياهو المتهم بالفساد وحكومته الأصولية المتطرفة الفاشية.

حكومة تتضمن وزراء ينادون بإخراج كل الفلسطينيين من أرض إسرائيل. وعدم الاعتراف بأي حق من حقوقهم هو تفكير لم يسمع مثله بهذا الشكل العلني الفج إبان حكم الأبارتهايد الانفصالي العنصري في جنوب أفريقيا، ولا حتى أيام الحكم النازي في ألمانيا.

مهما حاولت إسرائيل تغيير الموضوع والسردية يبقى الحل هو تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه على دولته المستقلة

إسرائيل لديها مشكلة وجودية تخصها، تقاد من رئيس وزراء متهم بالفساد، باع نفسه لمجموعة فاشية، وكوّن معها حكومة قسمت إسرائيل وهددت بحرب أهلية فيها؛ كل ذلك لأجل إنقاذ نفسه من قضاء بقية عمره خلف القضبان، ولأجل الغرض نفسه يجدد رغبة المتطرفين في حكومته لحرب شاملة على كل فلسطيني في غزة... إنه الجنون بعينه.

وعندما تصبح هذه المشكلة الوجودية الإسرائيلية غير أخلاقية وعابرة للحدود تتحول إلى تحدٍ مطلوب من المجتمع الدولي مواجهته، وهذا على أقل تقدير ما تقوم به السعودية ومصر في مواجهة إسرائيل وحلفائها بشكل يستحق التقدير.

أكذوبة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر تم التأكيد عليها مجدداً، وأن إسرائيل من دون العمق الأميركي الداعم لها، هي بيت من ورق، ويبقى الحل مهما حاولت إسرائيل تغيير الموضوع والسردية هو تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه على دولته المستقلة. نقطة على السطر.

عدوان إسرائيلي بغطاء غربي

مها محمد الشريف

يجدر بنا ألا ننسى أعداد القتلى في صفوف المدنيين الفلسطينيين في غزة في عهد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما؛ إذ لم تصدر واشنطن أي إدانة آنذاك، بل صوّتوا بالإجماع لصالح دعم الإجراءات الإسرائيلية في غزة، وإدانة عملية إطلاق الصواريخ غير المبررة على إسرائيل من قبل «حماس»، مطالبين السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس بحل اتفاق الشراكة في الحكومة مع «حماس»، واليوم أكد البيت الأبيض في بيان مجدداً أن «(حماس) لا تمثل حق الشعب الفلسطيني في الكرامة وتقرير المصير».

ربما يكون من الملائم اليوم أن نذكر حل هذا الاتفاق مع «حماس»، ومراجعة ما ينبغي معرفته، ولكن هذه المرة الدمار والانتهاكات أكثر قسوة، وينفَّذ فيهما برنامج ممنهج لطرد الفلسطينيين بالقصف والتهجير من غزة؛ فقد أمطر الجيش الإسرائيلي سماء غزة بوابل من منشورات تحذيرية، عليكم «ألا تعودوا إلى بيوتكم حتى إشعار آخر، ويجب إخلاء الملاجئ العامة والمعروفة في مدينة غزة، وممنوع الاقتراب من الجدار الأمني، وكل من يقترب يعرِّض نفسه للموت، فمدينة غزة أصبحت ساحة معركة، عليكم إخلاء بيوتكم فوراً، والتوجه إلى جنوب وادي غزة».

هل تسببت «حماس» في ترحيل قسري للفلسطينيين خارج البلاد بالصواريخ التي أرسلتها إلى إسرائيل؟ أم أن تدمير غزة ينقذ إسرائيل من قلق «حماس»؟ مفارقات تستحق التفكير، هنالك الكثير مما يتوجب قوله في هذه الحرب بين إسرائيل و«حماس»، ومن ثم طرح الحلول السياسية بوساطة عربية أميركية لحل الدولتين، وتوحيد الانقسام بين الفصائل الفلسطينية، وكل ذلك ينطوي تحت مظلة السلطة الشرعية الفلسطينية، وإيقاف التصعيد العسكري من «حماس» و«حزب الله» والجيش الإسرائيلي الذي كلف فلسطين خسائر إضافية بالأرواح والممتلكات.

القضية الفلسطينية حلولها واردة على طاولة الحوار منذ زمن بعيد، وهو سلام دائم والقدس الشرقية عاصمة لها وحل الدولتين، ولكن «حماس» سابقت الزمن لتعيد القضية أدراجها، وترفع من مستوى جرائم الاحتلال والحصار والاستيطان ونزع الملكيات الفلسطينية، والوضع المتأزم الذي أصبح معياراً يتصدر السجل التاريخي.

الخطوات التصعيدية من «حماس» ستكون لها تبعات خطيرة على الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة والكثير من الضحايا المدنيين، وتمادي الجيش في تدمير القطاع وتهجير السكان، كما اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» جيش الاحتلال الإسرائيلي باستخدام قنابل فسفورية خلال غاراته على القطاع ومواقع على الحدود اللبنانية، وجرى تداول فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام قال ناشروها إنها تثبت استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض في قصفها قطاع غزة.

مع هذا التصعيد، ارتفع مؤشر تباكي الإعلام الغربي على ضحايا إسرائيل، والوقوف بكل قوة ضد المطالبات والمظاهرات باسم فلسطين. ومهما يكن من أمر، فإن هدم أكثر من 30 ألف وحدة سكنية، وتشريد أكثر من 1,2 مليون مواطن، وتدمير أكثر من 14 مستشفى، ما يعد عقاباً جماعياً تجرمه منظمات حقوق الإنسان وبقية المنظمات الدولية، حيث قالت «الأونروا» إن 340 ألف فلسطيني من سكان غزة نزحوا من منازلهم منذ اندلاع الحرب التي دخلت في الأسبوع الثاني، ودمرت خلالها أحياء بأكملها في القطاع.

هذا التخاذل تجاه ما يحدث على أرض الواقع، وغض الطرف عن الحشد الإسرائيلي أعادا للأذهان التهجير القسري الذي ترفضه السياسة العربية منذ القدم، فرغم الدمار الذي أصاب الإنسان هناك، إضافة إلى الاحتلال والانقسامات بين السلطة والفصائل الأخرى التي لا تستطيع حماية الفرد والمجتمع، كلها أمور ألحقت بهم الضرر الفادح.

ففي ذروة الأحداث ظهرت الحقائق التي كانت طي السرية والكتمان في التقارير والتعليقات الإعلامية على وحشية نتنياهو وإرهاب إسرائيل؛ إذ ينتصر التمرد، ويعتمد انتصاره على القانون أو الحق، فتلك هي الحصيلة المحتملة لنتنياهو الذي وجد نفسه أمام اتهامات أكثر خطورة تعكس الإخفاق الخطر الذي يتحمل مسؤوليته مع قادة الأجهزة الأمنية.

من العبث أن نأمل ببناء سياسة تستثني العنف، ما دام هذا هو دأب إسرائيل، وعشوائية صواريخ «حماس»، فكل ما هنالك صراع دموي ناجم عن الغزو أو الحرب الماحقة ضد مجتمعات ضعيفة تواجه خيارات مصيرية دخلت مرحلة عواقبها الوخيمة. وازدواجية المعايير ليست بالأمر الجديد على الغرب في تعاطيهم مع كل ما يتعلق بدولة الاحتلال الصهيونية؛ حيث يقفون معها ضد الشعب الفلسطيني مهما فعلت من قتل جماعي وتهجير، ولم يعد أحد يتوقع أن يلعبوا دوراً نزيهاً في هذه الحرب؛ فقد سقطت ورقة التوت عنهم وهم يستخدمون كل الأسلحة لقتل مواطنين عزل وسلبهم أرواحهم وممتلكاتهم من دون رادع إنساني بمباركة غربية.

ذروة الأحداث أظهرت الحقائق التي كانت طي الكتمان في التقارير الإعلامية على وحشية نتنياهو وإرهاب إسرائيل

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $90.89	▼ $1927.40	▲ $26897	▼ $154.90	▲ $579.75	▲ $117.42
السابق	▲ $90.93	▼ $1910.30	▲ $27813	▼ $153.00	▲ $585.25	▲ $118.57

سيدعم «وادي أبها» الناتج المحلي غير النفطي بأكثر من 5 مليارات دولار

ولي العهد السعودي يطلق «أردارا» لتطوير أول مشروع جنوب المملكة

الرياض: بندر مسلم



أحد أودية منطقة عسير جنوب السعودية (الشرق الأوسط)

أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، عن إطلاق شركة «أردارا» بهدف تطوير مشروع «وادي أبها» بمنطقة عسير (جنوب السعودية) باكورة مشاريعها، لتكون مركزاً حضرياً ووجهة سياحية جاذبة للزائرين محلياً وعالمياً بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030».

وتُجري الحكومة تحركات متسارعة لتطوير مشاريع المنطقة الجنوبية، كان آخرها، إطلاق ولي العهد السعودي، المخطط العام لمشروع تطوير «السودة» وأجزاء من «رجال ألمع» تحت اسم «قمم السودة»، الذي يهدف إلى تطوير وجهة جبلية سياحية فاخرة فوق أعلى قمة في المملكة. وأشار أمير منطقة عسير الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة «أردارا»، إلى أهمية مشروع «الوادي» كونه أحد المشروعات الاستثمارية في المنطقة الذي سيسهم في دعم الناتج المحلي غير النفطي، بالإضافة إلى توفير آلاف الوظائف وانسجامه مع مستهدفات استراتيجية منطقة عسير.

من ناحيته، قال عضو مجلس الشورى السعودي فضل البوعينين، لـ«الشرق الأوسط»، إن تطوير «وادي أبها» بمنطقة عسير الذي يعد باكورة مشاريع «أردارا»، مشروع تحتاج إليه المنطقة بشكل ملحّ ولا يمكن أن تزدهر السياحة وأن تعزز مكانة المواقع التراثية والسياحية بمعزل عن تطوير مركّز شامل.

وبيَّن البوعينين أن المشروع يضم خيارات السكن والضيافة والترفيه والفنادق الفاخرة، والمسارات الرياضية والمساحات التجارية ومناطق الأعمال، وبالتالي ستكون قرية سياحية متكاملة تضم جميع الخدمات والمرافق التي يحتاج إليها السياح وعلى مستوى راق.

وذكر عضو مجلس الشورى أن تصميم مكونات الوادي وبما يتناسب مع الهوية والإرث التاريخي والطابع الهندسي والعمراني المستوحى من تراث منطقة عسير وتاريخها العريق من المزايا التي يحرص على تعزيزها ولي العهد.

وواصل أن «وادي أبها» سيُسهم في دعم الناتج المحلي غير النفطي بأكثر من 19 مليار ريال (5 مليارات دولار) حتى عام 2030، واستحداث آلاف الوظائف، وهذا يعطي انعكاساً مهماً على اقتصاد المنطقة والوطني، إضافةً إلى نتائجه المهمة على السياحة وبما يسهم في رفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

ويعتقد البوعينين أن استراتيجية تطوير عسير باتت أكثر وضوحاً مع إطلاق المشروعات التنموية والسياحية الأخيرة، ما يجعل المشاهد أمام منظومة متكاملة من المشروعات التي ستعيد تشكيل وجه المنطقة ووجهاتها السياحية.

> **استراتيجية تطوير عسير باتت أكثر وضوحاً مع إطلاق المشروعات الأخيرة**

جودة الحياة

وسيعتمد مشروع «الوادي»، الذي يمتد على مساحة تبلغ 2,5 مليون متر مربع، الطابع الهندسي والعمراني المستوحى من تراث منطقة عسير وتاريخها العريق، حيث سيراعي معايير الاستدامة، ورفع مستوى جودة الحياة، عبر توفير أكثر من 30 في المائة مساحات خضراء مفتوحة، و16 كيلومتراً من الوجهات المائية، و17 كيلومتراً من المسارات الرياضية، والأنشطة الثقافية، والمجتمعية. وستعمل الشركة على تطوير خمس مناطق رئيسية بطابع متفرد، حيث تضم المرحلة الأولى خلال السنوات الثلاث القادمة خيارات من السكن والضيافة والترفيه بما في ذلك 2000 خيار سكني متنوع ما بين الشقق والفيلات الراقية والعصرية، بالإضافة إلى الفنادق الفاخرة، والمساحات التجارية، ومناطق الأعمال المصمَّمة وفق أعلى المستويات بما يتناسب مع هويتها وإرثها التاريخي.

وتهدف الشركة لتوفير الكثير من الفرص للمستثمرين المحليين والدوليين في الكثير من القطاعات بما في ذلك الضيافة، والفنون، والثقافة، والغذاء والزراعة، وتجارة التجزئة، والترفيه، بما يسهم في بناء الشراكات مع القطاع الخاص.

القطاعات الواعدة

ويأتي إطلاق «أردارا» تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة الهادفة لإطلاق قدرات القطاعات الواعدة في المملكة، ومنها السياحة والترفيه، وتعزيز جهود الدولة في تنويع مصادر الدخل. ويسهم المشروع في دعم الناتج المحلي غير النفطي بأكثر من 19 مليار ريال، واستحداث آلاف الوظائف لأبناء المنطقة وسكانها بحلول 2030، بالإضافة إلى انسجامه مع مستهدفات استراتيجية منطقة عسير «قمم وشيم»، التي أعلن عنها ولي العهد في 2021.

يُذكر أن رؤية استراتيجية تطوير عسير، لتكون المنطقة وجهة عالمية طوال العام ويستلهم منها الجميع الانسجام ما بين الأصالة والحداثة المبنيّ على مكامن قوتها الطبيعية. وحسب الاستراتيجية، ستصبح منطقة عسير وجهة سياحية عالمية ومقصداً للترفيه والثقافة والأنشطة الخارجية في المملكة وخارجها. وتهدف الاستراتيجية إلى جذب ما يقرب من 8 ملايين زيارة في عام 2030، وهي ثلاثة أضعاف عدد زيارات السياحة الترفيهية الحالية، ويعتمد هذا النمو بشكل رئيسي على الترفيه المحلي والسياحة الدولية.

صادرات النفط السعودية في أدنى مستوى منذ 28 شهراً خلال أغسطس

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات مبادرة البيانات المشتركة (جودي)، الاثنين، أن صادرات السعودية من النفط الخام انخفضت في أغسطس (آب) للشهر الخامس على التوالي إلى أدنى مستوى منذ 28 شهراً. وانخفضت صادرات الخام في أغسطس 7,1 في المائة إلى 5,58 مليون برميل يومياً من 6,01 مليون برميل في يوليو (تموز)، وهو أدنى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2021.

واتفقت السعودية وروسيا على خفض طوعي لإمدادات النفط بإجمالي 1,3 مليون برميل يومياً، أو ما يزيد على واحد في المائة من الطلب العالمي، حتى نهاية العام.

وتراجع إنتاج الخام السعودي إلى 8,92 مليون برميل يومياً في أغسطس، بانخفاض 95 ألف برميل عن يوليو، في حين ارتفعت المخزونات 4,16 مليون برميل إلى 150,89 مليون.

وعالجت المصافي المحلية 2,53 مليون برميل يومياً من الخام في أغسطس، بانخفاض مقداره 2900 برميل، بينما ارتفع حرق الخام المباشر 134 ألف برميل يومياً إلى 726 ألفاً. وارتفعت صادرات المملكة من المنتجات النفطية 182 ألف برميل يومياً إلى 1,33 مليون في أغسطس.

وتقدم بيانات التصدير الشهرية من السعودية ودول أخرى في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) إلى «جودي» التي تنشرها بدورها على موقعها الإلكتروني.

ورفعت «أرامكو السعودية» الأسبوع الماضي سعر خامها العربي الخفيف الرائد لعملائها الآسيويين في نوفمبر (تشرين الثاني) للشهر الخامس إلى أعلى مستوى له هذا العام.

وفي غضون ذلك، تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الاثنين، في ظل ترقب المستثمرين تداعيات الصراع بين إسرائيل وغزة على بقية البلدان.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 0,7 في المائة إلى 90,22 دولار للبرميل، ونزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 0,9 في المائة إلى 85,53 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:06 بتوقيت غرينتش.

وصعد الخامان بنحو 6 في المائة يوم الجمعة في أكبر ارتفاع يومي من حيث النسبة المئوية منذ أبريل مع أخذ المستثمرين في الاعتبار اتساع نطاق الصراع في الشرق الأوسط. وخلال الأسبوع حقق «برنت» مكاسب قياسية، وارتفع 7,5 في المائة، بينما زاد خام غرب تكساس الوسيط 5,9 في المائة.

مصر تنسق مع «أرامكو» لتصنيع «معدات استاتيكية»

القاهرة: صبري ناجح

أفادت وزارة البترول المصرية بأن شركة «بتروجت» تنسق مع شركة «أرامكو» السعودية لإنشاء ورش تصنيع المعدات الاستاتيكية بقطاع النفط.

وأوضحت الوزارة في بيان صحافي، الاثنين، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن ورش التصنيع الجديدة المقرر إنشاؤها في مدينة الملك سلمان «سبارك» ستكون معتمدة من «أرامكو». وأضافت أن هناك تنسيقاً أيضاً مع شركة «لوبريف» السعودية بشأن التعاون المشترك فى تصنيع المعدات الاستاتيكية، مشيرة إلى أنه «تم بالفعل اعتماد الورش المركزية والتعاقد على تصنيع عدد من المعدات الاستاتيكية لصالح شركة (لوبريف)».

وأشارت الوزارة في بيانها إلى «التنسيق مع شركة (سوناطراك) الجزائرية بشأن التعاون المشترك فى تصنيع المعدات الاستاتيكية بالجزائر من خلال ورش التصنيع التابعة لشركة (سوناطراك) أو إنشاء ورش تصنيع جديدة مشتركة».

يبلغ عدد الورش التابع لشركة «بتروجت» المصرية نحو 5 ورش داخل مصر، وورشة تصنيع في العراق، بالإضافة إلى ورشتين تصنيع جارٍ إنشاؤهما حالياً بكل من العلمين الجديدة والتبين.

ووفقاً لرئيس شركة «بتروجت» وليد لطفي، فإن أهم المعدات التخصصية التى تقوم الورش بتصنيعها، تتمثل في: المبادلات الحرارية وأبراج التقطير وأوعية الضغط وأفران المعالجة الحرارية والمبردات الهوائية، بالإضافة إلى أعمال إصلاح وصيانة المعدات الاستاتيكية المتقادمة. ولفت إلى مساهمة هذه المعدات فى تنفيذ مشروع تنمية حقل غاز ظهر وتطوير حقل غاز غرب الدلتا ومشروع مجمع الأسمدة الأزوتية بالعين السخنة، ومجمع الأسفلت الجديد بمعمل السويس لتصنيع البترول.

وأضاف لطفي، أن أعمال تصنيع المعدات «تطورت لتصل من 6,8 طن عام 2021 إلى 12 طناً العام الحالي، وارتفاع أعمال تصنيع الهياكل المعدنية في المدة نفسها من 23 طناً عام 2021 ليصل إلى 40 طناً العام الحالي، وارتفع حجم أعمال الورش ليصل إلى 5 مليارات جنيه العام الحالي، مقابل 3,3 مليار جنيه فى عام 2021، وبلغ إجمالي أعمال التصنيع التي تم تنفيذها بالورش المركزية خلال الفترة من 2021 - 2023 ما قيمته 594 مليون دولار، من ضمنها أعمال تصنيع متكاملة بورش (بتروجت) بقيمة 297 مليون دولار».

من جانبه، أكد وزير البترول المصري طارق الملا، على أن «توطين وزيادة قاعدة التصنيع المحلي للمعدات والمهمات البترولية اللازمة لأنشطة البترول والغاز، لهما دور مهم ويعدان من الدعائم الرئيسية للانتهاء من المشروعات الاستراتيجية والحيوية التى ينفذها قطاع البترول فى التوقيتات المحددة... وتقليل الاستيراد وترشيد النقد الأجنبي».

جاء ذلك خلال تفقد الوزير لسير العمل بالورش المركزية لتصنيع المعدات الاستاتيكية بالقطامية التابعة لشركة «بتروجت»، ومتابعة واستعراض نتائج تطوير ورش تصنيع المعدات الاستاتيكية لتعظيم المنتج المحلى وتقليل الاستيراد من الخارج.

«إمباور» لبناء محطة تبريد مع شبكة خطوط أنابيب في جميرا

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة الإمارات للتبريد المركزي (إمباور)، إرساء عقود لبناء محطة تبريد بقدرة تصل إلى 48 ألف طن، وتوسعة شبكة أنابيبها الخاصة بتبريد المناطق في منطقة جميرا بدبي.

وقالت «إمباور» في بيان لبورصة دبي، الاثنين، إن محطة تبريد المناطق التي وصفتها بأنها «عصرية من الجيل الجديد» ستخدم المنطقة المعروفة عالمياً بأنها من أكثر الوجهات السكنية والسياحية المرموقة في الإمارة، وستدخل الخدمة في الربع الثالث من 2024. وأضافت أن عمليات تشييد محطة «جميرا بيتش هيلز» انطلقت مؤخراً وفقاً لأعلى المعايير العالمية، وتتماشى مع معايير الأبنية الخضراء المستدامة والتطورات الحديثة لدبي.

وذكر البيان أن عمليات تشييد المحطة الجديدة تسير جنباً إلى جنب مع عمليات توسيع شبكة أنابيبها الخاصة بنقل خدمات تبريد المناطق لتلبية الطلب المتنامي على خدمات المؤسسة في القطاع التجاري والسكني المتنامي في دبي.

في هذه الأثناء، أعلنت شركة «الصير مارين» للمعدات والتوريدات البحرية التابعة للشركة العالمية القابضة الإماراتية، تسلمها ثاني سفنها من ناقلات غاز البترول المسال العملاقة، ليرتفع بذلك حجم أسطولها إلى 20 ناقلة.

وقالت الشركة في بيان، إن الناقلة «نورث غاز» التي تبلغ سعتها 84 ألفاً و326 متراً مكعباً هي ثاني ناقلة تتسلمها في إطار الاتفاقية التي وقّعتها بقيمة 495 مليون درهم مع شركة «إيه بي جي سي دي إم سي سي» بخصوص المشروع المشترك بين «الصير مارين» و«جي إن إنترناشيونال».

وأضاف البيان أن السفينة العملاقة من بناء شركة «هيونداي» للصناعات الثقيلة، وجرى تسليمها في وقت سابق من الشهر الحالي إلى شركة «إيه بي جي سي دي إم سي سي» في مدينة أولسان الكورية.

وذكرت الشركة في البيان أن من المقرر أن تبدأ «نورث غاز» العمل لصالح «بي جي إن إنترناشيونال» بموجب عقد مدته 10 سنوات. وقال الرئيس التنفيذي لـ«الصير مارين» جاي نيفينز في البيان: «نلتزم في (الصير مارين) بمواصلة توسيع أسطولنا وعملياتنا في قطاع الشحن التجاري البحري لتلبية الطلب المتنامي».

وأوضح البيان أن «الصير مارين» تمتلك وتدير حالياً أسطولاً تجارياً يتكون من 20 سفينة حصلت عليها جميعاً خلال السنوات الثلاث الماضية.

السياسة النقدية الأميركية يجب أن تبقى حذرة في الأشهر المقبلة

«الفيدرالي»: انخفاض التضخم ليس مجرد نقطة عابرة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكّد رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، أوستان غولسبي، أن تباطؤ التضخم في الولايات المتحدة هو اتجاه وليس مجرد نقطة عابرة، على الرغم من سلسلة البيانات الاقتصادية الأخيرة التي تُظهر ضغطاً مستمراً على بعض الأسعار.

وفي حديثه لصحيفة «فاينانشيال تايمز»، نفى غولسبي أن يكون البنك المركزي قد تراجع عن هدفه المتمثل في خفض التضخم إلى 2 في المائة، محذراً من التسرع في اتخاذ قرارات السياسة النقدية بناءً على بيانات قصيرة الأجل.

وتابع بالقول: «هناك كثير من العوامل التي تشير إلى أن التضخم يتجه نحو الانخفاض، وهذا ما نأمله. لا يمكن إنكار أن هذا هو الاتجاه، ولم يكن مجرد تقلبات قصيرة المدى. ومع ذلك، لا يزال يتعين علينا الانتظار والترقب للتأكد من استمرار هذا الاتجاه».

واعترف غولسبي، وهو عضو مصوت في اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة هذا العام، بأن التراجع في تضخم الإيجارات وغيرها من تضخم المساكن بعد أشهر من الانخفاضات، كان بمثابة «مفاجأة سلبية» تستحق الحذر. وكان الاقتصاديون وصانعو السياسات يتوقعون أن تستمر هذه الأسعار في الانخفاض، بناءً على البيانات التي أظهرت تباطؤاً في معظم الأسواق. وأضاف غولسبي أنه سيتابع هذا الأمر عن كثب لتحديد سرعة انخفاض التضخم.

وعلى الرغم من تباطؤ نمو الأجور، أبدى رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو تفاؤله بشأن بيانات الوظائف، ويرى أن المكاسب الشهرية الكبيرة مؤشر على تحسن المعروض من العمالة وليس مدعاة للقلق.

وبحسب غولسبي، فإن ربط قرار السياسة النقدية بالبيانات الأخيرة هو أحد أسوأ الأخطاء التي يمكن لأي مسؤول في البنك المركزي ارتكابها، مشيراً إلى الحاجة للنظر بطريقة أوسع، مشدداً على أنه لم يتخذ قراره بعد بشأن رفع سعر الفائدة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ومع ذلك، فإننا نقترب بسرعة من نقطة تحول في النقاش حول السياسة، حيث يتحول التركيز من مدى رفع أسعار الفائدة إلى المدة التي يجب الحفاظ عليها عند هذا المستوى، في حين لم يغير أي شيء في البيانات في الأسابيع الستة الماضية هذا التوقع، يقول غولسبي.

تجدر الإشارة إلى أنه منذ اجتماع بنك الاحتياطي الفيدرالي الأخير في سبتمبر (أيلول) الماضي، والذي أعلن فيه المسؤولون عن دعمهم لرفع أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام وتخفيضات أقل بمقدار نصف نقطة مئوية في عام 2024، ارتفعت تكاليف الاقتراض الأميركية بشكل حاد ووصل العائد على سندات الخزانة لأجل 10 سنوات إلى أعلى مستوى له منذ عام 2007. وقد خفت حدة الهزيمة في الأيام الأخيرة، حيث ألمح صانعو السياسات في بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى أن الظروف المالية الأكثر صرامة قد تعوض الحاجة إلى رفع آخر لسعر الفائدة.

كما أكّد كثير من المسؤولين في البنك المركزي، بما في ذلك المحافظ المتشدد كريستوفر والر، أن البنك لديه المرونة الكافية لتغيير مساره السياسي إذا لزم الأمر. ويمكن أن يستغرق البنك بعض الوقت لتقييم البيانات الواردة للحصول على فهم أفضل لمسار الاقتصاد.

ومع ذلك، فإن الصدمات الخارجية تزيد من تعقيد القرارين المتبقيين هذا العام، بما في ذلك التصعيد الحاد في التوترات في الشرق الأوسط الذي أدى إلى ارتفاع أسعار النفط، وأثار قدراً كبيراً من عدم اليقين بشأن آفاق النمو العالمي والتضخم. كما يشكل إضراب عمال صناعة السيارات المتوسع، بالإضافة إلى تجدد شبح إغلاق الحكومة الأميركية الشهر المقبل، مخاطر إضافية.

وفي هذا السياق، أعرب غولسبي، الذي يؤكد أن بنك الاحتياطي الفيدرالي قادر على السيطرة على التضخم دون التعرض لآلام اقتصادية كبيرة، عن قلقه البالغ إزاء مثل هذه الاضطرابات التي تهدد تلك النتيجة. ولفت إلى أن صدمات أسعار النفط والصدمات الخارجية أخرجت عمليات الهبوط الناعم السابقة عن مسارها، مما يشير إلى أن الصدمات الخارجية الحالية يمكن أن تجعل من الصعب على بنك الاحتياطي الفيدرالي تحقيق هدفه. هذا وأظهر أحدث تقرير للتضخم أن أسعار المستهلكين ارتفعت بوتيرة أسرع من المتوقع في سبتمبر الماضي، إلى 3,7 في المائة سنوياً. كما ارتفعت أسعار السكن بشكل غير متوقع، وكذلك أسعار غرف الفنادق والخدمات الترفيهية، مما أدى إلى إبقاء التضخم الأساسي ثابتاً عند 2,9 في المائة. وقد جاء التقرير بعد قفزة كبيرة غير متوقعة في الرواتب الشهرية. كما أشارت البيانات مجتمعةً إلى أن الزخم في أكبر اقتصاد في العالم لا يزال قوياً، مما يزيد من حدة الجدل بين مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي حول ما إذا كانوا سيحتاجون إلى رفع سعر الفائدة القياسي بمقدار ربع نقطة مئوية أخرى هذا العام.

الثلاثاء 2023/10/17 - Tuesday - العدد 16394 Issue

هيفاء آل سعود: التطور التشريعي يشجع جلب الاستثمارات للقطاع

السياحة في السعودية تتطلع لنتائج تطوير البيئة التشريعية

الرياض: عمر البدوي

يتطلع القطاع السياحي في السعودية لحصد ثمرة تنظيم البيئة التشريعية للقطاع، منذ إطلاق نظام السياحة الجديد لتنمية قطاع السياحة وتطويره، والترويج له، وتعزيز الاستثمارات فيه. وقالت الأميرة هيفاء بنت محمد آل سعود، نائبة وزير السياحة، إن التطور التشريعي سيكون له أثره المباشر في جلب الاستثمارات الكبيرة إلى القطاع السياحي من داخل السعودية وخارجها، مشيرة إلى أن القطاع يشهد نمواً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة الماضية.

وكشفت نائبة وزير السياحة في السعودية، أن الوزارة أطلقت يوم الاثنين لائحة الأنشطة التجريبية لتمكين الابتكار وتعزيز نمو القطاع السياحي، في استمرار لتحسين البيئة التشريعية التي تعد من مقومات تطور القطاع السياحي، وتحقيق الأهداف الطموحة التي وضعت ضمن استراتيجية السياحة الوطنية التي أطلقتها السعودية عام 2019.

وقالت الأميرة هيفاء خلال الجلسة الافتتاحية لليوم الثاني من المؤتمر السعودي للقانون، إن وزارة السياحة -من خلال خططها الاستباقية- راعت أن يتم تطوير البيئة التشريعية للقطاع السياحي، من خلال اعتماد نظام السياحة مؤخراً الذي يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية، في التشريع المطبق عالمياً في مجال السياحة، وإيجاد لوائح تنفيذية، بناء على النظام الذي انعكس بشكل واضح على تحقيق نمو لافت في القطاع السياحي خلال السنوات الماضية الأخيرة؛ حيث تقدمت المملكة في مؤشر إيرادات السياحة الدولية، وحققت مراكز عالمية مرموقة في نسبة نمو عدد السياح الدوليين، وهو دليل واضح على نمو واعد لهذا القطاع.

وأشارت نائبة وزير السياحة في السعودية إلى أن الركيزة الأساسية الذي وضع على أساسها النظام، هي حفظ حقوق السائح والمستثمرين والعاملين في القطاع، وفي ظل هذا التطور التشريعي سيكون له أثره المباشر في جلب الاستثمارات الكبيرة من داخل المملكة وخارجها، ويستوجب ذلك بناء الشراكات مع الأوساط القانونية والعاملين فيها، لافتة إلى مساعي الوزارة، ومن خلال النظام السياحي، إلى أن تكون لديها الصلاحيات والممكنات اللازمة لخلق بيئة استثمارية تنافسية عادلة وجاذبة، وإيجاد كثير من الأحكام والمواد النظامية التي تمكن وزارة السياحة من تقديم الإعفاءات للمشاريع النوعية، وفق معايير محددة.



أحد المواقع التاريخية بالقرب من مدينة العلا السعودية (أ.ف.ب)

أشارت نائبة وزير السياحة إلى أن الركيزة الأساسية للنظام هي حفظ حقوق السائح والمستثمرين والعاملين في القطاع

وكشفت الأميرة هيفاء عن إقرار وزارة السياحة في السعودية، لائحة الأنشطة التجريبية، وذلك بسبب نمو المشاريع وتطور الابتكار في القطاع السياحي في المملكة، منوهة بأن اللائحة سيكون لها دور مهم في تمكين الابتكار، وتعزيز نمو القطاع السياحي، وتحقيق مستهدفاته الطموحة.

5,6 في المائة نمو متوقع لسوق السياحة حتى 2030

قال الحميدي المطيري، مدير الشؤون القانونية بوزارة السياحة السعودية، إن تطوير البيئة التشريعية جاء مواكبة للتطور السريع للقطاع السياحي في المملكة، بوصف السياحة من مرتكزات «رؤية السعودية الطموحة 2030»؛ مشيراً إلى أن نظام السياحة ينظم العلاقة بين مقدمي خدمات مرافق الضيافة والمستفيدين منها، بما ينسجم مع توجيهات القيادة، وتحقيق مستهدفات خطة تنمية السياحة الوطنية، ويضمن كفاءة الخدمات المقدمة وجودة المقومات في المواقع السياحية.

وأوضح المطيري أن استراتيجية تنمية السياحة الوطنية ركزت على عدد من الآليات والإجراءات والخطوات، مع مراعاة الوضع التجاري المحلي والإقليمي والدولي، ونمو سوق السياحة العالمية؛ حيث يتوقع استمرار نمو سوق السياحة العالمية والإنفاق عليه بمعدل مركب تقريباً نحو 5,6 في المائة حتى 2030.

وحول الآليات والخطوات التي أخذت بها وزارة السياحة، عند إعداد مشروع نظام السياحة، قال المطيري إن أولى تلك الآليات اختيار دول المقارنة المعيارية من بين أفضل 20 دولة في مؤشر القدرة التنافسية للسياحة والسفر، بالإضافة إلى عدد آخر من المؤشرات المهمة مثل البنية التحتية، والبيئة التمكينية، والمقومات والموارد الطبيعية، والثقافات وسياسات السفر والسياحة، وأضاف: «حرصنا خلال فترة إعداد النظام على دراسة تركيز السياحة في هذه الدول، على المقومات التي وردت في خطة تنمية السياحة الوطنية، المعتمدة من مجلس الوزراء السعودي، وكان من أهمها أبرز المقومات التي تمتلكها المملكة، وما تتمتع به من تنوع بين الشمس والبحر والتراث والثقافة وروح المغامرة، بالإضافة إلى الأخذ برأي الخبراء والخبرات الدولية، لبحث المستجدات والتحديات التي تواجه القطاع السياحي الذي يتأثر بمجموعة من العوامل والتحديات بشكل سريع وواضح».

10 لوائح تنفيذية للنظام السياحي

من جهته، قال محمد الحميضي، مدير عام الأنظمة واللوائح بوزارة السياحة السعودية، إنه خلال العمل على إصدار نظام السياحة، بدأت الوزارة العمل على إعداد بحوث ودراسات تفصيلية عن الدول الرائدة سياحياً، وكل الجوانب المرتبطة بها، والبحث عن الأنشطة السياحية التي يمكن تنفيذها في السعودية.

ومن خلال هذه الدراسات المستفيضة والرصينة، أصدرت الوزارة لوائح تنفيذية نابعة من نظام السياحة، ويركز جزء كبير منها على تطوير تلك الأنشطة وصولاً إلى لائحة الوجهات السياحية المعنية بتنظيم وتطوير الوجهة السياحية بشكل كامل، وتحويلها إلى وجهات متكاملة سياحياً تقدم خدمة ذات كفاءة وجودة عالية للزائرين.

وأضاف الحميضي: «لدينا الآن 10 لوائح تنفيذية نابعة من نظام السياحة: 7 لوائح منها متخصصة في الأنشطة السياحية، وجزء منها تم تطويره وتحديثه من لوائح سابقة أجريت عليها تعديلات كاملة، مثل لائحة مرفق الضيافة السياحي، ولائحة منظمي الرحلات السياحية، وهي لوائح موجودة سابقاً كنا نواجه إشكاليات متعلقة بالوضوح وبعض التفاصيل التي تعقّد من عمل المستثمرين وطلب التراخيص وغيرها من الإجراءات، وهناك عدد من اللوائح الجديدة التي تمت إضافتها في النظام، مثل لائحة مرفق الضيافة السياحي الخاص، والمقصود به البيوت الخاصة التي كانت حتى وقت قريب يتم تأجيرها من دون إطار نظامي يحفظ حقوق المتعاملين في هذا النشاط، والآن تنظم هذه اللائحة الجديدة جوانب مرتبطة بهذا النشاط السياحي، مثل قواعد الأمن والسلامة، وحقوق مالك الوحدة والمستفيد. ومن اللوائح الجديدة لائحة خدمات الاستشارات السياحية التي كانت محصورة سابقاً على القطاع الفندقي، والآن تم تطوير هذا النشاط وتنظيمه تشريعياً بشكل واضح ومفصل».

وليد خدوري

الانعكاسات الطاقوية المترتبة على «طوفان الأقصى»

تركت معركة «طوفان الأقصى» آثاراً على كل من الأسواق العالمية وإمدادات الطاقة المحلية خلال الأسبوع الأول من المعارك بين حركة «حماس» الفلسطينية وإسرائيل.

تذبذبت الأسعار مع استمرار المعارك وتصاعد التصريحات. ارتفعت أسعار النفط مباشرة بعد بدء المعارك نحو 4 دولارات للبرميل لتسجل نحو 87 دولاراً لبرميل نفط برنت، خوفاً من تصعيد المعارك وتوسع رقعتها مستقبلاً ما قد يؤثر على إمدادات النفط العالمية أو احتمال إغلاق بعض الممرات البحرية في حال استمرار الحرب وتوسع رقعتها. لكن تراجعت الأسعار إلى نحو 85 دولاراً لبرميل برنت بعد 3 أيام رغم استمرار العمليات العسكرية.

محلياً، أعلنت حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الطوارئ في قطاع الطاقة لمدة أسبوعين؛ حيث تم إبلاغ شركة «شيفرون» إغلاق الإنتاج في حقل «تمارا» البحري، ثاني أكبر حقل غازي في إسرائيل، الذي يبعد نحو 180 كيلومتراً عن قطاع غزة. ستتولى «شيفرون» تصدير الغاز الإسرائيلي إلى مصر من حقل «ليفياثان» الضخم، الذي تملك الشركة الأميركية حصة فيه أيضاً. كما من المحتمل أن يتم استبدال وقود آخر بالغاز، يرجح أن يكون الفحم الحجري، الذي كان يحرق في المحطات الكهربائية قبل استعمالها الغاز.

بلغ إنتاج «تامارا» نحو 48 مليون متر مكعب يومياً من الغاز في عام 2022. وتشارك شركات عالمية عدة في امتلاك حصص في الحقل، على رأسها «شيفرون» الأميركية (حصة 25 في المائة)، و«إسرامكو» الإسرائيلية (28,75 في المائة)، و«تامارا بتروليوم» الإسرائيلية (16,75 في المائة).

توسعت صناعة الغاز في كل من مصر وإسرائيل خلال العقدين الماضيين، وازدادت العلاقات الغازية المشتركة بينهما. إذ تصدر كل من إسرائيل وقبرص الغاز إلى محطتي تسييل الغاز المصريتين (إدكو ودمياط) لإعادة تصدير الغاز الطبيعي المستورد من البلدين بوصفه غازاً مسالاً إلى الأسواق الأوروبية. بينما تفادت إسرائيل من جانبها تشييد محطة لتسييل الغاز على سواحلها الشمالية أو الجنوبية لأسباب أمنية.

وأعلنت مصادر صناعية أيضاً، في منتصف الأسبوع الماضي، أن شركة «شيفرون» أوقفت تصدير الغاز عبر خط «أنابيب غاز شرق المتوسط» البحري بين إسرائيل ومصر. وقد بدأت تصدير الغاز الإسرائيلي إلى مصر عبر «خط الغاز العربي» في الأردن. ويمتد خط «أنابيب غاز شرق المتوسط» من عسقلان في جنوب إسرائيل، على بُعد نحو 10 كيلومترات شمالي غزة إلى العريش في سيناء؛ حيث يتصل هناك بخط بري إلى محطات التسييل. وعزت المصادر الصناعية السبب في توقف استعمال خط «أنابيب غاز شرق المتوسط» إلى احتدام القتال في القطاع القريب منه.

تتصدر مصر صناعة الغاز في شرق المتوسط. وقد ارتفع الإنتاج الغازي المصري بشكل ملحوظ منذ عام 2017، مع بداية الإنتاج من حقل «ظهر» العملاق الواقع شمال الإسكندرية بالقرب من المياه القبرصية الجنوبية. بلغ إنتاج «ظهر» الذي اكتشفته شركة «إيني» الإيطالية نحو تريليون قدم مكعب من الغاز خلال عام 2021. وهو أكبر حقل غازي في البحر الأبيض المتوسط. وبلغ مجمل الإنتاج الغازي المصري نحو 2,45 تريليون قدم مكعب خلال عام 2021. وقد استهلكت مصر في عام 2021 نحو 87 في المائة من إنتاجها المحلي. من ثم، تطرح مصر باستمرار مناقصات لاكتشاف حقول جديدة، خصوصاً في البحر الأبيض المتوسط لتلافي الاستهلاك الداخلي العالي للغاز الذي يستعمل في تغذية محطات الكهرباء والمصانع البتروكيماوية والحديد والصلب. لكن يبقى السبب الرئيسي للاستهلاك الداخلي العالي، الازدياد السنوي المرتفع لعدد السكان؛ حيث تدل المعلومات السكانية للأمم المتحدة على أنه قد تجاوز مؤخراً 113 مليون نسمة.

اضطرت مصر، من أجل الإيفاء بالتزاماتها واتفاقاتها التصديرية طويلة الأمد، لاستيراد الغاز من الدول المجاورة لتسييله في مصانعها التسييلية للغاز، الوحيدة من نوعها في شرق المتوسط حتى الآن، ومن ثم التصدير إلى أسواقها الأوروبية. ومما ساعد على ذلك أيضاً الضغوط الأوروبية والأميركية لتصدير الغاز للأسواق الأوروبية، إثر مقاطعة الغاز الروسي عند نشوب حرب أوكرانيا.

أعلنت إسرائيل أنها بصدد ترحيل نحو مليون نسمة من سكان قطاع غزة الشمالي إلى جنوب غزة. ومن أجل تنفيذ هذه السياسة، ترتكب إسرائيل «نكبة» أخرى للشعب الفلسطيني، تلحقها بسياسة قطع إمدادات الطاقة، من كهرباء ووقود، والماء والغذاء عن أهالي غزة.

الأسواق مرتبكة... والأعين على تطورات غزة

عواصم: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي لا تزال الأسواق العالمية مرتبكة في تقييم تطورات الأحداث في قطاع غزة الفلسطيني، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين يوم الاثنين إن من السابق لأوانه التكهن بالتداعيات الاقتصادية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مضيفة أن أثر هذا الصراع سيعتمد على ما إذا كان سيتسع نطاقه في المنطقة.

وقالت يلين لشبكة «سكاي نيوز»: «من السابق لأوانه التكهن إذا كانت ستحدث تداعيات ملموسة أم لا»، وأضافت «أعتقد أن الأهم يعتمد على إذا ما كانت الأعمال القتالية ستمتد لأبعد من إسرائيل وغزة، وهذه بالتأكيد نتيجة نود تجنبها».

وفي غضون ذلك، ارتفعت الأسهم الأوروبية صباح الاثنين بقيادة مكاسب حققتها شركات التعدين وسط تفاؤل إزاء الطلب من الصين أكبر المستهلكين، ومع ذلك شهدت التعاملات نهجا حذرا مع تقييم المستثمرين لاحتمالات تصاعد الصراع في الشرق الأوسط.

وصعد مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,4 في المائة بحلول الساعة 07:07 بتوقيت غرينيتش.

وارتفع مؤشر قطاع التعدين 1,3 في المائة مع زيادة أسعار المعادن الأساسية بدعم من الآمال في طلب أقوى من الصين بعدما أظهرت بيانات الأسبوع الماضي بعض علامات الاستقرار في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، كما عزز ذلك مكاسب بلغت 4 في المائة تقريباً لأسهم شركة صناعة الصلب السويدية «إس إس إيه».

ولا يزال الإقبال على المخاطرة على مستوى العالم ضعيفاً بسبب المخاوف من أن يمتد الصراع بين إسرائيل وحركة «حماس» إلى المنطقة الأوسع، ويحتدم بعد أن حذرت إيران إسرائيل من التصعيد.

ومن بين الأسهم الفردية الأخرى هوت أسهم «بيونتك» المدرجة في بورصة فرنكفورت بما يقرب من 5 في المائة، بعد أن خفضت شريكتها «فايزر» يوم الجمعة، التوقعات لإيرادات العام بالكامل بسبب انخفاض مبيعات لقاح وعلاج «كوفيد - 19». وفي آسيا، انخفض مؤشر «نيكي» الياباني بأكثر من 2 في المائة يوم الاثنين متأثراً بتراجع الأسهم المرتبطة بقطاع تصنيع الرقائق، وفي ظل انخفاض الرغبة في المخاطرة جراء تصاعد التوتر في الشرق الأوسط.

وتراجع مؤشر «نيكي» 2,03 في المائة ليغلق عند 31659,03 نقطة، بينما خسر مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,53 في المائة ليهبط إلى 2273,54 نقطة.

وقال تاكيهيكو ماسوزاوا، رئيس التداول لدى «فيليب سيكيوريتيز» في اليابان: «في ظل ارتفاع المخاطر بالنسبة للشرق الأوسط، يستعد المستثمرون لمزيد من الانخفاضات في الأسواق وتقليص مراكزهم المستمرة منذ فترة طويلة في الأسهم».

وانخفض مؤشرا «ستاندرد آند بورز 500» و«ناسداك» يوم الجمعة، مع تدهور البيانات المتعلقة بمعنويات المستهلكين، وتفاقم الصراع في الشرق الأوسط، مما أدى إلى إحجام المستثمرين عن المخاطرة. بينما ارتفع مؤشر «داو جونز» الصناعي 0,12 في المائة.

وتراجعت أسهم الشركات ذات الثقل المرتبطة بتصنيع الرقائق مقتفية أثر أسهم شركات التكنولوجيا الأميركية، وتراجع سهمي «طوكيو إلكترون» و«أدفانتست» 3,84 و4,79 في المائة على الترتيب، كما تراجع سهم مجموعة «سوفت بنك» العاملة في مجال التكنولوجيا 2,04 في المائة.

مصر تُصدر سندات «الباندا» بـ500 مليون دولار بعائد 3,5 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية المصرية، الاثنين، إنها نجحت في إصدار سندات دولية «باندا» مستدامة بسوق المال الصينية، بنحو 3,5 مليار يوان (500 مليون دولار) كأول دولة في الشرق الأوسط وأفريقيا، وذلك لتنويع مصادر التمويل والدخول إلى أسواق عالمية جديدة.

وأوضح وزير المالية محمد معيط، أن الوزارة تمكنت من الحصول على تسعير منخفض للسندات بعائد 3,5 في المائة سنوياً لأجل 3 سنوات، ما «يجعله أكثر تميزاً مقارنة بأسعار الفائدة الخاصة بإصدارات السندات الدولارية الدولية، في ظل التحديات الاقتصادية العالمية».

وأشار الوزير، في بيان صحافي، إلى أن هذا النوع من الإصدارات يتميز بأنه مُدعم بضمانة ائتمانية مقدمة من بنوك تنموية عالمية، مثل البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، والبنك الأفريقي للتنمية.

تعد سوق المال الصينية، ثانية كبرى أسواق المال العالمية من حيث الحجم.

وأضاف الوزير أن هذا الإصدار نجح في جذب العديد من المستثمرين الصينيين، وتميز بتطبيق سياسات التمويل المُستدامة في قارتي آسيا وأفريقيا، والتوصل إلى أهداف مشتركة ومفاهيم موحدة فيما يخص التمويل المُبتكر والمُستدام، الذي يسهم في تحقيق أهداف التنمية المُستدامة، على نحو يتوافق مع إطار التمويل المستدام السيادي المصري المُعلن عنه في يوم التمويل بقمة المناخ التي استضافتها مصر «COP27».

«فيتش» تُحذر من تجدد مخاطر القروض الاستهلاكية على البنوك الكورية

سيول: «الشرق الأوسط»

قالت مؤسسة «فيتش» للتصنيف الائتماني إن تراكم الديون الاستهلاكية الجديدة للأسر في كوريا يمكن أن يؤدي إلى تفاقم مصدر أساسي للضعف الهيكلي للقطاع المصرفي الكوري الجنوبي مع تقييد بيئة التشغيل بشكل عام.

ونقلت «بلومبرغ» عن مات شوي وهياكيو شانغ ودونكان إينس كير، محللي مؤسسة «فيتش»، في التقرير القول إن قروض البنوك للأسر عادت للنمو خلال الشهور الأخيرة رغم ارتفاع أسعار الفائدة. وأوضح التقرير أنه في حين بدأ ظهور تأثيرات تحرك كوريا الجنوبية نحو استقرار السوق العقارية، فمن المحتمل أن يتجدد تركيز صناع السياسة النقدية على احتواء نمو قروض القطاع الخاص وبخاصة الأسر.

كما تتوقع «فيتش» تراجع حدة تدهور جودة أصول البنوك الكورية الجنوبية خلال العام أو العامين المقبلين، دون حدوث أزمة كبيرة في السوق العقارية. وأضافت أنها ترى أن المؤسسات المالية غير المصرفية معرضة بشكل كبير للجزء الأضعف من منحنى الائتمان في مواجهة الضغوط المرتبطة بارتفاع معدلات التأخر في سداد القروض على المدى القريب.



جانب من عرض جوي على هامش معرض سيول الدولي للفضاء والدفاع في العاصمة الكورية (أ.ف.ب)

ومن جهة أخرى، أظهرت بيانات حكومية نُشرت يوم الاثنين تراجع صادرات كوريا الجنوبية من منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال الشهر الماضي بنسبة 13 بالمائة، ليستمر تراجعها للشهر الخامس عشر على التوالي.

وذكرت البيانات أن صادرات البلاد من منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بلغت خلال الشهر الماضي 18,1 مليار دولار بانخفاض نسبته 13,4 بالمائة عن الشهر نفسه من العام الماضي حين بلغت 20,9 مليار دولار.

وتسجل قيمة صادرات قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الكوري الجنوبي الشهيرة تراجعاً مطرداً منذ يوليو (تموز) من العام الماضي، لكن وتيرة التراجع تتباطأ بعد وصولها إلى أعلى مستوى لها في أبريل (نيسان) الماضي عندما تراجعت بنسبة 35,9 بالمائة سنوياً.

في الوقت نفسه تراجعت واردات كوريا الجنوبية من منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بنسبة 16,8 بالمائة سنوياً إلى 10,8 مليار دولار خلال سبتمبر (أيلول) الماضي، ليسجل القطاع فائضاً تجارياً بقيمة 7,3 مليار دولار خلال شهر.

ووصلت صادرات كوريا الجنوبية من أشباه الموصلات التي تمثل نحو نصف إجمالي صادرات القطاع إلى 9,99 مليار دولار، وهو أعلى مستوى لها منذ بداية العام الحالي، لكنها أقل بنسبة 14,4 بالمائة من الشهر نفسه من العام الماضي.

وسجلت الصادرات من الرقائق تحسناً تدريجياً، لكن من المتوقع تراجع وتيرة التحسن بسبب انخفاض أسعار رقائق ذاكرة الوصول العشوائي الديناميكية (دي رام)، حسب الوزارة.

وانخفض سعر شريحة «دي رام» سعة 8 غيغابايت إلى 1,3 دولار خلال الشهر الماضي، مقابل 2,88 دولار خلال يوليو من العام الماضي. ومن جهة أخرى، تفتتح كوريا الجنوبية أكبر معارضها الدفاعية على الإطلاق هذا الأسبوع؛ إذ تسعى إلى زيادة مبيعاتها من الأسلحة.

ويفتتح معرض سيول الدولي للفضاء والدفاع الذي يقام كل عامين أبوابه الثلاثاء، ويقول المنظمون إنه سيضم عدداً من الشركات أكبر من أي معرض سابق. وقال لي جونغ هو، رئيس الجهة المنظمة، في مؤتمر صحافي يوم الاثنين، إن المعرض هذا العام يهدف إلى مساعدة كوريا الجنوبية في الوصول إلى هدفها المتمثل في أن تصبح رابع أكبر مصدّر للأسلحة في العالم. وأضاف أنه من المتوقع أن يشارك في المعرض أكثر من 450 من كبار مسؤولي الدفاع من 54 دولة، إلى جانب مئات الآلاف من المتخصصين والجمهور.

مزج المحتوى الرقمي بالعالم الحقيقي

الواقع المختلط أصبح حقيقة مع نظارات «كويست 3» من «ميتا»

نيويورك: براين إكس تشن *

أمضيتُ حديثاً عدّة ساعات في تجربة «كويست3 (Quest3)»، أحدث نظّارات «ميتا» التي يبدأ شحنها الشهر المقبل. وتشغّل النظّارات (الخوذة الجديدة) ألعاباً إلكترونية في الواقع الافتراضي مع إضافة مبتكرة، إذ يستطيع اللاعب رؤية العالم الحقيقي بواسطة كاميرات مدمجة في حين يطلق النّار من بندقية ناسفة، ويصطاد الخفافيش من الجوّ، ويتحكّم في رجلٍ آلي.

هذا ما تسمّيه «ميتا» و«أبل» - منافستها الجديدة في هذا المجال التي أطلقت أخيراً خوذة «فيجن برو (Vision Pro)» (3500 دولار) - «الواقع المختلط» أو «الحوسبة المكانية»، لوصف الكومبيوترات التي تمزج البيانات الرقمية مع العالم الحقيقي.

الواقع المختلط

تقول الشركات إنّ هذه الكومبيوترات الغامرة قد تتحوّل أخيراً إلى أدوات لا غنىً عنها تغيّر طريقة حياتنا. تخيّلوا مثلاً أنّكم تقرأون وصفة هولوغرافية (على شكل صورة مجسّمة) ضمن زاوية عينكم في أثناء الطهي، أو أنّكم تحدّقون بأجزاء قطع الأثاث مع تعليمات التجميع ظاهرة فوقها بنسخة رقمية.

ولكنّ هذه الأدوات لا تزال حتّى اليوم تُستخدم في مجال الألعاب الإلكترونية حصراً، وما زلنا بانتظار ظهور التطبيقات المبتكرة.

تتميّز خوذة «كويست3» (500 دولار)، التي وصلت إلى المتاجر في شهر أكتوبر (تشرين الأوّل) الحالي، برسومات أكثر حدّة ووضوحاً مقارنة بنظيرتها «كويست2» (200 دولار)، بالإضافة إلى ميزة جديدة خارقة تتمثّل في كاميرات عالية الدقّة تتيح للمستخدم رؤية العالم الخارجي بالألوان. تُعد هذه الكاميرات تطوّراً ملحوظاً عن نظام الكاميرات الضعيف، الذي كان متوفراً في «كويست2»، والذي كان ينتج صوراً مغبّشة بالأبيض والأسود.

وبعد ساعتين من استخدام خوذة «ميتا» الجديدة للعب، طرحتُ على موظّفي الشركة السؤال الأهمّ والأبرز عن الواقع المختلط: ما الغاية منه؟

أتت إجابة «ميتا» فضفاضة ومبهمة: «امتلاك القدرة على التفاعل مع الفضاءين الافتراضي والحقيقي في وقت واحد سيسهّل على النّاس الشعور بالاتصال بعضهم ببعض في أثناء ارتداء النظّارات. قد يساعد هذا الأمر أخيراً في التعاون بالمهام العملية». وعند السؤال عن نوع هذه المهام، أفاد المتحدّث باسم «ميتا» بأنّ هذه التطبيقات لا تزال قيد التطوير.



> **نظارات «الواقع المختلط» أو «الحوسبة المكانية»، كومبيوترات تمزج البيانات الرقمية مع العالم الحقيقي**

ألعاب الخيال والواقع

ركّزت «ميتا» على ألعاب الواقع المختلط لتسويق «كويست3». في لعبة «فيرست إنكاونتر» الفضائية، استخدمتُ بندقية ناسفة للتصويب على جدار افتراضي، وأزلتُ الطوب منه واحدةً تلو الأخرى، لأتمكّن من رؤية العالم الحقيقي.

وفي «سترينجر ثينغز في آر»، اللعبة المستوحاة من سلسلة «نتفليكس» الشهيرة، لعبتُ دور البطل الذي يملك قوىً تخاطرية. خلال اللعب، استطعت رؤية تصدّعات افتراضية في الغرفة الحقيقية التي تحيط بي، وعندما مددت أصابعي إلى الخارج لفتحها، خرجت الخفافيش منها، فأمسكتها وسحقتها حتّى الموت.

وفي لعبة «بام!» استطعتُ رؤية أشخاص آخرين يرتدون «كويست3» في الغرفة، في حين كنّا جميعاً نتحكّم في روبوتات تتقاتل في ما بينها داخل حلبة افتراضية. كان كلّ لاعبٍ يرى منصّة افتراضية تتضمّن الحلبة الّتي يستطيع تعديلها، لتصبح بمستوى الطاولة الموجودة أمامه في العالم الحقيقي. شعرتُ بالمتعة في أثناء اللعب، إلّا إنّ رؤية آخرين يضربون بأداة التحكّم وهم يرتدون النظارات الغريبة لم تحسّن اللعبة (ولو أنّه جعلني أشعر بوجودي أكثر).

أعادتني تجربة التخالط الاجتماعي مع الآخرين خلال الألعاب الإلكترونية بالذاكرة إلى أطراف شبكة المنطقة المحلية في التسعينات، عندما كان اللاعبون يحملون كومبيوترات كبيرة وثقيلة إلى منازلهم؛ ليلعبوا معاً في نوع من التخالط الاجتماعي الذي يبدو اليوم قديماً جداً في ظلّ سرعات الإنترنت الخارقة التي تسمح لنا باللعب بعضنا مع بعض، وكلّ واحدٍ منّا داخل منزله.

استخدامات عملية

لاحقاً، قابلتُ مطوّري تطبيقات مختصين في الواقع المختلط، شرحوا لي فوائد هذه التقنية باستفاضة أكثر من «ميتا». تعمل شركة «ناير» الناشئة حالياً على تطوير تطبيق لموظفي المكاتب يتيح لهم إجراء شحذ ذهني باستخدام ألواح بيضاء وملاحظات لاصقة افتراضية. قال المطوّرون في الشركة إنّ القدرة على رؤية العالم الحقيقي في أثناء أداء المهام الافتراضية المتنوّعة ستقلّل انزعاج الموظفين من ارتداء خوذات في أثناء العمل مع زملائهم بالمكتب.

وقال سوندري كفام، مؤسس «ناير» في النرويج: «عندما تكونون منسجمين بالكامل في عملكم ويربّت أحدهم على كتفكم، فستشعرون بانزعاج شديد. ولكن عند استخدام الواقع المختلط، فسيبقى جزءٌ كبيرٌ منكم في العالم الحقيقي، ولن تشعروا بالمفاجأة من أيّ شيء».

وعلاوة على ذلك، من المتوقّع أن تعزّز إمكانية رؤية العالم الحقيقي الشعور بالراحة في ألعاب الواقع الافتراضي. وقال تومي بالم، الرئيس التنفيذي لشركة «ريزوليوشن غيمز»، إنّ لاعبي الواقع المختلط سيشعرون بثقة أكبر في الألعاب التي تتضمّن حركة سريعة.

في لعبة «بلاستون»، إذ يطلق اللاعبون النار بعضهم على بعض في حلبة افتراضية، يستطيع النّاس الجثم لتجنّب المقذوفات الرقمية. وأوضح بالم أنّ القدرة على رؤية المحيط ستساعد اللاعب على تجنّب الارتطام بالأشياء الموجودة في الغرفة مثل الأثاث.

وتبدو هذه الأمثلة على الواقع المختلط مقنعة، ولكن بعد إمضاء بضع ساعات مع «كويست3»، شعرتُ كأنّ الكاميرا المواجهة للعالم الخارجي لن تحلّ التحدّي الأكثر إلحاحاً في الواقع الافتراضي وهو الراحة، مما يعني أنّ هذا النوع من الخوذ لن يصبح منتجاً شائعاً.

تزن خوذة «ميتا» الجديدة نحو 0,4 كيلوغرام، وشعرتُ بأنّها ثقيلة على رأسي بعد 15 دقيقة فقط من ارتدائها؛ مما تسبّب في الضغط على عنقي، فضلاً عن أنّ رسوماتها كانت شديدة السطوع والقوّة على العينين. وبعد كلّ الانحناء والدوران والتمايل شعرتُ أخيراً بالإرهاق.

إذن، قد تكون «كويست3» مرحة لتسلية ضيوف المنزل، ولكنّ معظم اللاعبين الذين يبحثون عن تجربة اجتماعية سيفضّلون الإعداد القديم الذي يتمثّل بالجلوس على الأريكة مع أداة تحكّم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أفضل لابتوبات «اثنين في واحد» لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

معظم النّاس لا يحتاجون إلى «لابتوب» وجهاز لوحي معاً، ولكن لحسن الحظ، لم يعودوا مضطرين لاختيار واحدٍ من الاثنين في أيّامنا هذه؛ لأنّ الأسواق مليئة بموديلات اللابتوبات «الاثنين في واحد (laptop 1-in-2)» الممتازة والمناسبة لمحبّي الجهازين بفضل شاشاتها اللمسية المتطوّرة وسهلة التسطّح التي تتحوّل إلى جهاز لوحي.

استخدامات متعددة

تتعدّد استخدامات هذه الأجهزة، ولكنّ أفضلها سيساعدكم على أداء مهام أكثر بكثير من تلك التي تؤدّونها باستخدام «لابتوب» تقليدي ومن دون زيادة في الحجم أو الوزن أو السعر.

تأتي معظم لابتوبات «الاثنين في واحد» بتصميم قابل للطيّ مزوّد بمفصل دوّار بزاوية 360 درجة يتيح للوحة المفاتيح وشريحة التتبّع الطيّ خلف الشاشة.

تعمل أفضل لابتوبات «الاثنين في واحد» بنظامي «كروم OS» أو «ويندوز11»، وتتألّف غالباً من جهاز لوحي مع لوحة مفاتيح قابلة للفصل. صحيحٌ أنّ هذه الأجهزة تتفوّق أداءً في وضع الجهاز اللوحي، ولكنّها تحافظ على مستوى جودتها في وضع اللابتوب أيضاً.

«لابتوب» «سامسونغ غالاكسي بوك2 برو 360»

«لابتوب» «آيسر كروم بوك سبين 714»

تضمّ هذه الأجهزة عادةً شاشات لمسية، وإعدادات للقلم الرقمي، ومنفذاً للسماعات، ولوحة مفاتيح بإضاءة خلفية. نقدّم لكم في ما يلي أفضل لابتوبات «الاثنين في واحد»، وفق موقع «سي نت».

أفضل الخيارات

* «سامسونغ غالاكسي بوك2 برو360 (360 Pro Samsung Galaxy Book2)» أفضل «لابتوب اثنين في واحد» (15,6 بوصة):

لا يختلف تصميم «سامسونغ غالاكسي بوك2 برو360» ذي الشاشة الكبيرة (16:9) كثيراً عن سلفه، ولكن داخله يحتوي معالج «إنتل» من الجيل الـ12 يمنحه دفعة ملحوظة في الأداء. أدخلت «سامسونغ» أيضاً على «برو360» تحديثات طفيفة ساهمت في تحسين تجربة استخدامه بشكلٍ عام وجعلته من أفضل الأجهزة المتوافرة في السوق في فئته بعد أكثر من عام على إطلاقه.

● «لينوفو يوغا7i (14 بوصة) Lenovo Yoga 7i (inch-14)» أفضل لابتوب «اثنين في واحد» لمعظم الناس:

يعدّ هذا الجهاز (يزن نحو 1,2 كيلوغرام) المتحوّل خياراً موفّقاً لمعظم الأشخاص الذين يحتاجون إلى «لابتوب» للمكتب أو العمل المدرسي. يتميّز «لينوفو يوغا7i» بهيكل معدني يمنحه مظهراً رائعاً، ويضمّ لوحة مفاتيح مريحة وعالية الاستجابة، بالإضافة إلى شريحة تتبّع دقيقة وناعمة.

صحيحٌ أنّ الجهاز لا يضمّ كثيراً من المزايا الإضافية مقارنة بخلفه المتطوّر «يوغا9i»، إلّا إنّه يقدّم للمستخدم حاجب «لينوفو» لكاميرا الويب الذي يحمي الخصوصية عند الحاجة، وحياة بطارية طويلة تصل إلى 12 ساعة و45 دقيقة. يذكر أنّ سعر أحدث إصدارات هذا الجهاز المزوّد بمعالج «إنتل» من الجيل الـ13، لا يتجاوز 1000 دولار.

● «آيسر كروم بوك سبين714 Acer Chromebook (Spin714)» أفضل جهاز «كروم بوك» متحوّل:

حافظت «آيسر» على النجاح الذي حقّقته في «كروم بوك713» مع إصدارها الجديد «كروم بوك714» لناحية التصميم المتين، والشاشة حسنة المظهر، والأداء الرائع، وحياة البطارية الطويلة. وأدخلت الشركة أيضاً بعض المزايا الإضافية المنافسة مثل قلم «USI» الرقمي الذي يُخزّن ويشحن في هيكل اللابتوب. قد تجدون خيارات بتكلفة أقلّ في السوق، ولكن إذا كنتم تبحثون عن جهاز «كروم بوك» يعيش معكم لسنوات، فهذا هو طلبكم. (السعر: 729 دولاراً).

* خدمات «تريبيون ميديا»

مغامرات مشوقة في مدينة بغداد التاريخية... ودعم للمحادثات باللغة العربية

لعبة «أساسينز كريد ميراج - السراب»: عودة إلى الجذور الممتعة

جدة: خلدون غسان سعيد

سيسعد محبو سلسلة ألعاب «أساسينز كريد» بإصدار «أساسينز كريد ميراج (السراب)» Assassin's Creed Mirage الذي تدور أحداثه حول شخصية «باسم» في مدينة بغداد في القرن التاسع خلال فترة عدم الاستقرار الداخلي، واضطراب الدولة العباسية قبل 20 عاماً على أحداث إصدار «أساسينز كريد فالهالا».

ويعود هذا الإصدار إلى جذور اللعبة في آلية اللعب والتركيز على التسلل، مع تقديم مستويات عالية للرسومات والصوتيات، إلى جانب دعمه تشغيل المحادثات في 8 لغات من بينها العربية وبجودة عالية، مع عرض ترجمة المحادثات نصيّاً في 13 لغة، من بينها العربية أيضاً. واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة قبل إطلاقها، ونذكر ملخص التجربة.

قصة مشوقة

تروي اللعبة قصة شخصية «باسم بن إسحاق» الذي يبدأ بوصفه شخصية صغيرة تراودها كوابيس مخيفة. ويضطر «باسم» إلى الخروج من بغداد ويطور مهاراته، ومن ثم، يعود إليها بعد أن أصبح محترفاً، ويجب عليه تطهير المدينة من الفاسدين الذين يعملون في الخفاء من خلال البحث عن المعلومات، إلى حين معرفة عناصر الشخصيات الفاسدة للتخلص منهم.

ويمكن إكمال المهمّات الرئيسة للعبة في نحو 15 ساعة، ومن ثم، إكمال المهمات الجانبية الاختيارية التي تحتاج إلى مدة مقاربة أيضاً. وستشرح اللعبة كثيراً من التفاصيل في نهايتها، ولكن يُنصح بمعرفة قصة إصدار «أساسينز كريد فالهالا» قبل ذلك؛ لفهم بعض الأجزاء. ولن نذكر تفاصيل القصة، ونتركها ليكتشفها اللاعب بنفسه.

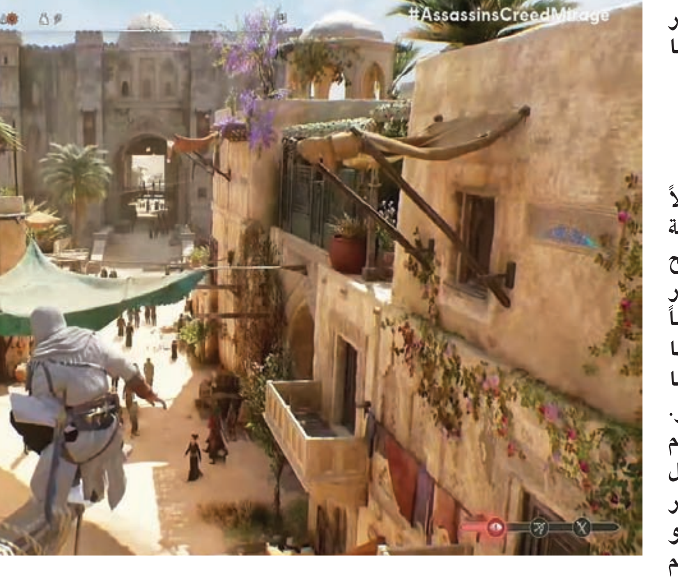
مزايا لعب مبهرة في بغداد العتيقة

حجم خريطة اللعب لم يعد مهولاً ومنهكاً للاعبين كما كان في آخر بضعة إصدارات من السلسلة؛ بل أصبح التركيز على خريطة انسيابية أصغر حجماً، وعلى مهام التسلل عوضاً عن القتال المباشر. وتعتبر مزايا التسلق والقتال عن قُرب من أبرز ما سيختبره اللاعبون في هذا الإصدار. ويجب استكشاف المنطقة من حولهم للعثور على أكثر وسيلة فعالة لإكمال المهمة، سواء كانت استرجاع عنصر ما، أو هزيمة قائد خطير للأعداء، أو للعثور على مخبأ آمن في حال هجم عليه الأعداء.

ويمكن اعتبار بغداد التاريخية بوصفها شخصية بذاتها في عالم اللعبة، حيث يمكن أن تعيق هروب اللاعب في الأسواق والمناطق المكتظة، أو تسمح له بالتنقل بحرية من فوق أسطح المنازل، أو عبر النهر الذي يجري فيها. وإن أثار اللاعب بعض المشاكل في المدينة، فسيؤشر السكان نحوه للفت نظر الحراس الذين سيسرعون نحوه لاعتقاله. ويمكن خفض مستويات قلق السكان بإزالة المنشورات الملصقة على الجدران التي تحتوي على صورة «باسم» بعد أن يصبح مطلوباً. ولدى تجول اللاعب في المدينة، يمكنه سماع كلام السكان باللغة العربية الفصحى بشكل متقن يزيد من مستويات الانغماس.

شخصية «باسم» مرنة، وتستطيع القيام بحركات مختلفة بكل سلاسة، مثل قتال الأعداء والاختباء وتسلق المباني، والقفز من فوق الأسطح، والتنقل من الأماكن المرتفعة بركوب الحبال، التي تربط تلك المباني، والسباحة والغوص تحت المياه، وغيرها. ويجب على «باسم» استخدام أدواته المختلفة لإكمال المهمات، مثل القنابل الدخانية والخناجر الصغيرة التي يمكن رميُها عن بُعد، والسهام السامة والسيف، وغيرها. ويمكن تطوير قدرات هذه الأدوات لإضافة مزيد من الوظائف إليها. ويستطيع «باسم» أيضاً النظر إلى المنطقة من منظور النسر؛ للتعرف أكثر على البيئة ومواضع الأعداء بكل سهولة. ولكن يجب الحذر؛ حيث يمكن للأعداء الذين يرمون الأسهم إصابة النسر إن شاهدوه. كما يمكن استخدام ميزة التركيز لمعرفة أماكن الأعداء من حول اللاعب، حتى لو كانوا خلف الجدران، وقتال عدة أعداء في آن واحد بشرط ألا يشاهده أحدهم خلال ذلك. وسيتم إبطاء الوقت بعد كل عملية قتال لتحديد الهدف التالي. وإن أراد اللاعب الحصول على النقود لشراء العناصر المختلفة، فيمكنه إكمال المهمات، أو الذهاب إلى المناطق الثرية في المدينة، وسرقة المال من المارة الفاسدين لتسريع الأمر بشكل كبير.

التحكم في «باسم» كان سلساً، ولم تكن هناك أي صعوبة في التنقل والوصول إلى الأماكن. استجابة الشخصية لأوامر القتال خلال المعارك كانت سريعة، مع مواجهة أعداء أكثر ذكاء من الإصدارات السابقة، الأمر الذي سيشكّل تحدياً أمام اللاعبين الذين اعتادوا على أسلوب المواجهة في القتال، خلال الإصدارات السابقة. ويجب تبني أسلوب التسلل، والقتال بالخفاء للنجاح في اللعبة، والتقدم عبر مراحلها. وكان من السهل التنقل من فوق الأماكن المرتفعة، وتسلق المباني والسير على الحبال بين المناطق المتباعدة.



بيئة غنية في أحياء بغداد العتيقة

مواصفات تقنية

رسومات اللعبة جميلة ومليئة بالتفاصيل المختلفة، حيث تبدأ المجريات في الأماكن الشعبية والفقيرة التي تحتوي مباني متراصة؛ ليقترب «باسم» من المناطق الثرية في الجزء الأخير من اللعبة، ونشهد اختلاف البيئة والحدائق والأزهار الجميلة، مع مروره في أماكن قيد البناء أو متضررة، إلى جانب خروجه من المدينة وعبوره في الأراضي الزراعية، والمناطق الصحراوية النائية. الموسيقى جميلة وتناسب أجواء اللعبة، وأداء الصوتيات مقنع ويزيد من مستويات الانغماس.

وبالنسبة لمواصفات الكمبيوتر المطلوبة لعمل اللعبة، فهي معالج «إنتل كور آي7 4790 كيه» بسرعة 4,4 غيغاهرتز أو «إيه إم دي رايزن 5 1600» بسرعة 3,2 غيغاهرتز، أو أفضل، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 1060» بـ6 غيغابايت من الذاكرة، أو «إيه إم دي راديون آر إكس 570» بـ4 غيغابايت من الذاكرة، أو «إنتل آرك إيه380175» بـ6 غيغابايت من الذاكرة، أو أفضل، و8 غيغابايت من الذاكرة للعمل (بدعم للقنوات الثنائية Dual-channel)، و40 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة (يُنصح باستخدام وحدة تخزين تعمل بتقنية الحالة الصلبة SSD)، ونظام التشغيل «ويندوز 10 أو 11» بدقة 64 بت، ودعم لامتدادات «دايركت إكس 12» البرمجية.

ويُنصح باستخدام معالج «إنتل كور آي7 8700 كيه» بسرعة 4,6 غيغاهرتز أو «إيه إم دي رايزن 5 3600» بسرعة 4,2 غيغاهرتزأو أفضل، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 1660» بـ6 غيغابايت من الذاكرة، أو «إيه إم دي راديون آر إكس 5600 إكس تي» بـ6 غيغابايت من الذاكرة أو «إنتل آرك إيه 750» بـ8 غيغابايت من الذاكرة أو أفضل، و16 غيغابايت من الذاكرة للعمل (بدعم للقنوات الثنائية Dual-channel)، و40 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة (يُنصح باستخدام وحدة تخزين تعمل بتقنية الحالة الصلبة SSD)، ونظام التشغيل «ويندوز 10 أو 11» بدقة 64 بت، ودعم لامتدادات «دايركت إكس 12» البرمجية.

معلومات عن اللعبة:

- الشركة المبرمجة: «أوبيسوفت بوردو» Ubisoft Bordeaux www.Ubisoft.com
- الشركة الناشرة: «أوبيسوفت» Ubisoft www.Ubisoft.com
- موقع اللعبة: www.AassassinsCreed.com
- نوع اللعبة: قتال ومغامرات Action-adventure
- أجهزة اللعب: «بلايستيشن 4 و5»، و«إكس بوكس سيريز إكس وإس»، و«إكس بوكس وان»، والكمبيوتر الشخصي، والهواتف الجوالة بنظام التشغيل «آي او إس».
- تاريخ الإطلاق: 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 لجميع الإصدارات، ما عدا الهواتف الجوالة التي سيتم إطلاق نسختها في عام 2024.
- تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للبالغين فوق 17 عاماً «M»
- دعم للعب الجماعي: لا.

لاعب إسبانيا لم يجد مكاناً في تشكيلة يورغن كلوب

رادار النصر يراقب نجم ليفربول ألكانتارا في «ميركاتو الشتاء»


عانى تياغو من الإصابات مؤخراً ولم يشارك مع ليفربول هذا الموسم (إكس)

الرياض: مهند علي

يبرز اسم لاعب الوسط الإسباني تياغو ألكانتارا، بوصفه أحد أهم العناصر المتوقع وصولها للدوري السعودي للمحترفين في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

ووفقاً لصحيفة «إل ناسيونال» الإسبانية، فإن لاعب خط وسط ليفربول ومنتخب «لا روخا» سينتقل تحديداً إلى نادي النصر.

ويسعى النصر، بقيادة المدرب البرتغالي لويس كاسترو، لتقوية صفوفه وإضافة مواهب من الدرجة الأولى إلى قائمته، في سعيه للإطاحة بمتصدر الدوري الهلال، حيث وصلت المنافسة في دوري المحترفين السعودي إلى مستوى جديد.

إلا أن ضم أي لاعب أجنبي لقائمة «العالمي» يستوجب التخلي عن أحد المحترفين الثمانية الذين يملكهم حالياً في صفوفه، وهم البرتغاليان كريستيانو رونالدو وأوتافيو، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والإسباني إيمريك لابورت، والسنغالي ساديو ماني، والإيفواري سيكو فوفانا، والبرازيليان أندرسون تاليسكا وأليكس تيليس.

ويبدو أن تياغو ألكانتارا، الذي عانى من الإصابات مؤخراً ولم يشارك مع ليفربول هذا الموسم، يتجه لبداية جديدة. ويكافح ألكانتارا للعثور على مكانه في خطط يورغن كلوب، ومن غير المرجح أن يستعيد دوراً بارزاً في آنفيلد، خاصة مع ضم النادي للعديد من اللاعبين في خط الوسط بالصيف الماضي، أمثال المجري سوبوسلاي والهولندي غرافينبيرخ والياباني أندو واتارو.

ومع انتهاء عقده في يونيو (حزيران) 2024، يقال إن ليفربول ليس لديه أي نية لتقديم عرض التجديد له. وربما ستكون الخطة هي إطلاق سراح تياغو في يناير (كانون الثاني) المقبل للحصول على تعويض مالي، حتى لو كان ضئيلاً. ونتيجة لذلك، يبدو أن وجهة تياغو هي السعودية وتحديداً النصر.

ومن شأن هذا الانتقال المثير أن يجمع تياغو مرة أخرى مع ساديو ماني، زميله السابق في فريق ليفربول، وإيميريك لابورت، مواطنه في المنتخب الإسباني. لكن عامل الجذب الأبرز يظل كريستيانو رونالدو، الذي أضاء الدوري السعودي للمحترفين بحضوره. وسيوفر انتقال تياغو إلى النصر بداية جديدة للاعب خط الوسط ويرفع من مكانة الدوري رفيعة المستوى كوجهة عالمية لكرة القدم.

نهرا وصف انتقال المدرب البرتغالي في حال حدث بـ«القفزة الهائلة»

هل يدرب مورينيو في الدوري السعودي الصيف المقبل؟

الرياض: مهند علي


مورينيو قال إنه سيعمل في السعودية يوماً ما (إ.ب.أ)

ربما لم يكن المدرب البرتغالي خوسيه مورينيو أقرب من الظهور في الدوري السعودي للمحترفين من هذه الأيام، حيث تزداد التقارير التي تربطه بتدريب أحد الأندية السعودية بداية من صيف عام 2024.

وفي الصيف، رفض مورينيو عرضين من السعودية، وقال إنه رفض عَرْضَي الهلال والأهلي، واختار البقاء في روما.

وكان كارلو نهرا، مدير العمليات بالدوري السعودي لكرة القدم، قد قال في تصريحات سابقة إن ضم المدرب البالغ من العمر 60 عاماً سيكون بمثابة انقلاب كبير للدوري، وشبّهه بالتعاقد مع كريستيانو رونالدو، ما يعني أنه سيكون أمراً أساسياً لإقناع المدربين واللاعبين البارزين بتجربة كرة القدم في المملكة العربية السعودية.

وقال نهرا: «ليس هناك شك في أن ما يسمى بـ(تأثير رونالدو) كان استثنائياً بالنسبة لنا. لقد غيّر كل شيء من حيث الظهور والأهمية والصفقات التلفزيونية» وأردف قائلاً: «لا أستطيع أن أقول إن مورينيو سيكون الشيء الكبير التالي، لكن من الواضح أن وصوله سيعني قفزة هائلة أخرى في الجودة بطرق عدة».

وكانت مجلة «فوتبول إيطاليا» قد نقلت تصريحات عن مورينيو قال فيها إنه سيعمل في السعودية يوماً ما، أما الاثنين فقد ذكرت صحيفة «كوريري ديلو سبورت» الإيطالية العريقة، أن مورينيو سيفكر الآن في إمكانية التدريب في المملكة العربية السعودية بداية من صيف 2024 فصاعداً.

ولا يمر مورينيو بأفضل أوقاته رفقة الفريق العاصمي، فعلى الرغم من الاستفاقة التي حدثت بالفوز في المباراتين الأخيرتين في «السيريا إيه» على كل من فروسينوني وكالياري، فإن الفريق ما زال في المركز العاشر بإحدى عشرة نقطة فقط من 8 مباريات، ما جعل الشائعات تتردد عن قرب استغناء روما عن خدمات المدرب القدير الذي يدرب الفريق منذ مايو (أيار) من عام 2021.

> شائعات تتردد عن قرب استغناء روما عن خدمات مورينيو الذي يدرب الفريق منذ مايو 2021

وأشار خوسيه مورينيو مدرب روما في وقت سابق إلى دور مواطنه قائد البرتغال كريستيانو رونالدو مهاجم النصر في فتح أبواب الدوري السعودي لجميع نجوم كرة القدم.

وبدا المدرب البرتغالي واثقاً بالانتقال للسعودية على هامش مناسبة ترويجية تجمع نادي روما وهيئة الترفيه السعودية في العاصمة الإيطالية.

وأضاف مدرب ريال مدريد ومانشستر يونايتد وتشيلسي وإنتر ميلان السابق: «سأذهب إلى السعودية عندما يتاح الوقت، لكنني مقتنع بأنني سأعمل هناك، لا أعرف متى لكنني متأكد من ذلك».

وتابع مورينيو الذي يواجه ضغوطاً بعد انطلاقة متواضعة هذا الموسم مع الفريق الإيطالي: «لكنني ملتزم بعملي حالياً مع روما، وأريد أن أعطي كل شيء للنادي حتى آخر يوم. لا أحد يعرف المستقبل لكنني سأفعل هذا (التدريب في السعودية) بالتأكيد».

وكان مورينيو قد كشف أنه رفض عرضاً مغرياً للتدريب في السعودية من أجل البقاء في روما لموسم ثالث بعد أن قاد الفريق للتتويج بدوري المؤتمر والوصول إلى نهائي الدوري الأوروبي.

لكنه انضم إلى مجلس إدارة أكاديمية مهد المعنية باكتشاف المواهب في السعودية.

وواصل المدرب الفائز بالدوري في إسبانيا وإنجلترا وإيطاليا والمتوج بدوري أبطال أوروبا مرتين: «الأبواب مفتوحة أمامي دائماً في السعودية، أريد أن أشعر بالتطوير هناك».

وعن دور رونالدو في تطور الدوري السعودي قال مدربه السابق في ريال مدريد: «كريستيانو أول من ذهب إلى هناك، وأعطى منظوراً مختلفاً وبشكل فوري، اعتقد اللاعبون في البداية أنه موقف فردي منه لكنهم اكتشفوا في الصيف أن كل شيء يتغير حقاً.

بدأ كثير من اللاعبين، ليس فقط ممن اقتربوا من نهايات مسيراتهم بل يعيش بعضهم أفضل فتراتهم، في الحضور لأن المنافسة حقيقية، ولا تقتصر على الدوري السعودي، بل تمتد إلى دوري أبطال آسيا أيضاً».

المنتخب السعودي يسعى لتحقيق فوز معنوي قبل انطلاق تصفيات مونديال 2026

«أخضر مانشيني»... يبحث عن هويته الفنية أمام «مالي»

الرياض: فهد العيسى

يتطلع الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي الأول لكرة القدم إلى تحقيق فوزه الأول مع الأخضر حينما يلاقي منتخب مالي ودياً الثلاثاء ضمن أيام الفيفا الدولية في المعسكر المقام حالياً في مدينة لاغوس البرتغالية.

يدخل الأخضر المواجهة بعد أيام قليلة من تعادله أمام نيجيريا وهو التعادل الذي جاء بطعم الانتصار كون هدف التعديل سجله محمد كنو في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع بعد أن كانت النتيجة تسير لصالح المنتخب الأفريقي والمصنف الأربعين على منتخبات العالم.

يحاول مانشيني تحقيق فوز معنوي إضافة إلى ظهور مثالي على صعيد المستوى والأداء، خاصة بعد شوط أول غير مثالي ظهر فيه الأخضر السعودي أمام نيجيريا قبل أن يتحسن الأداء في الشوط الثاني رغم الأخطاء الدفاعية التي بدت واضحة.

حتى الآن لم يصل الإيطالي الذي تسلم زمام القيادة الفنية منذ عدة أشهر قليلة إلى تركيبة مثالية للأخضر، إذ يستمر في التجارب للوصول إلى خيارات مثالية قبل تصفيات كأس العالم التي ستنطلق في 16 من الشهر المقبل حين يواجه الأخضر الفائز من باكستان وكمبوديا في أولى منافسات التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال المقبل، علما أن ثاني المباريات ستكون أمام الأردن في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في العاصمة الأردنية عمّان، إضافة إلى خوضه البطولة القارية التي تستضيفها قطر مطلع العام المقبل.

مانشيني لا يزال يبحث عن انتصار أول له مع الأخضر (المنتخب السعودي)

جانب من تدريبات الأخضر التحضيرية لكأس آسيا (المنتخب السعودي)

وضم مانشيني إلى معسكر لاغوس البرتغالي 31 لاعباً للوقوف على مستوياتهم وأدائهم قبل اتخاذ القرار النهائي حيال خياراته الفنية التي سيرفع بها القائمة للمشاركة في بطولة كأس أمم آسيا.

وأجرى المدرب السابق لمنتخب إيطاليا تجارب متعددة على التكتيك الذي يخوض به المباريات، وجرب عددا من اللاعبين في مراكز مختلفة؛ بحثاً عن إيصال ما يريده من نهج فني يتوقع أن يسير عليه مانشيني في المباريات الرسمية.

رغم أن النتيجة تعد إيجابية مقارنة بالوضع الفني للمنتخبين في الودية السابقة، فإن الأخضر السعودي كان قريباً وقادراً على الخروج بالنقاط الثلاث أمام نيجيريا لكنه أضاع فرصة ثمينة كانت ستمنحه دفعة معنوية، وتزيد من حظوظ تحسين مركزه في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» للمنتخبات.

بعد نهاية مواجهة نيجيريا قرر مانشيني استدعاء المدافع علي لاجامي مع استبعاد حسن كادش اللاعب الذي لم يشارك في المباراة بداعي الإصابة، إذ عاد لناديه الاتحاد لاستكمال برنامجه العلاجي، فيما سيكون لاجامي متاحاً للزج به في ودية مالي.

وأجرى الأخضر السعودي عقب الودية الأولى في معسكر لاغوس البرتغالية مناورة تدريبية أمام أحد الفرق المحلية لمدة ستين دقيقة فقط، وقف خلالها المدرب على مستويات اللاعبين غير المشاركين بصفة أساسية في المباراة الودية.

ووفق التدريبات الأخيرة للأخضر السعودي، فإن سلمان الفرج قائد المنتخب غاب عن التدريبات لوجوده رفقة الجهاز الطبي وأداء تدريبات خاصة، بالإضافة إلى اللاعب زكريا هوساوي، وشارك الفرج في الشوط الثاني من ودية نيجيريا وكان صاحب هدف التقدم عن طريق ركلة حرة في الدقيقة 60.

ولم تتضح الصورة حيال مشاركة الفرج أو حتى زكريا هوساوي، إلا أنه من المتوقع أن يبدأ مانشيني شوط المباراة الأول أمام منتخب مالي بأسماء لم يسبق لها المشاركة في الودية السابقة بحثاً عن الوقوف بصورة أكبر على مستويات لاعبيه.

وتعد هذه المواجهة الودية هي الرابعة في تاريخ مواجهات المنتخبين وفقاً لموقع المنتخب السعودي الرسمي، إذ سبق لهما الالتقاء في ثلاث مباريات وكانت نتائجها موزعة بالتساوي، بفوز للأخضر ومثله لمالي وتعادل وحيد.

كان فوز الأخضر هو الأكبر نتيجة بخماسية مقابل هدف، وذلك في ودية جمعت بينهما على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض في عام 1997 وسجل للأخضر حينها سامي الجابر «هدفين» وخالد مسعد وعبيد الدوسري وعبد الله الجمعان.

أما المواجهة الأولى التي جمعت بينهما فكانت في نوفمبر 1996 وحينها انتهت المواجهة التي أقيمت في الخبر، بفوز منتخب مالي بنتيجة 3 - 1 وحضر هدف الأخضر الوحيد بخطأ عن طريق لاعب منتخب مالي أمادو باني.

أما آخر المواجهات بينهما فكانت في سبتمبر (أيلول) 2019 وأقيمت في مدينة الدمام وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، إذ سجل للأخضر سالم الدوسري، وشهدت المباراة مشاركة كثير من الأسماء الحاضرة في قائمة الأخضر حالياً وهم علي البليهي وسلمان الفرج وسالم الدوسري وياسر الشهراني وعبد الله الحمدان ومحمد كنو ومحمد العويس وسعود عبد الحميد وعبد الله الخيبري وعبد الرحمن غريب.

ويعد الإيطالي مانشيني هو المدرب الثالث الذي يقود الأخضر في مبارياته الودية أمام منتخب مالي، بعد البرتغالي فينجادا الذي تولى قيادة التدريب والأمور الفنية في وديتين كسب واحدة وخسر أخرى، فيما حضر الفرنسي هيرفي رينارد في الودية الأخيرة.

ويحضر منتخب مالي في المركز 49 وفقاً لتصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم الأخير الذي أعلن عنه في أغسطس (آب) الماضي.


علي البليهي خلال التدريبات (المنتخب السعودي)

كانت آخر محطات منتخب مالي قبل لقائه الأخضر السعودي هي مواجهة ودية أمام أوغندا وكسبها بهدف وحيد دون رد ضمن أيام الفيفا الحالية.

جدير بالذكر أن قائمة الإيطالي مانشيني مدرب المنتخب السعودي تضم حالياً 31 لاعباً وهم: رباعي حراسة المرمى محمد العويس ومحمد الربيعي وراغد النجار والحارس الشاب حامد يوسف.

وفي خط الدفاع حضر كل من ياسر الشهراني وزكريا هوساوي وحسان تمبكتي وعلي البليهي وعلي لاجامي وعبد الإله العمري وسلطان الغنام وسعود عبد الحميد، وفي منتصف الميدان حضر ناصر الدوسري وعيد المولد.

كما واصل علي هزازي حضوره في القائمة، بالإضافة إلى محمد كنو وعبد الإله المالكي وسالم الدوسري وسلمان الفرج وسامي النجعي، إضافة إلى النجم الشاب فيصل الغامدي قائد المنتخب الأولمبي الذي يحضر للمرة الأولى في المنتخب الأول.

واستمر فهد المولد بالحضور في قائمة مانشيني، وحضر هيثم عسيري وعبد الرحمن غريب وأيمن يحيى، وفي خط المقدمة يوجد هارون كمارا وعبد الله الحمدان وصالح الشهري الذي عاد للقائمة بعد غيابه الأخير بسبب الإصابة بالإضافة إلى فراس البريكان، كما حضر المهاجم الشاب محمد مران.

أوكرانيا مرشحة لتخطي مالطا وإشعال المنافسة على بطاقة مؤهلة لنهائيات «يورو 2024»

قمة بين إنجلترا وإيطاليا اليوم في استعادة لذكريات نهائي 2021

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون ملعب ويمبلي في العاصمة لندن مسرحاً لمباراة القمة بين إنجلترا وإيطاليا في التصفيات المؤهلة لبطولة «أوروبا 2024»، وإعادةً لذكريات انتصار الأخيرة على أصحاب الأرض على نفس الملعب في نهائي البطولة السابقة.

وتعود إيطاليا إلى مسرح انتصارها بكأس أوروبا صيف 2021، لتواجه منتخباً إنجليزياً قويا معززاً ببروز النجم الواعد جود بيلينغهام الذي يُعدّ واحداً من أفضل اللاعبين في العالم راهناً.

كان بيلينغهام بديلاً غير مستخدَم عندما حطّم الطليان القلوب الإنجليزية على أرضها قبل أكثر من عامين بقليل، حيث فاز الطليان بركلات الترجيح، ليطول انتظار «الأسود الثلاثة» لتحقيق المجد في بطولة كبرى.

وأصبح بيلينغهام البالغ من العمر 20 عاماً، لاعباً محورياً الآن في خطط المدرب غاريث ساوثغيت، إذ تتطلع إنجلترا إلى حسم تأهلها للنهائيات المقررة في ألمانيا صيف العام المقبل مع الثأر من الإيطاليين.

أعلن بيلينغهام عن نفسه على الساحة الدولية بسلسلة من العروض اللافتة في كأس العالم في قطر العام الماضي.

ورغم ألم الإقصاء من ربع نهائي المونديال أمام فرنسا، فإن المجموعة المخيفة من المواهب المتاحة لساوثغيت تجعل المنتخب الإنجليزي من المرشحين للفوز بكأس أوروبا العام المقبل.

يُنظر إلى بيلينغهام على أنه النجم الجذاب بعد تسجيله 10 أهداف في أول 10 مباريات له مع ريال مدريد، منذ انتقاله إلى النادي الإسباني مقابل 103 ملايين يورو (112 مليون دولار) من بوروسيا دورتموند.

قورن لاعب وسط برمنغهام السابق مع عظماء ريال مدريد على غرار الأرجنتيني - الإسباني ألفريدو دي ستيفانو، والفرنسي زين الدين زيدان، بسبب بدايته القوية في نادي العاصمة الإسبانية.

ويرى الظهير الإنجليزي كيران تريبيير أن بيلينغهام تعلم كثيراً مدى التدقيق رغم فترته القصيرة في مدريد، ويعتقد أنه يمكن أن يُحدث الآن الفارق في تقديم بطولة كبرى لبلاده.

يقول تريبيير لاعب نيوكاسل، الذي سبق أن لعب مع قطب مدريد الآخر أتلتيكو: «جود يمكن أن يشكّل الفارق. في مثل هذه السنّ المبكرة ومع النضج والجودة والشراسة التي يتمتع بها، فهو مخيف، المعايير التي وضعها في ريال مدريد ليست مفاجأة على الإطلاق. يمكنك أن ترى أنه يلعب بحرية واللاعبون من حوله سيجعلونه أفضل. الشيء المخيف هو أنه يبلغ من العمر 20 عاماً فقط».



سكاماكا يأمل الاستفادة من اللعب مع وستهام لقيادة إيطاليا لفوز في ويمبلي (إ.ب.أ)

وليس بيلينغهام سلاح إنجلترا الوحيد في مسعاها إلى المجد الأوروبي في ألمانيا العام المقبل، فهناك الجناح بوكايو ساكا الذي أهدر ركلة الترجيح الحاسمة في نهائي كأس أوروبا 2020، لكنه استعاد عافيته ليقود نهضة آرسنال ويصبح لاعباً لا يمكن الاستغناء عنه على المستوى الدولي. كما انتقل كل من جاك غريليش وديكلان رايس وهاري كين إلى أندية بأكثر من 100 مليون يورو خلال العامين الماضيين، ليثبتوا أنهم جديرون بالوجود ضمن الصفوة.

> منتخب إنجلترا سيكون متسلحاً ببيلينغهام الذي يُعدّ واحداً من أفضل اللاعبين في العالم راهناً

وفاز غريليش وفيل فودن وكيل ووكر وجون ستونز بالثلاثية مع مانشستر سيتي الموسم الماضي، بينما تألق جيمس ماديسون منذ انتقاله الصيفي إلى توتنهام.

ويضيف تريبيير بالقول: «لقد خسرنا في نهائي كأس أوروبا، لكن الشيء الأكثر أهمية هو أننا نتطوّر ونؤدي بشكل جيد للغاية. لقد سجّلنا أهدافاً من كل أنحاء الملعب. جود وماديسون وبوكايو وفيل ما زالوا صغاراً ولكن يمكنهم جميعاً قلب المباريات في لحظات معينة».

لاعبو إنجلترا متحمسون للثأر من إيطاليا بعد خسارة نهائي البطولة الماضية (رويترز)

يبقى كين المصدر الأكثر موثوقية للأهداف، وأصبح الهداف التاريخي لبلاده عندما فازت إنجلترا في إيطاليا، مارس (آذار) الماضي، للمرة الأولى منذ عام 1961. تلك النتيجة، مع حصد أربع نقاط من ست ممكنة أمام أوكرانيا، وضعت رجال ساوثغيت في مركز الصدارة للتأهل، مع 13 نقطة من خمس مباريات بالمجموعة الثالثة.

وعلى الجانب الآخر، لم تتمكن إيطاليا من البناء على نجاحها الأوروبي، وفشلت في التأهل إلى كأس العالم للمرة الثانية توالياً، ولا يزال أمامها الكثير للقيام به للوصول إلى ألمانيا.

الهزيمة في لندن ستترك رجال لوسيانو سباليتي متساوين في النقاط مع أوكرانيا (10)، وستكون لديهم موقعة حاسمة مع الدولة التي مزّقتها الحرب الشهر المقبل للتأهل. وتولّى سباليتي المسؤولية منذ أغسطس (آب) خلفاً لروبرتو مانشيني المنتقل بعرض ضخم لتدريب المنتخب السعودي.

ويصل منتخب إيطاليا إلى ويمبلي وهو متأثر بإبعاد اثنين من لاعبيه البارزين المحترفين في إنجلترا، هما ساندرو تونالي من نيوكاسل، ونيكولو زانيولو من أستون فيلا، بسبب تحقيقات تجري معهما بالتورط في مراهنات رياضية.

وفي المجموعة ذاتها، تبدو أوكرانيا التي استعادت توازنها بفوزها على ضيفتها مقدونيا الشمالية 2 - 0 في المرحلة السابقة، مرشحة لتعزيز آمالها في بطاقة مباشرة عندما تلتقي مع مالطا الضعيفة متذيلة الترتيب دون أي نقاط.

تجمد رصيد مقدونيا الشمالية عند سبع نقاط في المركز الرابع من ست مباريات.

وفي المجموعة الثامنة تلتقي آيرلندا الشمالية مع سلوفينيا، والدنمارك مع سان مارينو، وفنلندا ضد كازاخستان.

لن تتمكن آيرلندا الشمالية من الحلول في أول مركزين في حال عدم فوزها، أو في حال فوز الدنمارك وسلوفينيا معاً، أو في حال فوز كازاخستان وسلوفينيا معاً، فيما لا يمكن لسان مارينو الحلول في أول مركزين.

وفي المجموعة السابعة تلعب المجر (13 نقطة) مع ليتوانيا (5 نقاط)، وصربيا (10) مع الجبل الأسود (8) في حين تخلد بلغاريا متذيلة القائمة بنقطتين فقط للراحة في هذه الجولة.

وكانت إسبانيا قد حسمت بطاقتها إلى النهائيات بصحبة أسكوتلندا عن المجموعة الأولى وذلك بفوزها على مضيفتها النرويج 1 - 0 بالجولة الثامنة، فيما حجزت تركيا إحدى بطاقتي المجموعة الرابعة بفوزها الكبير على ضيفتها لاتفيا 4 - 0.

ولحقت إسبانيا بأسكوتلندا إلى الصدارة بـ15 نقطة من 6 مباريات لكل منهما، وبات المنتخبان متقدمين بفارق 5 نقاط على النرويج الثالثة التي خاضت مباراتها السابعة في المجموعة، ما سمح لهما بحسم بطاقتي المجموعة إلى النهائيات. ويتأهل بطل ووصيف كل من المجموعات العشر إلى النهائيات المقررة الصيف المقبل في ألمانيا، الضامنة تأهلها كمضيفة، على أن تُحسم البطاقات الثلاث الأخرى عبر ملحق دوري الأمم الأوروبية الذي ستشارك فيه جورجيا نتيجة تصدرها مجموعتها في المستوى الثالث من البطولة القارية لموسم 2022 - 2023.

ولحقت إسبانيا وأسكوتلندا وتركيا بمنتخبات فرنسا (المجموعة الثانية) والبرتغال (العاشرة) وبلجيكا (السادسة) التي سبق لها أن حسمت بطاقاتها أيضاً، إضافة إلى ألمانيا المضيفة.

مواجهة ساخنة بين كولومبيا والإكوادور في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة للمونديال

الأرجنتين تلتقي بيرو بحثاً عن فوز رابع... والبرازيل للتعويض أمام أوروغواي

ليما: «الشرق الأوسط»

تتطلّع الأرجنتين إلى مواصلة عروضها النارية منذ تتويجها بلقب كأس العالم، وتحقيق فوزها الرابع توالياً في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2026 لكرة القدم، عندما تحلّ ضيفة على بيرو في الجولة الرابعة، الأربعاء، بينما تسعى البرازيل إلى تعويض فقدان أولى نقاطها عندما تزور أوروغواي اليوم في مواجهة مرتقبة.

ويدخل الأرجنتينيون المباراة بعدما انتزعوا فوزهم الثالث في التصفيات على حساب باراغواي 1 - صفر، لينفردوا بصدارة الترتيب بـ9 نقاط، مستفيدين من تعثر البرازيل بالتعادل أمام ضيفتها فنزويلا 1 - 1.

ويأمل فريق المدرب ليونيل سكالوني في متابعة الفترة المميزة التي يعيشها منتخب «التانغو» منذ مونديال قطر، حيث حققوا 7 انتصارات متتالية من بينها 4 في لقاءات ودية أمام خصوم من العيار المتوسط ثمّ الانتصارات الثلاثة في التصفيات الحالية. وتُوج منتخب الأرجنتين بلقب كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخه والأولى منذ 1986، بتفوقه على فرنسا في النهائي بركلات الترجيح.

وهذه السلسلة لم يعكر صفوها غياب قائد المنتخب ليونيل ميسي عن بداية المباراة أمام باراغواي؛ حيث دخل القائد المخضرم من دكة البدلاء في الدقيقة 53، بعدما سجل المدافع المخضرم نيكولاس أوتامندي هدف الفوز في الدقيقة الثالثة بتسديدة أكروباتية «على الطاير».

وعن مشاركة ميسي من عدمها أمام بيرو، قال سكالوني بعد نهاية مباراته الأخيرة: «سنتحدّث في الأيام القليلة المقبلة. يملك حصتين تدريبيتين أخريين لمواصلة جمع الدقائق وسنرى. ليس من المستبعد أن يلعب، وليس من المؤكد أنه سيلعب».

وتُعدّ الأرجنتين مرشحة فوق العادة لتحقيق الفوز في مواجهة بيرو التي حققت بداية ضعيفة جداً في التصفيات، مكتفية بنقطة واحدة من أصل تسع ممكنة، فتعادلت أمام باراغواي في الافتتاح من دون أهداف ثمّ سقطت أمام البرازيل 0 - 1 وتشيلي 0 - 2.

وتتجه الأنظار إلى منازلة قوية ومرتقبة بين البرازيل، بطلة العالم خمس مرات، ومضيفتها وغريمتها أوروغواي حاملة اللقب العالمي مرتين.







ميسي شارك في تدريبات الأرجنتين وأثبت جاهزيته للعب أمام بيرو (أ.ف.ب)

وكانت فنزويلا قد صعقت مضيفتها البرازيل بهدف التعادل في الدقيقة 85 عبر إدوارد بيلو، رداً على هدف التقدم من غابريال ماغاليز بعد ركلة ركنية نفذها نيمار مطلع الشوط الثاني.

وقال مدرب البرازيل المؤقت فرناندو دينيز: «لا أعتقد أن الفريق لعب بشكل سيئ، لقد صنعنا فرصاً لتسجيل الهدف الثاني والثالث، لكننا لم ننجح. وتخلينا عن الهجمات المرتدة التي لم يكن يجب أن نتخلى عنها».

ولطالما اتسمت مواجهات البرازيل وأوروغواي بالحدة؛ حيث تنافس البلدان بشراسة خلال منتصف القرن العشرين وتحديداً عندما حرمت أوروغواي البرازيل من لقبها الأول في كأس العالم 1950 بفوزها عليها في المباراة الحاسمة 2 – 1، إلا أن أوروغواي، رابعة مونديال 2010 والعائدة من مشاركة مخيبّة في مونديال 2022 بعد الخروج من دور المجموعات، تراجع مستواها بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، ما قد يشكّل فرصة للبرازيل من أجل تثبيت تفوقها في المواجهات المباشرة؛ إذ فازت البرازيل 38 مرة مقابل 20 لأوروغواي، من أصل 78 مواجهة.

وبينما تحتل البرازيل المركز الثاني بسبع نقاط، حققت أوروغواي بداية متوسطة؛ حيث تحتل المركز الخامس بـ4 نقاط من فوز على تشيلي 3 - 1 وتعادل أمام كولومبيا 2 - 2 في الجولة الأخيرة، بعدما أنقذها مهاجم ليفربول الإنجليزي داروين نونييز من الخسارة بهدف في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع من ركلة جزاء. في حين تلقت خسارة أمام الإكوادور 1 - 2 في الجولة الثانية.

وتحوم الشكوك حول مشاركة لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي كاسيميرو من جانب البرازيل، بعد تعرّضه لكدمة في الكاحل بالمباراة الأخيرة.

كذلك، ستكون مواجهة كولومبيا ومضيفتها الإكوادور في غاية الأهمية، حيث تتنافسان على تثبيت موقعهما في المراكز الأمامية. إذ تحتل الإكوادور المركز الثالث بـ6 نقاط من فوزين وخسارة، في سعيها للتأهل للمرة الثانية توالياً إلى كأس العالم والخامسة في تاريخها.

وتطمح كولومبيا إلى الدفع قدماً نحو العودة إلى كأس العالم بعد غيابها عن نسخة 2022، علماً بأنها تأهلت خمس مرات سابقاً إلى النهائيات. وتحتل كولومبيا المركز الرابع بخمس نقاط وهي لم تخسر بعد في التصفيات الحالية على غرار الأرجنتين والبرازيل.

وفي مواجهات الأربعاء الأخرى، تستضيف فنزويلا تشيلي بينما تلعب بوليفيا مع باراغواي. ويتأهل أول 6 منتخبات مباشرة إلى نهائيات كأس العالم ويخوض السابع ملحقاً قارياً.

الجماهير الغاضبة ترى أن حصول راتكليف على ربع الأسهم سيزيد مكاسب الملاك الأميركيين على حساب الفريق

هبوط أسهم مانشستر يونايتد بعد تراجع عائلة غلايزر عن بيع النادي

لندن: «الشرق الأوسط»

هوت أسهم نادي مانشستر يونايتد بما يصل إلى 23 في المائة، أمس (الاثنين)، على خلفية تقارير تشير إلى سحب القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني عرضه بشراء النادي، وسعي الملياردير البريطاني جيم راتكليف مؤسس شركة «إنيوس» للكيماويات للاستحواذ على 25 في المائة فقط من ملكية النادي.

وكانت روابط مشجعي مانشستر يونايتد قد أعربت عن غضبها من عائلة غلايزر الأميركية المالكة للنادي ودعت لمظاهرات ضدها مع استئناف الدوري الممتاز الأسبوع المقبل، بعدما تعلّقت آمالها ببيع قريب للنادي للشيخ جاسم بن حمد. وترى الجماهير أن دخول جيم راتكليف لشراء 25 في المائة فقط من أسهم النادي يعني أن المكاسب ستذهب لعائلة غلايزر، ولن يكون هناك تمويل للتعاقد مع لاعبين جدد، أو لإتمام مشروع بناء الملعب الجديد (أو تطوير أولد ترافورد).

وتراجعت الأسهم بنسبة 10,5 في المائة إلى 17,88 دولار في فترة التداول التي تسبق جلسة السوق العادية. وإذا استمرت الخسائر قد تصل إلى أدنى مستوياتها في أكثر من 4 أشهر.

وذكرت مصادر إعلامية أن راتكليف سيدفع أكثر من 1,5 مليار دولار مقابل الحصة في مانشستر يونايتد إذا قبلت عائلة غلايزر التي تسيطر على النادي منذ 2005 عرضه.

وفي حال قبول العرض سيكون التقييم المالي لمانشستر يونايتد بما يقرب من 6,5 مليار دولار، مع استثناء صافي ديونه التي تزيد على 600 مليون دولار، وهو ما يفوق العرض المنافس الذي قدمه الشيخ جاسم لشراء 100 في المائة من أسهم النادي.

وكان عرض الشيخ جاسم يتمثل في دفع 5 مليارات جنيه إسترليني، مع تعهد بسداد كامل الديون، ورصد مبلغ 1,7 مليار دولار أخرى لتمويل عمليات النقل، وخطط إنشاء ملعب جديد ومرافق مركز التدريب، بالإضافة إلى مشروعات استثمارية في مدينة مانشستر لصالح المجتمع.

وأمام مراوغة عائلة غلايزر برفعها المبلغ المطلوب لبيع النادي إلى 6 مليارات جنيه إسترليني، سحب الشيخ جاسم عرضه، ليصبح راتكليف هو المشتري المحتمل الآخر الوحيد الذي ما زال مهتماً بتملك النادي الإنجليزي العريق أو جزء من أسهمه، لكن شراء ربع القيمة فقط يعد ضربة مريرة لقاعدة كبيرة من أنصار النادي، الذين ما زالوا غير راضين بشدة عن عائلة غلايزر.

وقالت سوزانا ستريتر، رئيسة قسم المال والأسواق في «هارغريفز لانسداو»: «من الواضح أن المستثمرين خاب أملهم إزاء التوقعات بعدم إتمام صفقة رجل الأعمال القطري لشراء مانشستر يونايتد».

وأضافت: «تجري حالياً إعادة النظر في التوقعات المتعلقة بتدفق تمويل جديد إلى خزائن مانشستر يونايتد لبناء ملعب جديد والتعاقد مع لاعبين جدد».

واشترت عائلة غلايزر، التي كوّنت ثروتها من العقارات وتجارة التجزئة والرعاية الصحية وتمتلك أيضاً فريق تامبا باي بوكانيرز المنافس بدوري كرة القدم الأميركي، نادي مانشستر يونايتد مقابل 790 مليون جنيه إسترليني (960 مليون دولار) في عام 2005. ويسيطر أولاد وأحفاد مالكولم غلايزر (الذي توفي في عام 2014) الستة معاً على 96 في المائة من الأسهم التي تتيح لحامليها التصويت فيما يخص شؤون مانشستر يونايتد.

وأعلن يونايتد قبل عام تقريباً أنه يبحث عن «بدائل استراتيجية لتعزيز نمو النادي»، مع بيع كامل بوصفه أحد الخيارات.

وكان الشيخ جاسم والملياردير راتكليف في مقدمة المرشحين بعد جولات عدة من العروض في وقت سابق من هذا العام، لكن العملية توقفت في الأشهر الأخيرة، على الرغم من غضب مشجعي النادي ومطالبتهم عائلة غلايزر بالرحيل.

وتردد أن عرض راتكليف الأخير بشراء ربع الأسهم جاء بشرط إشرافه على كرة القدم بالنادي وضم وإدارة المواهب، وهذا الشرط مهم بالنسبة للجماهير الذين يشعرون بأن عائلة غلايزر تراجعت، على مدار سنوات، في تعاملها مع هذا الجانب المحوري.

ويعد راتكليف، مؤسس شركة الكيماويات العملاقة «إينيوس»، مشجعاً لبطل إنجلترا 20 مرة منذ الطفولة ولديه مجموعة من الاستثمارات الرياضية، على الخصوص ملكيته لناديي نيس الفرنسي ولوزان السويسري لكرة القدم، بالإضافة إلى فريق الدراجات الرائد إينيوس غريناديريرز وهو الراعي الرئيسي لفريق مرسيدس للفورمولا 1.

كتابها يكشف عن قدرة على الربط بين النصوص ودلالات المكان

باحثة أميركية تقرأ حجارة فلسطين

سعد البازعي

أعادتني الأحداث الهائلة التي شهدتها الأراضي المحتلة في فلسطين مؤخراً، بمباهجها المبكرة ومآسيها اللاحقة، إلى مراجعة سبق أن نشرتُها في مجلة «الأدب العالمي المعاصر (World Literature Today)»، وهي مجلة فصلية تصدرها جامعة أوكلاهوما، لكتاب الباحثة الأميركية باربرا بارمينتر Parmenter في أواسط التسعينات من القرن الماضي*.

وبارمينتر، التي درّست أنظمة المعلومات الجغرافية والتخطيط الحضري في جامعة «تفتز (Tufts)» بولاية ماساتشوستس الأميركية على مدى 27 عاماً، أستاذة متقاعدة حالياً، ويبدو أن اهتمامها بالأدب الفلسطيني جاء من زاوية تخصصها، وليس من حيث هي معنية بالأدب العربي بصفة خاصة. لكن كتابها، الذي طلبت مني المجلة الأميركية المشار إليها كتابة مراجعة له، يشير إلى معرفة ممتازة، نسبياً، بالأدب الفلسطيني، وأهم من ذلك أنه يتأسس على رؤية متعاطفة بصفة عامة مع القضية العربية الأولى. تركيز الكتاب على علاقة الأرض بالأدب يضيف بعداً لافتاً للقراءة النقدية، لا سيما أن بارمينتر تصدر عن معرفة جغرافية دقيقة، ومقدرة على الربط بين النصوص ودلالات المكان.

فيما يلي ترجمة ببعض التصرف لما نشرتُه في المجلة الجامعية المشار إليها (شتاء 1995). وفي تقديري أننا بالاطلاع على رؤية باحثة أميركية للصراع المتواصل الذي يخوضه الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلي، وللقضية العربية المركزية، قضية فلسطين، نستطيع استيعاب رؤية الآخر، وكيفية تفاعله مع تلك القضية، لا سيما أنه لم يُعرف عن الباحثين الأميركيين كبير اهتمام بالأدب العربي الفلسطيني بصفة خاصة. عنوان الكتاب «منح الحجارة صوتاً» يحمل المعنيين: دور الشاعر/ الكاتب في ما يمكن اعتباره الاستنطاق المؤسس والأهم على المستوى الأدبي، وكذلك دور الباحث/ الناقد في استنطاق الحجارة ضمن سياقها الأدبي. وبالطبع، فإن من غير الممكن تجاهل دور الحجارة كسلاح في النضال الفلسطيني ضد المحتل، وإن لم تكن هذه هي الدلالة الأبرز في كتاب الباحثة الأميركية.

المفترض ألا يندهش أحد لتداخل المكان بالهوية في أدب كالأدب الفلسطيني. لقد استرعى ذلك انتباه النقاد الفلسطينيين من أمثال سلمى الجيوسي، كما في «مختارات من الأدب الفلسطيني» للجيوسي (1992)، حين أشاروا إلى أهمية المكان في التجربة الفلسطينية منذ بدء شتاتهم عام 1948. غير أن مناقشة باربرا بارمينتر لتلك المسألة تذهب إلى أبعد من التناول الموجز، لتقدم تحليلاً عميقاً ومتماسكاً لذلك الجانب من الأدب الفلسطيني بتأسيس ذلك على البعد الجغرافي.

بعد الفصل الذي يمثل مقدمة للكتاب، تقدم المؤلفة عرضاً سياقياً ومقارناً عاماً للكيفية التي شكّل بها الغرب صورة بلاغية للأراضي المقدسة مازجاً العلم بالأساطير المستمدة من الكتاب المقدس؛ أي التوراتية/ الإنجيلية. تمخضت تلك الصورة المكثفة، كما تقول المؤلفة، عن صور لفلسطين اختفت منها الأرض الفعلية وسكانها، من خلال تصويرهم كما لو لم يكونوا «منتجات لتاريخهم»، وإنما «شخوص في تاريخنا». المسح الذي تقوم به بارمينتر لـ«خطاب الأرض» في الأدب الفلسطيني بعد عام 1948 يُظهر تطوراً تدريجياً من الرؤية المجردة التي تنامت في فترة مبكرة، والتي باعدت ما بين الأرض والتجربة المعيشة إلى العلاقة الحميمية التي برزت مع الجيل الجديد من الكتاب؛ ذلك الجيل الذي وُلد إما في المنفى وإما تحت الاحتلال الإسرائيلي؛ أي جيل محمود درويش وغسان كنفاني، أضاف جوانب مرهفة ومركّبة للخطاب المتنامي.

في الفصل الرابع من كتابها تقف بارمينتر على ما تُسميه «مشاهد المنفى»- المدينة، الصحراء، ومخيم اللاجئين. تبرز هذه بوصفها المواقع الرئيسية لكتاب ما بعد 48. ينظر إلى المواقع الثلاثة من حيث بدائل قسرية للوطن، ربما باستثناء المخيم؛ لأنه يرمز إلى المقاومة. غير أن المفارقة في كل هذا هي أن إحساس الفلسطينيين بالمكان، كما تقول بارمينتر، يحتد في المنفى، مثلما كان إحساس اليهود قبل مجيئهم إلى فلسطين. ومع ذلك، فإن هذا التشابه ينتهي بمجرد تأسيس الإسرائيليين مكانهم بإعادة تشكيل الطبيعة، وحين يستمد الفلسطينيون الإلهام والدعم من التشبث بالأرض التي ينتمون إليها.





محمود درويش





سلمى الخضراء الجيوسي



غسان كنفاني

يتضح من مناقشة بارمينتر للمواجهة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الفصل الأخير من كتابها، أن خطاب الفلسطينيين يترك أثره على تصورهم لأرضهم وعدوهم، أثراً لا يخلو من مفارقات، من حيث إن الخطاب يبعدهم عما يفترض أنه يقربهم إليه. ومع ذلك، فإن المقارنة بين الفلسطينيين والإسرائيليين هنا، وفي مواضع أخرى من الكتاب، تأتي على حساب الأدب العربي، السياق الذي لا يقل أهمية إن لم يكن أهم.

الفرضية التي تنطلق منها المؤلفة أن الكتاب الفلسطينيين بعد 48 «صاروا أكثر عزلة عن الحركات الأدبية العربية الرئيسية»، ليست صحيحة تماماً، كما وضّح ذلك عدد من الكتاب والباحثين، ومنهم كنفاني والجيوسي. ولكن، حتى لو كانت تلك الفرضية صحيحة، فإن مقارنة بين تجربة الفلسطينيين للمكان وتلك التي نجدها لدى رصفائهم العرب الذين كتبوا الكثير عن فلسطين، ستكون مفيدة.

الحكم الخاطئ الذي تتوصل إليه بارمينتر حول متانة العلاقات الفلسطينية- العربية يستمر، كما يبدو، في استنتاجها أن الشعراء الفلسطينيين نظروا باستمرار إلى المدن العربية بكراهية. هذا لا يصدق بكل تأكيد على صور بيروت ودمشق والقاهرة في شعر درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو (وهذا الأخير شاعر فلسطيني مهم لا يرد ذكره في الكتاب مطلقاً). في الشعر الفلسطيني الأحدث، كما يتمثل في قصائد شاعر مثل وليد خازندار، وهو شعر لم تأخذه المؤلفة في الاعتبار، تبدو المدينة العربية وقد تم استيعابها بوصفها وطناً.

تقدم المؤلفة عرضاً سياقياً ومقارناً عاماً للكيفية التي شكّل بها الغرب صورة بلاغية للأراضي المقدسة

● انتهت المراجعة التي نُشرت قبل نحو ثمانية عشر عاماً، وأود هنا أن أضيف عبارات وردت في كتاب بارمينتر، ولم يسمح بإضافتها ضيق المساحة المخصصة للمراجعة في المجلة الأميركية. تقول المؤلفة مميزة نظرة الفلسطينيين إلى أرضهم عن نظرة اليهود القادمين من الغرب والمسيحيين المساندين لهم: «كان المشهد المكاني في فلسطين حياً بالمعنى والقيمة لسكانها، مثلما كان للمسيحيين واليهود الغربيين. لكن بالنسبة للفلسطينيين، نبعت هذه المعاني والقيم من التجربة اليومية والتفاعل المجتمعي مع الناس في بيئتهم. كان المشهد بالنسبة لهم مشهد وطن، وليس تاريخاً مستمداً من الكتاب المقدس، أو التجربة الرومانسية، أو تحقق النبوءة... المواد وحياة الناس الروحية كانت متعالقة مع الأرض بأشد الطرق حميمية وأساسية. مقولة الفلاح عبّرت عن هذه العلاقة ببساطة وبإيجاز: (لا نستطيع الوصول إلى سماء الله، فلذلك نقبل الأرض)».

* باربرا ماكين بارمينتر: «منح الحجارة صوتاً: المكان والهوية في الأدب الفلسطيني»
Giving Voice to Stones: Place and Identity in Palestinian Literature
(أوستن: جامعة تكساس، 1994).

عقل عويط في «السيد كوبر وتابعه»

«الكلب» والشاعر أمام سؤال العاطفة والعقل

بيروت: فاطمة عبد الله

من خلال إصداره الجديد، «السيد كوبر وتابعه» (دار نوفل)، يُعرّض الشاعر اللبناني عقل العويط نفسه لقسوة الاعتراف. وهو إذ يؤكد أنّ أخاه ورفيقه ومؤنس وحشته، كلبه كوبر، بطل السرد الوحيد، فذلك لجعله في المرتبة المُستحَقة، ولكونهما يتصلان معاً بوحدة العيش وتحمُّل المصير. يسمّي نفسه الظلّ، بل التابع، كما تبعَ سانشو دونكيشوت في رواية ثرفانتش. يلتقي الاثنان، هو ومَن يمنحه صفة السيادة، في فعل «التوثيق»، فتُجسّد السنوات الستّ، عمر هذا الكائن الأليف بصحبته، سيرة مشتركة لكينونة تنشطر إلى وحدتين؛ إنسان و«كلب».

كوبر «مُدرِك»، وفق تابعه، يقيم كونٌ في عينيه لحظة الشرود ووقت السكينة، فيراه الشاعر على هيئته، مُحمّلاً بالأحزان والتساؤل وغربة الشعور. يعليه في المراتب، فلا يعوزه «العقل» للفهم والمثول أمام الحقائق، بل يسوّيه بمَن يعقل ويعي. يصنّفه عالياً، بين مَن لديهم حكاية ويتحلّون بالأثر و«السطوة» والتقدير. ويمنحه الاستثناء لكونه وحده يشاركه السقف، هو المُعترف باستحالة الإبقاء على رفقة، من أي صنف، يتقاسم معها الجدران والطقوس.

كوبر الشريك والأخ وسائر صفات «الارتفاع بالعلاقة إلى مصاف التواصل الكياني والوجودي والفلسفي بين شخصين، من دون لغة»؛ بتعريف «صاحبه»، يُخرج الحب الأكبر إلى التدفّق. كأنه لا مجال ليبقى «شخصياً» وداخلياً، بل لفرط اتقاده، تليق به المجاهرة، وتجدر به المشاركة النبيلة والتعميم العظيم.

السرد من اتجاهين، الأول نحو الكائن الآخر، والثاني نحو الذات بما يمتّ لوجودها المحض من جهة والمتّصل بالحب الصافي لكوبر، المنزّه عن شرط، من أخرى. فالكتابة تبدأ من طرف لتعبُر نحو الثاني، ثم تعود أدراجها من هناك إلى هنا. «الكلب» والشاعر في معادلة واحدة أمام سؤال العاطفة والعقل. منذ التبنّي والتردّد، إلى اليقين بالمصير المشترك. يسمّيها «تناقضات شعورية وعقلية» عصفت به منذ قراره، بدفع من ولده، إلى إشراك كوبر عالمه. يسمّيها أيضاً «المغامرة الكبرى في حياتي».

الحالة التي «تفوق كل تعبير ووصف»، يحيلها على التجسّد والوضوح؛ فيشرّع أبوابه المغلقة لـ«الاقتحام» بطيب الخاطر، بإذنه وموافقته. كوبر عراءُ عقل العويط بإرادته وكامل حرّيته. يجعله ينطق بما يتوارى خلف الشعر ويجاهر بما تضيق به العبارة. بالحب النبيل حيال الكائن، يَشرح ما لا يُشرَح. يُبحر في العينين ولغتهما ويفسّر تعقيدات المعنى، حتى إنْ حدَّق بشروده، واستوقفته أوجاعه، تساءل: «أيكون ألم الوجود وقفاً على البشر، دون سواهم من الكائنات، كالأشجار مثلاً، كالجبال، كالأنهار، أو كالحيوانات؟».

تجعله العينان يجزم: «كوبر عارف ما بي (...) أعرف أنه يعرف. لولا ذلك، كيف يمكنه أن يوجّه إليَّ نظرات متضرّعة، أو عاتبة، أو مُنذرة، إذا كان غير قادر على إدراك ما تثيره فيَّ هذه النظرات؟».

يُصبغ بالمألوف علاقةَ الكائنين، الشاعر و«الكلب»، ويُفرّغ المسألة من ذهولها في الأعين الأخرى. يكتب أنه وبَّخ أحدهم بعد امتعاض، واصفاً كوبر بمثابة «أخي وابني»، مصرّاً على معاملته بأناقة، فيُطعمه ويؤمن علاجه ويصون كرامته. وهو لا يمنحه ما يتعلق بالمادة والتكاليف فحسب، بل الأغلى، أي المزاج والرفقة، وإنْ يميل السلوك إلى التأمل والطبع إلى البقاء على مسافة من الجنس البشري.

يترك نفسه يُمحى و«ينساق»، ويكون «التابع» ورهن أمر الكائن. يعترف بـ«التبعية» و«يمدحها»، لكون منبعها الصفاء الخالص والروح الكبرى، فيُعطي لجمال العطاء حين لا ينتظر، ويَمّحي لعظمة أن يصبح الكلّ بعضاً من الكلّ المقابل، ويغدو الاثنان واحداً، بأقصى الحب: «أنت الآن هو الآخر الوحيد، يا كوبر. هل فهمت؟ هل عرفت الآن مكانتك عندي؟».

لم يكن كوبر ليُحدث الدخول المفاجئ في حياة الشاعر لولا إلحاح وحيده على تبنّيه. ما بدأ بارتباك، تتوَّج بمنتهى التعلُّق، حتى ليقول: «أعرف فقط أنّي أحبّ كوبر حباً حقيقياً وبعمق. الحب الذي لا يعتريه أي تردّد أو التباس أو مطمع. الحب الذي يستولي ويجتاح ويسيطر ويحتضن ويرأف ويعيد ترتيب المعادلات والموازنات». هذا كتاب الحب والوفاء. كأنه دَيْن ينبغي «تسديده» وأمانة عليها أن تعود إلى صاحبها. «الحِمْل» الآن يستريح.

يحضر كوبر في المفارق، ويتخذ دوراً في الشدّة، فيستعيد الشاعر أبرز الأحداث المُلمّة بشخصه والحال العامة، منذ ثورة «17 أكتوبر» إلى آلام «الكوفيد» وهول اغتيال بيروت. الأعوام الأخيرة، يستدعيها بفجاجتها وعقمها، مُرفقة بما أصابه من انتكاسة مالية فرضت بيع لوحات لتسديد قسط الابن الجامعي. كوبر «رجل» هذه المسارح، وحوادث أخرى متفرّقة، منها ارتطام الشاعر بسيارة وتهديد أفعى منزله، ليصوّر مُنقذه في الحالتين بأقصى الأباهيّة.

الجزء المتعلّق بالمرأة هو اكتمال القصة وذروتها. بينما يُغلّب الشاعر الحُبّين الكلّيَيْن؛ الابن و«الكلب»، تدخل النساء المجال السردي من بابه العريض، وإن عَبرْن حيناً وبقينَ في الصميم لبعض الوقت. لكنهنّ والشعر عزاء منقوص وخلاص لا يكتمل، فيكتب ولا يُشفى، ويعشق ولا تلتئم جرحه. كوبر شكل آخر للعزاء، «إنه حب مضاد لهذا العدم الذي يعطب العيش ويجعله بلا معنى». مرآةُ الشاعر و«فضيحته». كاشفُ عطبه من دون كلام.

«السيرة الشعبية» ترسم هويّة المسرح العربي

القاهرة: رشا أحمد

تناول كثير من الدراسات المسرحية في الوطن العربي تأثير «ألف ليلة وليلة» في المسرح، لكن لم تُفرَد دراسة موسعة لدور السير الشعبية في المسرح العربي، وكيف أثْرَتْ الحركة المسرحية العربية.

عن دار «بتانة» بالقاهرة، صدر كتاب «تجليات السيرة الشعبية في المسرح العربي» للباحث المسرحي الدكتور عبد الكريم الحجراوي. ويتناول الكتاب مجموعة من المسرحيات العربية التي استلهمت السيَرَ الشعبية، في الفترة ما بين عامي 1967 و2011.

يتعامل المؤلف مع السيرة الشعبية بوصفها رافداً مهماً من روافد المسرح العربي، نهض عليها واتخذها ركيزة يعبّر بها عن هويته. فالسير، بالإضافة إلى الحكايات الشعبية، وقصص «ألف ليلة وليلة»، وغيرها من الموروثات، عملت على خلق اتجاه عربي خاص في المسرح. وقد تناول كثير من الدراسات المسرحية في الوطن العربي تأثير «ألف ليلة وليلة» في المسرح، لكن لم تُفرَد دراسة موسعة لدور السير الشعبية في المسرح بالبلدان العربية بشكل عام، وكيف أثْرَتْ الحركة المسرحية، وشكلت مصدراً مهماً من مصادر الإبداع في هذا السياق.

ويستشهد الباحث بتجربة الكاتب المغربي عبد الكريم برشيد حول أسباب تأليفه مسرحية «عنترة في المرايا المكسرة» حيث استلهم برشيد سيرة عنترة بن شداد بعد نكسة 1967. عنترة قوي؛ لكن في زمن الانكسارات، يُطلب منه، كما يُطلب من الشعب، أن يدافع عن وطنه، وهو المهزوم من طرف وطنه؛ فكيف للمهزوم أن يفعل؟ هكذا يتساءل برشيد. إذا كنت أنت في وطنك تشعر بأنك تُظلم، ولا تأخذ حقك، فكيف يمكنك أن تقاتل عدواً أجنبياً خلف الأسوار؟ الأساس هو العدالة الاجتماعية، وأن تشعر بأن لديك كرامة حقاً؛ في التعليم والصحة، وأن وطنك يقدرك؛ لذا ستحارب من أجله وستموت من أجله، أمّا أن تجد وطنك يدفعك إلى الهروب منه، والموت في قوارب الهجرة، فنحن بحاجة إلى منظومة فكرية جديدة، ومنظومة علاقات إنسانية أخرى. هكذا يخلص الكاتب المغربي إلى رؤى نهائية.

وتستحضر مسرحية «أبو زيد في بلدنا» للكاتب المصري أبو العلا السلاموني شخصية «أبو زيد» الأسطورية المعروفة في سيرة بني هلال؛ ولكن في قرية مصرية معاصرة، من أجل توعية أهلها بمصالحهم، وجعلهم يقفون في وجوه ظُلّامهم من الأعيان والإقطاعيين القدامى، فلول النظام القديم الذين قضت عليهم ثورة يوليو (تموز) 1952م، فـ«أبو زيد» القادم من العصر الماضي يحاول إقناع الفلاحين بأن لكل زمن أبطاله، وأنه غير صالح لأن يكون بطلاً في الزمن المعاصر، وعلى الجميع أن يكونوا أبطالاً لينتصروا على الظلم، وبلغة المسرحية، على الجميع؛ نساءً ورجالاً، أن يكونوا «أبو زيد»، فقد انتهى عصر البطل الفرد الذي يقود الجماعة للانتصار، وأتى زمن البطولة فيه جماعية.

وتدور أحداث مسرحية «الليلة الحالكة»، للكاتب العُماني أحمد بن سعيد الأزكى، ما بين الخير والشر، وفيها تتداخل قصتان: قصة «عنترة بن شداد»، ذلك الفارس الأسود، وقصة «عطيل»، البطل التراجيدي في مسرحية شكسبير الشهيرة.





أيضاً تتداخل الشخصيات بشكل عجائبي؛ ليتضح أن الفارسين الكبيرين يحملان القيم نفسها من رفض الظلم، ويفعلان المستحيل من أجل الحصول على ما يبغيان، ممثلان بذلك جانب الخير والنبل.

يقاتل «عنترة» و«عطيل» من أجل الشرف والحرية، إلا إنه مع تداخل الزمن تجد «عبلة» نفسها مع «عطيل»، و«ديديمونة» مع «عنترة»، في رحلة يبحث الكل فيها عن استعادة حبيبه الحقيقي، وأن يعيد للآخر محبوبه. في المقابل، فإن شخصية «ياجو» هي التي تمثل الشر، وتعمل على عدم حدوث هذا التلاقي، شخصية تشبه ما كان يقوم به «عمارة بن زياد» في سيرة «عنترة» الأصلية، وتشبه أيضاً ما قامت به «سعاد» أخت التُّبَّع حاكم اليمن، التي أشعلت نار الفتنة بين بني مُرّة وبني ربيعة. يسعى «ياجو» إلى إشعال الصراع بين «عنترة» و«عبلة» من جانب، وبين «عنترة» و«عطيل» من جانب ثانٍ، وبين «ديديمونة» و«عطيل» من جانبٍ ثالث.

ويتجلى في مسرحية «سهرة مع أبي ليلى المُهلهِل» مدى اهتمام الكاتب الأردني، من أصل فلسطيني، غنّام غنّام بتجسيد الطقس الشعبي في رواية السيرة، ربما أكثر من أي إسقاط سياسي على الواقع، وهو ما يظهر في المقدمة التي وضعها الكاتب لمن يتصدى لتقديم النص بوصفه عرضاً مسرحياً؛ حيث يذكر أن كتابة النص تمت بالاستفادة من جنوح خيال السيرة الشعبية، ومن ثمَّ بُني العرض بقوة من الروح الجماعية، ودورها في إنجاز الأسطورة الشعبية.

والهاجس الأكبر بالنسبة لغنّام هو طقسي شعبي فني بحت، لكن هذا لا يمنع من وجود إسقاط سياسي في النص الذي ينتصر فيه طرف على آخر انتصاراً ساحقاً، فعلى العكس من مسرحية «الزير سالم» لألفريد فرج، التي كان يراعي فيها صلة الدم، ويسعى إلى التوفيق بين أبناء العمومة والمصالحة من أجل مواجهة الأعداء الحقيقيين للعرب، وعدم ربط مصير الأمة بحدث وقع في الماضي، نجد أن أبناء العمومة هنا محكومون بخصومة تاريخية أخطر من الخصومة مع الغرباء. في هذا النص المسرحي يتمتع «جسّاس بن مرة» بصفات الخسّة والخيانة، ولا يتورع عن أن يقتل ابن عمه من الظَهر، فيما يبدو «الزير» في طرف المُدافع عن حقه في الثأر لأخيه بقتل الآلاف من بني مرة.

في شهر واحد ظهرت بـ7 بدلات تتماشى مع دورها الجديد أميرةً لويلز

إطلالات كيت ميدلتون تطورت عبر السنوات

لندن: جميلة حلفيشي

«تولد الأناقة أو الأسلوب الراقي مع الإنسان، كل ما على الواحد منا هو التوصل إلى هذا الأسلوب». مقولة للمصمّمة البلجيكية الأصل دايان فون فورتسنبورغ، لن يتفق معها الكل، إلا أنها تُلخص مسيرة أميرة ويلز، كيت ميدلتون، مع الموضة منذ ظهورها على الساحة خطيبةً للأمير ويليام، في فستان من الجيرسيه باللون الأزرق من علامة «إيسا» إلى اليوم، ببدلاتها المفصلة من «ألكسندر ماكوين»، وغيرها من بيوت الأزياء والمحلات.

منذ الشهر الماضي وهي تُطل على العالم بإطلالات مختلفة، لم تكن ضمن قاموس البروتوكول الملكي البريطاني من قبل، على الأقل في المهمات الرسمية. إطلالات ساعدتها على ترسيخ مكانتها في ساحة الموضة، وفي الوقت ذاته على تجسيد رغبة الملك تشارلز الثالث في تغيير صورة الملكية بتحديثها، إضافة إلى أنها ذكّرتنا أن التايور، أو البدلة المكونة من جاكيت وبنطلون، ستبقى دائماً رمزاً لقوة المرأة ونُضجها، منذ أن قدّمها جيورجيو أرماني في السبعينات، لتُصبح في الثمانينات البدلة الرسمية لسيدات الأعمال خصوصاً، والمرأة العاملة عموماً.

نظرة إلى صور البدايات تؤكد أن كيت ميدلتون تعثرت كثيراً، ولو كان كارل لاغرفيلد أو غابرييل شانيل على قيد الحياة لكانا أكثر من لهما شجاعة القول إنها لم تولد وهي تتمتع بأسلوب خاص. لكن يُحسب لها أنها اكتسبته بعد عدة تجارب، أصابت في بعضها وأخفقت في بعض آخر، قبل أن تصل إلى وصفتها الناجحة حالياً.

صورها في الشهر الماضي تؤكد أنها لم تكتسب أناقة عصرية فحسب، بل أيضاً ثقة عالية بالنفس، باتت تُجنّد فيها أزياءها بلغة معاصرة تُذكّرنا بجُرأة الأميرة الراحلة ديانا، وبدبلوماسية الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، مع اختلاف كبير في أسلوب كلتيهما؛ نظراً لفارق السن وتطورات العصر. مثلاً هي لا تستعمل القبعات سوى في المناسبات الرسمية، كما فرضت إطلالة مبنية على التايور المكوّن من جاكيت وبنطلون، وهو ما لم يكن يخطر على بال الملكة الراحلة سوى في نزهاتها الريفية. كانت ومضات من هذه الإطلالة تظهر بين فينة وأخرى لدى الأميرة الراحلة ديانا.

كانت الصورة في البدايات وحتى 2019 تقريباً متأرجحة بين إطلالات ناجحة في مناسبات المساء والسهرة، وأخرى جد بسيطة، تُعبر عن ذوق فتاة هادئة تحب الموضة؛ لكن لا تُتقن فنونها، ولم تنجح في الارتقاء بمظهرها بما يتوافق مع دورها الجديد. ظل مفهومها لهذا الدور يقتصر على الكلاسيكية، وعدم «خضّ» ما كان متعارفاً عليه في المؤسسة الملكية. لم تكن النتيجة دائماً في صالحها؛ إذ إنها كانت تبدو أكبر من سنّها، وتفتقد إلى أي كاريزما.

اختيارات كيت الأخيرة بكل أشكالها وألوانها الجريئة، ليست عفوية، فالواضح أنها باتت تتعاون مع خبيرة أزياء ذكية تنتقي لها إطلالاتها بعناية؛ لكي تنصهر مع المحيط الذي توجد فيه، وتُشعر الآخر بالراحة والارتياح أكثر من التأنق بشكل مبالغ فيه. فالملاحظ في كل المناسبات التي تحضرها مراعاتها لمفهوم «لكل مقام مقال»، فهناك مناسبات تتطلب منها بدلة من دار أزياء عالمية بآلاف الدولارات، وأخرى لا تتطلب أكثر من «بليزر» من «زارا» بسعر متاح للجميع، فهي تعرف أن كثيرات ممن تقابلهن في الجمعيات الخيرية التي ترعاها لا يمتلكن إمكانياتها لشراء بدلة من «ألكسندر ماكوين»، أو «بيربري»، أو «رولان موريه»، لكنهن قادرات على استنساخ مظهرها من خلال علامات أرخص، مثل «زارا» أو «إيل كي بينيت»، وغيرهما من المحالّ الشعبية.

بعد 2019 كانت النقلة، وتغيرت الصورة بالتدريج، لتصل إلى ما وصلت إليه حالياً؛ ثقة وأناقة عصرية. البعض يعيد هذه النقلة إلى دخول دوقة ساسكس ميغان ماركل ساحة المنافسة. كانت هذه الأخيرة أكثر جُرأة في خياراتها، واحتضاناً للموضة الموسمية، الأمر الذي كان يلفت لها الأنظار أكثر من قِبَل وسائل الإعلام ومجلات الموضة.

فجأة اشتعل وطيس المنافسة بين «السلفتين»، فأصبح لهما فريقان، كل واحد يتغنى بواحدة وينتقد الثانية، أحياناً إلى درجة التنمر. التزمت كيت الصمت من دون أن يفوتها مدى تأثير الموضة بوصفها سلاحاً قوياً ومؤثراً، يمكنه أن يُكسبها تميزاً وشعبية عالمية. ولتحقيق هذا كان لا بد من رسم صورة لامرأة عصرية ومعاصرة تعبر عنها أماً وزوجة وامرأة عاملة، إلى جانب كونها أميرة وملكة مستقبلية. بدأنا نراها في فساتين أو تنورات تغطي نصف الساق، أو تصل إلى الكاحل، وهو الأمر الذي أضفى عليها أنوثة ورُقياً.

ثم زادت جرعة الثقة، وأخذت الصورة منحى جديداً في الشهر الماضي، عندما ظهرت في أغلب المناسبات التي حضرتها بتايور مكون من بنطلون وجاكيت مفصل، أو ببنطلون أسود، أو من الجينز مع جاكيت بليزر. تميزت السترات دائماً بتصميم مفصل بالسنتيمتر على جسدها، فيما ارتفعت الأكتاف بعض الشيء؛ لتعكس القوة، وتحدد الخصر ليُبرز قامتها المشوقة. الألوان هي الأخرى كانت مفاجأة من ناحية جُرأتها، فبينما تلون البعض بالأخضر أو البيج الجملي أو الأزرق النيلي، تلوّن البعض الآخر بالأبيض والوردي والأحمر والأصفر.

لسان حالها يقول إنها تتعامل مع دورها أميرةً لويلز بدبلوماسية وثقة، باتت تظهر أيضاً في طريقة إلقائها خطاباتها في الآونة الأخيرة. لم تعد تلك الفتاة الخجولة والمرتبكة التي ظهرت في عام 2010 عندما تم الإعلان عن خطبتها للأمير ويليام. تراجعت الفساتين المنسدلة التي تجلس فوق الركبة، وحل محلها تفصيل موزون وواثق زادت جُرأته مع الوقت، لا سيما بعد أن استعانت بمصممة دار «ألكسندر ماكوين» سارة بيرتون، لتصميم بعض إطلالاتها، وهذا ما ظهر جلياً من خلال مجموعة من البدلات فصلتها لها على المقاس، بعد أن كان التعاون بينهما يقتصر على أزياء المناسبات الرسمية والمساء والسهرة فقط.

رسالتها واضحة، وهي أن المرأة يمكن أن تكون عصرية من دون أن تتنازل عن قناعاتها الأساسية. على العكس من الأميرة الراحلة ديانا التي تفنّنت في استغلال الأزياء سلاحاً لخطف الانتباه حيناً، والانتقام حيناً آخر، وخلافاً لدوقة ساسكس، ميغان ماركل، التي تستعملها لتبقى في الأضواء. لا تنسى كيت أنها فرد أساسي في السلّم الملكي، وبالتالي عليها أن ترسم صورة معاصرة لملكة مستقبلية، يتقبلها الشعب جزءاً من ثقافته المعاصرة، وصورته المحافظة في الوقت ذاته.



ظهرت الأميرة في بدلة من دار «بيربري» سبتمبر الماضي لدى زيارتها لمعامل الدار البريطانية (رويترز)



الأميرة في بنطلون جينز وبليزر من محلات «زارا» (أ.ف.ب)



في بليزر أحمر من محلات «زارا» (أ.ف.ب)



في بدلة من «ألكسندر ماكوين» خلال زيارتها لجامايكا (غيتي)



بدلة من «رولان موريه» (رويترز)



خلال زيارة لجامعة «نوتينغهام ترانت» في الأسبوع الماضي خطفت الأضواء بأناقتها (رويترز)

إطلالات رسّخت مكانتها في ساحة الموضة وجسّدت رغبة الملك تشارلز الثالث في تغيير صورة الملكية وتحديثها

«بارميجياني فلورييه» تطرح ساعتين بتعقيدات مبتكرة ومظهر بسيط

لندن: «الشرق الأوسط»

في عصرنا الذي يتسم بالتغيُّر التكنولوجي المتسارع، تبقى الساعات الميكانيكية ترفاً بالنسبة لعشاق الساعات المتخصصة. فهؤلاء دائمو البحث عن ابتكارات تتحدى التقاليد بوظائفها. من هذا المنظور طرحت «بارميجياني فلورييه» ابتكارين غير مسبوقين، هما: «توندا بي إف جي إم تي راترابانت» (Tonda PF GMT Rattrapante) و«توندا بي إف مينيت راترابانت» (Tonda PF Minute Rattrapante). يكمن جمالهما في مظهرهما البسيط وسهولة استخدامهما، لكن ما خفي من آليات ميكانيكية ففي غاية التعقيد والابتكار.

وتصف تسمية «راترابانت» لكلتا الساعتين الحركةَ التي يؤديها العقرب الإضافي عندما يقفز عائداً إلى موضعه المخفي، على غرار عقرب الكرونوغراف الاستدراكي المنفصل «سبليت سكندز كرونوغراف».

وفي وصفه لهذين الإصدارين يقول جيدو تيرّيني، الرئيس التنفيذي للشركة: «إن ما يجب أخذه بعين الاعتبار دائماً هو أن يتحكمَ الفردُ في الوقت، وقته هو، لا أن يتحكمَ الوقتُ في الفرد».

«توندا بي إف جي إم تي راترابانت»

هي واحدةٌ من أبرز الإصدارات لعام 2022. فقد خضعت لتحديث التعقيد المتمثل في الوقت المزدوَج. وتُعَد هذه الساعة «مثالية للرحّالة الذين يتنقلون عبر المناطق الزمنية في العالم. لا يوجد شيء غير ضروري في هذا الطراز الرقيق والأنيق الذي يشير بسلاسة إلى التوقيت المحلي وتوقيت الموطن. أُعيد تصميمها في عام 2023 من الذهب الوردي عيار 18 قيراطاً، وبها ميناء بلون أزرق ميلانو يزدان بتضفير «غيوشيه» بنمط «حبّة الشعير».

وتبدو الساعة متواضعةً للوهلة الأولى، مع عقربين للساعات والدقائق يطوفان برشاقة حول الميناء، ولكن في قلبها يكمُنُ تعقيدُ ساعاتي يُشغِّل عقربَين متراكِبَين؛ أحدهما من الذهب المطلي بالروديوم للتوقيت المحلي، والآخر من الذهب الوردي عيار 18 قيراطاً لتوقيت الموطن.

ويؤدي الضغط على الزر الضاغط الواقع عند موضِع الساعة 8 إلى تقدُّم العقرب المطلي بالروديوم والمخصص للتوقيت المحلي بفواصل، قدرُ الواحد منها ساعة واحدة، في حين يُعرض توقيت الموطن بواسطة العقرب الذهبي. وبمجرد عدم الحاجة إلى معلومات الوقت المزدوج، يؤدي الضغط على الزرّ الضاغط الذهبي المدمج في التاج إلى التحاق عقرب الساعات الخاص بالتوقيت المحلي، ليختبئ تحت عقرب توقيت الموطن المصنوع من الذهب.

«توندا بي إف مينيت راترابانت»

يقترن هذا الإصدار الذي قدمته الشركة في شهر مارس (آذار) 2023 ببساطة الاستخدام. كانت ولادتها مدفوعةً بفكرة إعادة تفسير إحدى وظائف صناعة الساعات الأكثر شيوعاً، والارتقاء بها لتصبح ابتكاراً مطلقاً. والفرضية الأساسية: أداء الوظيفة التي تُشغَّل عادةً بواسطة الطوق المتدرج على ساعة الغوص من خلال الحركة نفسها. والنتيجة: سهولة في الاستخدام، ووضوح ممتاز، وبساطة للغاية تستمر خلال تفعيل الوظيفة. في حين تتيح ساعة «توندا بي إف جي إم تي راترابانت» التمييز بين التوقيت المحلي وتوقيت الموطن بفواصل قدرُ الواحد منها ساعة واحدة. فالتطوير هنا يعمل على عرض الدقائق بفواصل قدرُ الواحد منها خمس دقائق أو دقيقة واحدة على التوالي. وعلى الميناء، يوجد عقرب الساعات وعقربا الدقائق المتراكبان. ويشير عقرب الدقائق الذهبي المطلي بالروديوم إلى الوقت الحقيقي، ويُخفي خلفَهُ عقربَ الدقائق الآخر المصنوع من الذهب الوردي، عيار 18 قيراطاً، والذي يحسب الدقائق بزيادات قدرُ الواحدة منها خمس دقائق أو دقيقة واحدة عند الطلب.

«توندا بي إف جي إم تي راترابانت» من الفولاذ (بارميجياني فلورييه)

ساعة «توندا بي إف جي إم تي راترابانت» من البلاتين (بارميجياني فلورييه)

لأول مرة أعمال من مقتنيات «مجموعة دلول» الفنية في المزاد

«مرحلة»... 48 عملاً من الإبداع العربي للبيع في «كريستيز»

لندن: عبير مشخص

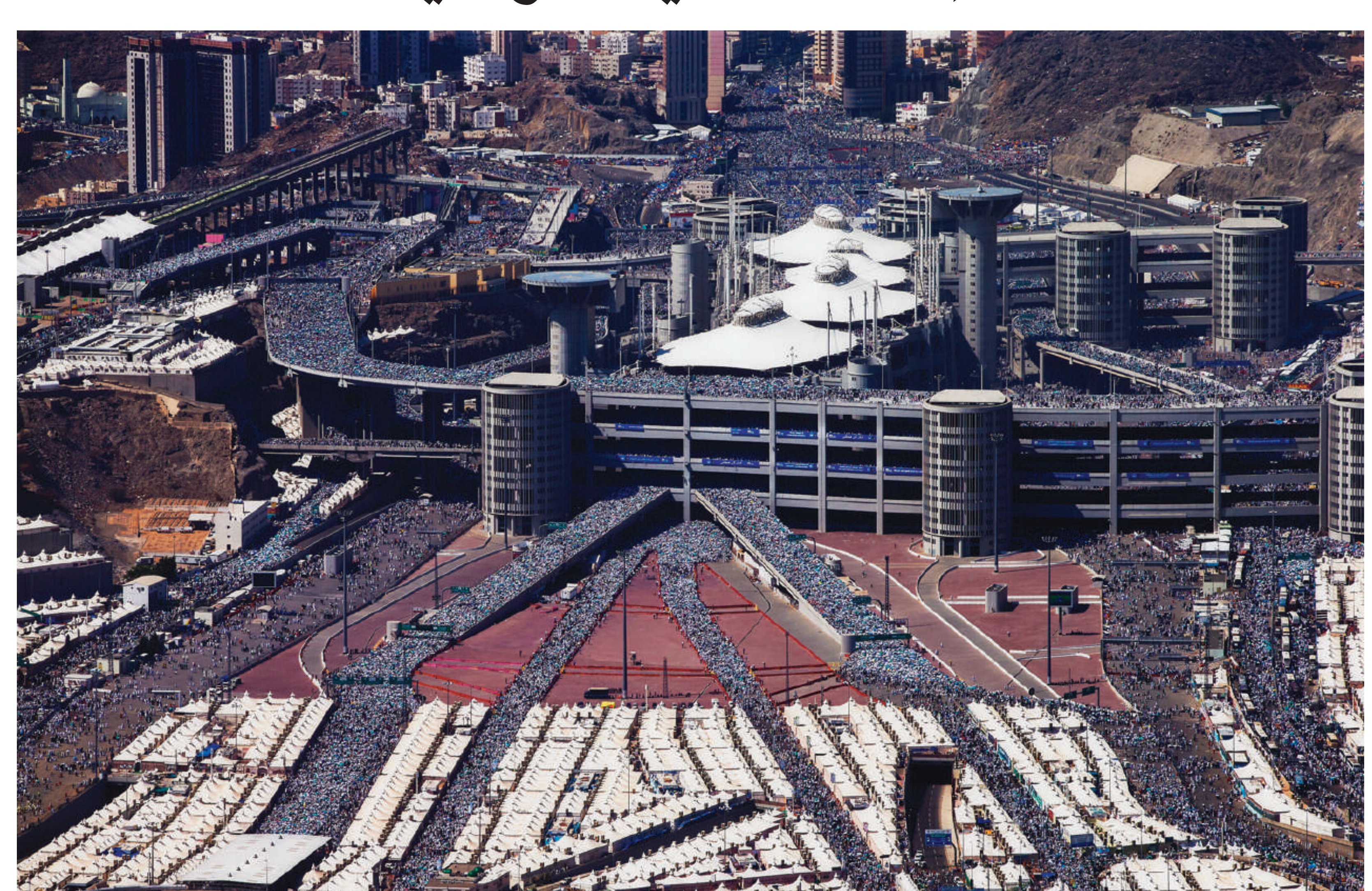
في كل رحلة محطات ومراحل، وفي العالم الفني يمكن عدّ المجموعة الفنية التي بدأها الدكتور رمزي دلول، الذي دأب على مدى عقود على شراء أعمال الفنانين العرب ليكون مجموعة فنية مهمة تحولت إلى مؤسسة فنية ضخمة، واحدة من أهم الرحلات الفنية في العالم العربي. أكثر من 3000 عمل من الإبداع العربي تعرضها المؤسسة في بيروت سجلت أيضا حضورها على الإنترنت عبر موقع أطلق منذ عامين.

ولكن المجموعة الضخمة تدخل في عملية «ترشيق» حالياً مع عرض نحو 48 عملاً لأهم الفنانين العرب للبيع في مزاد لدار كريستيز يقام يوم 9 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهي المرة الأولى التي تعرض فيها أعمال من مجموعة دلول للبيع. المزاد المسائي الذي تحتضنه دار كريستيز بمقرها في لندن يحمل عنوان «مرحلة»، وهو عنوان يفصح عن جوانب من قصة «مجموعة دلول» الفنية. المجموعة المعروضة تضم أعمالاً لقامات فنية متفردة؛ أمثال محمود سعيد، وإبراهيم الصلحي، وضياء عزاوي، وحامد ندا، وإنجي أفلاطون إضافةً إلى أيمن بعلبكي، ومروان وسامية حلبي، وغيرهم من أهم الأصوات الفنية العربية.

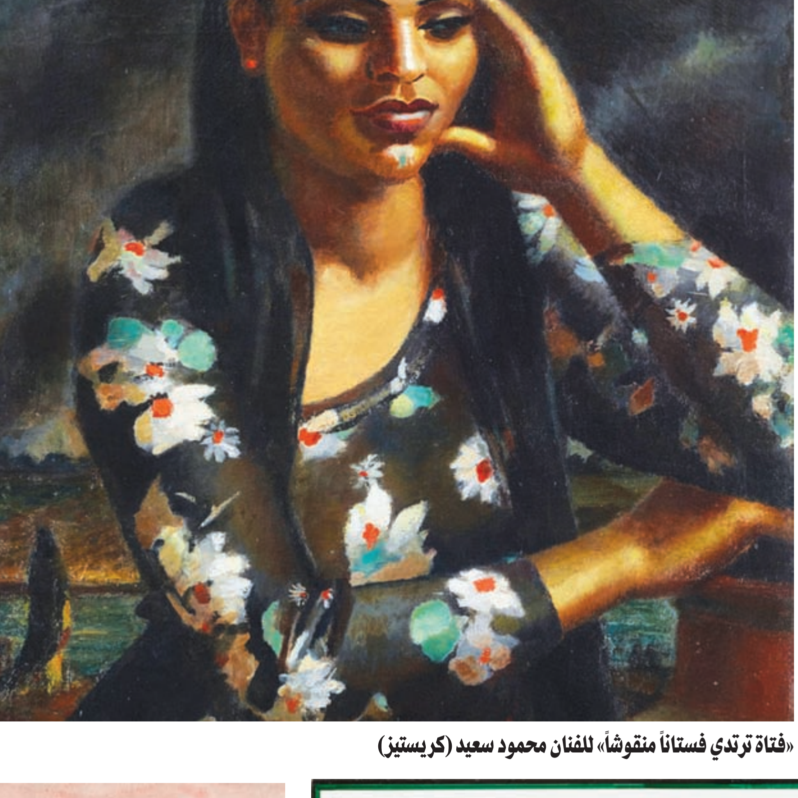
ولكن لماذا يتخلى مقتن عن أعمال بهذه الأهمية الفنية تمثل مراحل مفصلية في حركة الفن العربي؟ يقول الدكتور باسل دلول لـ«الشرق الأوسط» بالإشارة لعنوان المزاد: «(مرحلة) تعني محطة في الرحلة، فبيع 48 لوحة هو جزء من رحلة (مجموعة دلول) التي بدأها والدي منذ عقود». يضيف «القطع المعروضة للبيع تعكس ذوق واختيارات والدي الذي كان جامعاً لأعمال فنية عربية مرموقة ومهمة لسنوات طويلة. من جانبي قررت بيع جزء صغير مختار من المجموعة لتشذيبها وصقلها». بعد رحلة حب وعشق للفنون نتج عنها جمع أكثر من 3000 آلاف قطعة، تأتي محطة الانتقاء والاختيار وتحديد الأهداف القادمة. يقول الدكتور دلول إن المرحلة المقبلة ستكون متجهة نحو «اقتناء مزيد من أعمال الفنانين العرب وإضافتها للمجموعة حتى تصبح حاضنة لأعمال فنانين من مختلف الثقافات والخلفيات والممارسات». ويركز على اكتشاف ودعم الأصوات الجديدة على الساحة الفنية العربية.

كيف وقع الاختيار على اللوحات المعروضة للبيع؟ وما الاعتبارات التي أخذتها عند اختيار أي قطع المزاد؟ يجيب الدكتور دلول عن ذلك بقوله: «عملت مع الدكتور رضا مومني نائب رئيس مجلس إدارة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في كريستيز لاختيار 48 عملا منها اللوحات والأعمال الفوتوغرافية والمنحوتات. ضمن مجموعة دلول هناك أكثر من عمل لفنان واحد، وهو ما يؤثر في طريقة السرد والعرض للمجموعة، ولهذا أتمنى أن أستطيع تشذيب المجموعة عبر هذا المزاد». وبالنسبة للخبيرة الفنية بدار كريستيز ماري كلير ثيسين فلم يكن الاختيار سهلا في بعض الأوقات، خاصة مع الأعمال الأثيرة لدى الدكتور دلول. وتشير الخبيرة في حديثها إلى أن الدكتور باسل دلول يحاول من خلال المزاد أن يضع استراتيجية خاصة لتحسين المجموعة مع إضافة الجديد من الأعمال الفنية الحديثة، كما تشير إلى أنه لم يتوقف عن شراء الأعمال الفنية التي يشعر أن المجموعة بحاجة لها، لملء أي فراغ في محتوى ومضمون المجموعة إضافةً إلى هدفه بدعم الأجيال الجديدة من الفنانين في المنطقة. وتؤكد أن المزاد يهدف لـ«نشر الوعي بالإبداع القادم من هذا الجزء من العالم».

عمل للفنان ضياء عزاوي من مجموعة دلول الفنية (كريستيز)


«طريق الإنسانية» للفنان أحمد ماطر (كريستيز)

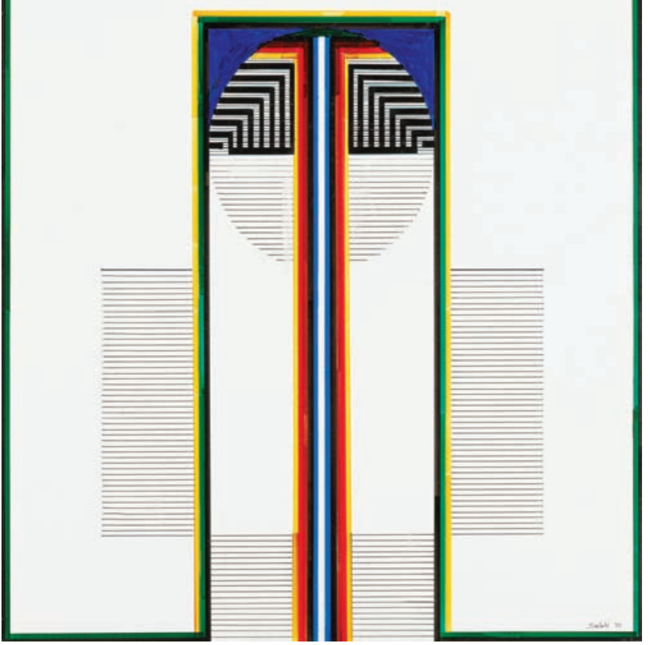
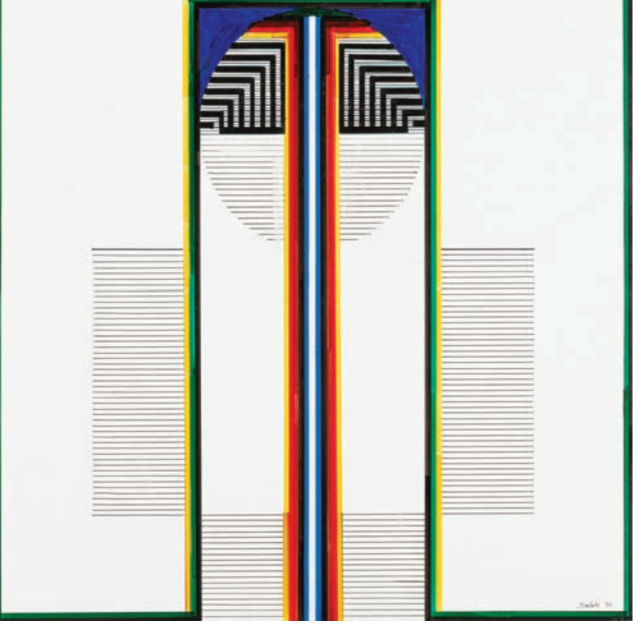

عمل من دون عنوان للفنان حامد ندا (كريستيز)


«فتاة ترتدي فستاناً منقوشاً» للفنان محمود سعيد (كريستيز)

في كل رحلة محطات ومراحل وفي العالم الفني يمكن عدّ المجموعة الفنية التي بدأها الدكتور رمزي دلول واحدة من أهم الرحلات الفنية في العالم العربي

ضمن المزاد... محمود سعيد والريف المصري

تتصدر المجموعة عدة أعمال لفنانين كبار أمثال محمود سعيد، ذلك العبقري من الإسكندرية الذي هام بالريف وجمال المرأة المصرية، وصور بريشته ملامح الأرض السمراء ونهر النيل والفلاحات عبر الألوان واللعب على الضوء والظل. لوحته هنا التي رسمها في عام 1938 تحمل عنوان «فتاة ترتدي فستاناً منقوشاً»، الفلاحة السمراء الجميلة في لوحته تبدو رشيقة وأنيقة تستند على جرة ضخمة، وفي الخلفية فلاحة أخرى تحمل جرتها على رأسها، وتتجه إلى مجرى الماء. اللوحة كانت ملكا لحسين باشا سري، وعرضت أربع مرات في أثناء حياة الفنان.



«النخلة» للفنان إبراهيم الصلحي (كريستيز)

أيمن بعلبكي

من أعمال الفنان اللبناني أيمن بعلبكي يأتي عمل من دون عنوان يصور هيكل عمارة مدمرة، كعادته يلجأ بعلبكي إلى الألوان وضربات الفرشاة لمنح اللوحة ملمساً ونسيجاً خاصاً، وتبدو العمارة لنا خلف غمامة قد تكون الغبار المحيط بكل ذلك الدمار. لوحات بعلبكي تلمس الجرح العربي دائما، وتتحدث بفصاحة لونية عن الحرب والدمار والمقاومة. وتشير الخبيرة إلى أن أيمن بعلبكي من الفنانين المهمين في مجموعة دلول حيث «نشر الدكتور باسل كتابا عن بعلبكي مؤخرا»، وتضيف أن اللوحة بالحجم الضخم، تعبر عن العنف والدمار الذي عاصره بعلبكي في لبنان منذ أن ولد في أثناء الحرب الأهلية. «ينقل بعلبكي مشاهداته للدمار والعنف عبر لغة بصرية تجنح للأسلوب الشعري».

ليليات كمال بلاطة

تشدني لوحة للفنان الفلسطيني الراحل كمال بلاطة لتنويعاته على اللون الأزرق ودرجاته، تشير الخبيرة للوحة قائلة: هذه اللوحة من سلسلة بعنوان «ليليات»، حيث درج الفنان على استخدام الأشكال الهندسية المجردة، وتضيف «أعتقد أن اللون هنا جميل على نحو خاص، كأنما نفتح نافذة، ونرى أمامنا تجريدا لدرجات الأخضر والأزرق». تشبهه بالشاعر في استخدامه للألوان «رغم أننا قد لا نعرف ماذا يقول العمل، فالأهم هو المشاعر والأفكار والألوان التي يمكن أن تعبر عنها». تستعين ثيسين بنص كتبه الفنان عن استخدامه للألوان قال فيه: «بمجرد أن تجف، تبعث الألوان بإحساس منعش كماء النبع وشفاف مثل الزجاج. بمجرد أن أحس باستطاعتي الولوج داخل اللوحة، وكأني أقفز داخل بركة أو مرآة، أعرف وقتها أن عملي انتهى. بعد أيام وأسابيع بعد ذلك عندما أعود للنظر للوحة أشعر بالدهشة لما أراه ماثلا أمام عيني، لا يسعني إلا أن أتساءل ما هي الصور التي يعكسها هذا السطح المعين من ذاكرتي».

أحمد ماطر وطريق الإنسانية

يضم المزاد عملين للفنان السعودي أحمد ماطر من مجموعته الفوتوغرافية التي قام بتصويرها من طائرة هليكوبتر أثناء موسم الحج. حيث يصور ماطر الجموع البشرية التي تقوم بمراسم رمي الجمرات، غير أن التصوير من أعلى يختزل الجموع لموجات من النقاط، لا ملامح، ولا فردية هنا، بل موجة بعد موجة من المشاعر والصلوات، كأنما تختصر تجربة الحج التي تذوب فيها الفروقات بين الحجاج، وتوحد بينهم التجربة الروحية المشتركة. تعلق ثيسين بالقول: «أعتقد أنه يعكس لنا عبر اللقطات العوامل الروحية التي تجمع بين الناس».

إبراهيم الصلحي

تظهر في المجموعة المعروضة أعمال لفنانين قل أن ترى أعمالهم في المزادات مثل الفنان السوداني إبراهيم الصلحي. لوحته «النخلة» من سلسلة «الشجرة» مستوحاة من شجرة الحراز التي تنمو في السودان ويستخدمها الصلحي في أعماله ليرمز لإصرار الإنسان على الحياة والمثابرة رغم قسوة الطبيعة تماما مثل الشجرة التي تتحدى التصحر والجفاف. العمل يحمل الطابع الهندسي الدقيق، ولكن التجريد هنا ليس جافاً بل يثير المشاعر، ويعبر عن رؤية الفنان. عرف الصلحي بمزجه الفريد ما بين التيمات الأفريقية والإسلامية والعربية، الذي جعل منه شخصية رئيسية في تطور الحداثة الأفريقية اليوم.

مروان وتضاريس الوجه البشري

للفنان السوري مروان قطعتان في المزاد إحداهما تعود للسبعينات وتعد من بواكير أعماله، وفيها يبحر في تضاريس الوجه البشري باستخدام ضربات فرشاة معبرة بالألوان المائية لاستكشاف العمق النفسي للوجه الإنساني، وهو تيمة أثيرة لدى الفنان. وتشير ثيسين إلى أن اللوحة في المزاد تتميز بألوان هادئة لتقدير تأثيرها يجب أن يقف المشاهد أمامها. ويضم المزاد لوحة ثانية لمروان بعنوان «ماريونيت» (دمية متحركة) رسمها الفنان في عام 2014. للفلسطينية سامية حلبي التي اشتهرت بالنمط التجريدي، يضم المزاد لوحتين تتميزان بالألوان والتدرجات الهندسية. وتشير ثيسين إلى أن المزاد يضم مجموعة من أعمال أهم الفنانات في العالم العربي؛ أمثال هيلين خال وإنجي أفلاطون وإيتيل عدنان.

تشمل الأعمال المهمة الأخرى لوحة تجريدية مذهلة لكاظم حيدر، وعملاً لضياء العزاوي من أبرز أعمال المعرض المتنقل الأخير «بيروت والستينات الذهبية»، ولوحة «موجة» المميزة لمحمد المليحي من الثمانينات. كما تضم المجموعة مجموعة لبنانية قوية بما في ذلك الأعمال المتميزة لبول غيراغوسيان، وشفيق عبود، وشوقي شوكيني.

أسألها عن المجموعة الفنية الضخمة في مجموعة دلول والتغييرات التي يحاول الدكتور باسل عرضها عبر المزاد، تقول: «المجموعة بدأها الدكتور رمزي دلول الذي كان شغوفاً بالاقتناء، وفي المجموعة هناك أكثر من لوحة للفنان نفسه قد تكون من السنة نفسها، ولهذا يحاول الدكتور باسل إدخال التحسينات عبر تنقية الأعمال والاحتفاظ بالأفضل، وهو مستعد لبيع المتشابهات باتجاه أخذ المجموعة باتجاه الوقت الحاضر».


لوحة للفنان كروان (كريستيز)

العرض مأخوذ عن نص لسعد الله ونوس

«المغامرة»... مسرحية مصرية تتناول «الصراع على السلطة»

القاهرة: رشا أحمد

يتسم المسرح الشعبي بخصائص عدّة تجعل منه خياراً محبباً لدى الجمهور العادي، منها الاعتماد على حكاية مشوقة ذات طابع غرائبي تجعل الصراع بين الخير والشر حاداً بلا أي مساحة رمادية وخلق حالة من «متعة الفرجة» لدى المتلقي، فضلاً عن طرافة الشخصيات بما تتضمنه من نماذج إنسانية وقدرتها على خلق مشاعر الدهشة، وكذلك الخاتمة التي تحمل مضموناً أخلاقياً ويمكن استخلاص الدروس والعبر منها.

على هذه الخلفية، يمكن النظر إلى مسرحية «المغامرة» التي تُعرض حالياً على مسرح «السامر» بالجيزة، ضمن النشاط المسرحي لهيئة قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة.

يستلهم العمل تقنيات الحكي الشعبي من خلال حكاية شديدة التشويق، فضلاً عن أجواء تشبه «الحكواتي» و«السامر» اللذين يسيران في الطرقات والأسواق كجهازٍ إعلامي متنقل ليخبرا الناس بوقائع مثيرة لم يتسنَّ لهم الاطلاع عليها في السابق.

المسرحية مأخوذة عن نص للكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس (1941 - 1997)، الذي حمل عنوان «مغامرة رأس المملوك جابر».

ويعود العمل الأصلي إلى زمن الصراع على السلطة في نهاية عصر الدولة العباسية وقبيل غزو المغول لبغداد. في ذلك التوقيت البعيد، تنشب معركة على مقاليد الحكم بين الخليفة ووزيره القوي، فالأول يريد استقرار الأمر بيده بينما يسعى الثاني إلى الاستيلاء على قصر الخلافة من خلال التحالف مع العدو الخارجي الذي يعسكر على مسيرة أيام من المدينة.

يُحكِم الخليفة قبضته على مداخل العاصمة ومخارجها حتى لا تتسرب الرسالة إلى العدو فيحار الوزير ولا يعرف كيف يتصرف. هنا يظهر دور أحد مماليك الوزير وهو المملوك جابر، الذي يتطوع لتنفيذ المهمة وتوصيل الرسالة للأعداء. لا يبالي المملوك بحقيقة أنه يخون بلاده لأن كل ما يكترث له هو عتقه من العبودية وتزويجه من الجارية الجميلة زُمردة.

يستجيب الوزير لمطالب المملوك، الذي يبدأ التنفيذ ويحلق شعره تماماً، ويعطي رأسه للوزير ليكتب الرسالة المرتقبة على فروة رأسه وحين ينمو شعره مجدداً يخرج للتنفيذ. تقع المفاجأة الكبرى حين يقتل الأعداء المملوك جابر لأن الرسالة التي كتبها الوزير على رأسه كانت مكونة من عبارة واحدة: اقتلوا حامل تلك الرسالة.

يُعدّ سعد الله ونوس أحد أبرز الأسماء على خريطة التأليف المسرحي العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. ولد بمدينة طرطوس بسوريا وعُرف بأعماله التي تنتقد الواقع السياسي والاجتماعي العربي، لا سيما في أعقاب هزيمة 1967. ومن أبرز أعماله «حفلة سمر لخمسة حزيران» 1968، و«الفيل يا ملك الزمان» 1969، و«الملك هو الملك» 1977، و«طقوس الإشارات والتحولات» 1994.

وجاءت آخر أعماله قبيل وفاته 1997 بعنوان «الأيام المخمورة» وهو يعاني من مرض السرطان.

حافظ مخرج العرض مراد منير على روح النص الأصلي وخطوطه الدرامية العريضة، وإن خفف من بعض الخيوط الفرعية والتفاصيل التاريخية مع تبسيط المضمون والتشديد على الرسالة التي يحملها العمل وهو المصير القاسي الذي ينتظر خونة الأوطان في كل مكان وزمان.

جاء العرض إجمالاً، مشحوناً بالبهجة ولا يخلو من الكوميديا رغم جدية المضمون. ولعبت الاستعراضات الراقصة التي صممها محمد بيلا مع أشعار أحمد الشريف، وألحان محمد عزت، دوراً في تعميق حالة البهجة والتخفيف من قتامة الحدث، فيما جسدت ملابس ناجح أبو المجد، وديكورات إبراهيم المطيلي، الهوية التاريخية والمكانية للعمل.

وعلى مستوى الأداء التمثيلي، استطاع الفنان يوسف مراد منير، ابن المخرج مراد منير، الإمساك بأبرز مفاتيح شخصية المملوك جابر، مثل الانتهازية والطمع والولاء لمن يدفع أكثر، مع الذكاء وخفة الظّل والحذر المبالغ فيه. وتجلّت صراعات الحكم في أداء محمد النبوي وحامد سعيد.

وقال الفنان يوسف مراد منير لـ«الشرق الأوسط» إن «العمل يناسب طبيعة مسرح (السامر) الذي يقوم على متعة الفرجة الشعبية وحرارة التفاعل مع الجمهور الذي ننزل إليه في الصالة وقد يصعد إلينا على خشبة المسرح أثناء العرض».

ورأى يوسف أن «المسرحية تحمل بعض الإسقاطات على الواقع المعاصر مع كسر الحاجز الوهمي بين الجمهور وخشبة العرض وكذلك تغيير الديكور والملابس أمام المتفرجين، وهو ما يبدو جديداً على نصوص سعد الله ونوس».

استعراضات غنائية مميزة (الشرق الأوسط)

يعود العمل الأصلي إلى زمن الصراع على السلطة في نهاية الدولة العباسية وقبيل غزو المغول لبغداد



أداء اتسم بالكوميديا والسخرية (الشرق الأوسط)

قُدّر عمر هيكل الديناصور بـ 150 مليون سنة

«باري» للبيع في باريس



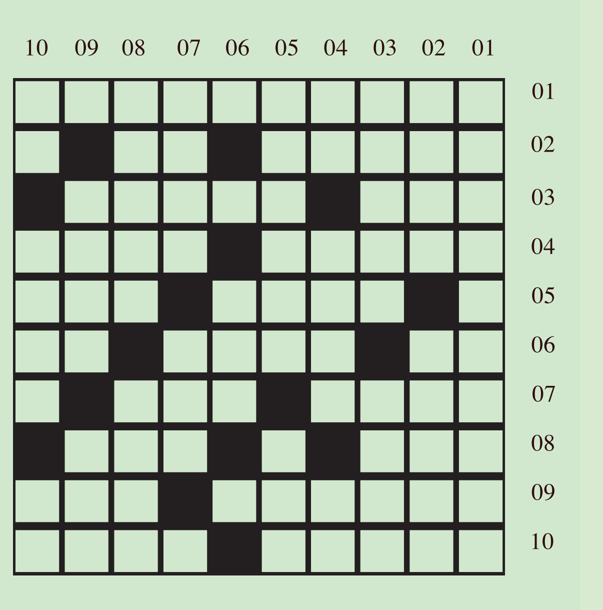
لندن: «الشرق الأوسط»

في 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، سيُعرض هيكل الديناصور «باري» للعلن في دار المزاد الفرنسي «دروت» (Drouot) في العاصمة الفرنسية باريس، وسط توقعات بأن يصل سعره إلى 1,28 مليون دولار أميركي.

عاش الديناصور «باري» وهو من نوع «كامبتوصور»، ويصل طوله إلى مترين، منذ نحو 150 مليون سنة، ولا يزال هيكله شبه كامل، وهي حالة وصفها مختصون بـ«شديدة الندرة». وقد اكتشفه عالم الحفريات باري جيمس في موريسون فورمايشن الغنية بالحفريات في ولاية وايومنغ الأميركية، في تسعينات القرن الماضي، وكان جيمس أوّل من رمّم هيكله فسمّاه باسمه.

ويختلف «باري» عن غيره من الديناصورات الأخرى بأن جمجمته مكتملة بنسبة 90 في المائة، وباقي هيكله العظمي مكتمل بنسبة 80 في المائة.

كلمات متقاطعة



أفقي

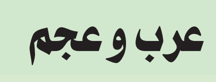
01 عاصمة ماليزيا
02 شجاع - سقي
03 آلة طرب «معكوسة» - جبل فلسطيني
04 الشعوب «معكوسة» - سباق
05 ضد ارض «معكوسة» - عهد
06 حرف نصب «معكوسة» - من الالوان «معكوسة» - ضد نضج جمع سيمة
07 ضد شهيق - ولاية امريكية
08 من الالوان «معكوسة» - ابن نوح
09 حدبة الجمل «معكوسة» - غنج ودلال
10 الاسنان الحادة - بلاغ

عمودي

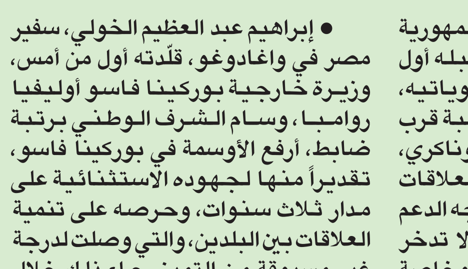
01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 شهر ميلادي «معكوسة» - اغصان
03 اولاد - يشيّد
04 للنهي - عملة عربية «معكوسة» - قاعدة العدد «معكوسة»
05 مفرد العمال - وطن «معكوسة»
06
07 شكل هندسي - منتجع فرنسي
08 آلة موسيقية - منتدى
09 حذاء «معكوسة» - وجع «معكوسة»
10 جواب - صديق - حرف جر

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	و	م	ر	س	ت	م	و	م	■
02	ل	ب	ن	ا	ن	■	س	ل	و	ن
03	ا	ر	ي	ج	■	س	ن	ا	ن	■
04	ف	■	ر	ن	ا	ن	■	■	ا	د
05	ة	ة	■	■	ل	ا	ر	ن	ك	ا
06	م	ل	ا	ك	م	■	ي	ب	و	ر
07	ع	ا	م	ل	■	ن	ب	ي	■	و
08	م	ل	ي	ا	ن	■	ا	ل	م	ن
09	ا	س	ا	ل	■	س	ل	■	ا	■
10	ر	■	ل	■	م	د	■	س	ل	م



عرب و عجم



تامر كمال المليجي

● تامر كمال المليجي، سفير جمهورية مصر العربية في غينيا، استقبله أول من أمس، الدكتور موريساندا كوياتيه، وزير الخارجية الغيني، بمناسبة قرب انتهاء مهمته سفيراً لمصر في كوناكري، واستعرض السفير مستجدات العلاقات الثنائية بين البلدين ومختلف أوجه الدعم المصري لغينيا، مؤكداً أن مصر لا تدخر جهداً في دعم أشقائها في أفريقيا وخاصة في غينيا في إطار العلاقات الثنائية التاريخية والمتميزة بين البلدين، وذلك إيماناً منها بضرورة العمل على تحقيق السلم والأمن وأهداف التنمية الاقتصادية والمجتمعية للدول والشعوب الأفريقية، وتعزيز العمل الأفريقي المشترك.

● يماني سالوم نجاليكاي، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيراً لجمهورية تنزانيا المتحدة لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، إلى وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج أحمد عطاف.

لودوفيك بوي

● لودوفيك بوي، سفير جمهورية فرنسا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، في مكتبه بالوزارة في الرياض، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● الدكتور سلطان بن سالمين المنصوري، سفير دولة قطر لدى دولة الإمارات، اجتمع أول من أمس، مع الشيخ شخبوط بن نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير دولة بوزارة الخارجية الإماراتية، وأحمد علي الصايغ، وزير دولة بوزارة الخارجية، وخليفة شاهين المرر، وزير دولة بوزارة الخارجية، كل واحد على حدة، وجرى خلال الاجتماعات، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

عبد الله محمد ورفا

● عبد الله محمد ورفا، سفير جمهورية الصومال لدى إثيوبيا ومندوبها الدائم في الاتحاد الأفريقي، عقد أول من أمس، اجتماعاً مع نظيره الكونغولي، دانيال أواسا، الذي تتولى بلاده حالياً رئاسة مجلس الأمن والسلم بالاتحاد، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والقضايا المشتركة. وفي لقاء آخر، بحث «ورفا» مع سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى إثيوبيا محمد الأمين العباس، تطوير وتعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين، وقضايا مكافحة الإرهاب وتنمية القضايا الاجتماعية.

إبراهيم عبد العظيم الخولي

● إبراهيم عبد العظيم الخولي، سفير مصر في واغادوغو، قلّدته أول من أمس، وزيرة خارجية بوركينا فاسو أوليفيا روامبا، وسام الشرف الوطني برتبة ضابط، أرفع الأوسمة في بوركينا فاسو، تقديراً منها لجهوده الاستثنائية على مدار ثلاث سنوات، وحرصه على تنمية العلاقات بين البلدين، والتي وصلت لدرجة غير مسبوقة من التميز، جاء ذلك خلال حفل أقامته الوزيرة بمناسبة انتهاء مهمة «الخولي» في واغادوغو. حضر الحفل لفيف من كبار مسؤولي الدولة ووزارة الخارجية البوركينية وعدد من السفراء العرب والأجانب.

بيتر موليما

● بيتر موليما، سفير هولندا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، وذلك لبحث سبل التعاون، وخلال اللقاء أكدت الوزيرة الشراكة القوية وطويلة الأمد بين مصر وهولندا، مشيرة إلى مهام وملفات وزارة التخطيط التي تشمل وضع وإعداد خطط التنمية المستدامة طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى، وإعداد الخطة الاستثمارية السنوية، كما أشارت إلى تنويع مصادر التمويل لخطط وبرامج التنمية، وتعزيز آليات الشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني وشركاء التنمية لتعزيز تمويل التنمية.

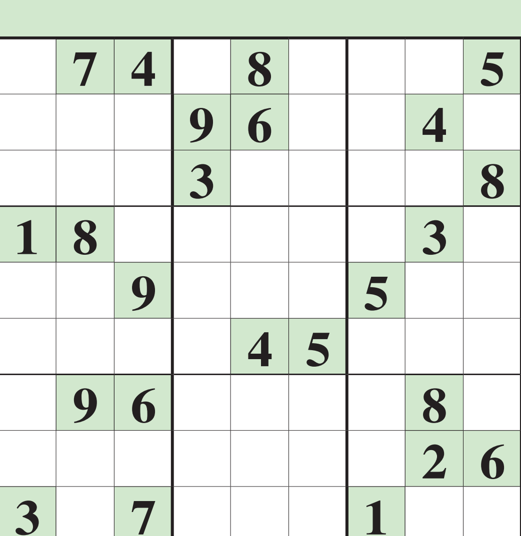
● عبد الغني الشميري، سفير اليمن في جاكرتا، شارك أول من أمس، في أعمال الدورة السنوية الـ61 للمنظمة الاستشارية القانونية الآسيوية - الأفريقية (AALCO)، وتناقش الدورة خلال الفترة من 15 وحتى 20 أكتوبر (تشرين الأول) في جزيرة بالي، جداول الأعمال المقترحة حديثاً، مثل «منتدى خبراء استرداد الأصول» المقترح من الجانب الإندونيسي، ومناقشة القضايا الحالية في مجال القانون في الفضاء الإلكتروني، والتعاون الدولي لمكافحة الجرائم الإلكترونية وسيادة البيانات، وتدفق البيانات عبر الحدود، وأمن البيانات ومنتدى الأعمال لدعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين الدول الأعضاء في المنظمة.

فلاديمير جيلتوف

● فلاديمير جيلتوف، سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح، وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وبحث سبل تعزيز أواصر التعاون المتبادل بين البلدين الصديقين، إضافةً إلى استعراض آخر التطورات والأحداث الجارية على الساحتين الإقليمية والدولية.



سودوكو



	7	4		8				5
			9	6			4	
			3					8
1	8						3	
		9				5		
				4	5			
	9	6					8	
							2	6
3		7				1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	6	1	9	2	3	5	7	8
3	5	2	7	8	4	9	1	6
7	9	8	5	1	6	4	2	3
5	7	4	8	9	1	6	3	2
6	1	9	2	3	5	8	4	7
8	2	3	4	6	7	1	5	9
9	4	7	3	5	8	2	6	1
1	8	5	6	7	2	3	9	4
2	3	6	1	4	9	7	8	5

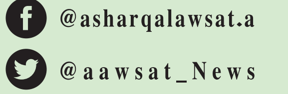
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 17 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16394

الثلاثاء 2 ربيع الآخر 1445 - 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16394




صحيفة العرب الأولى



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

ما هي الأولوية الفلسطينية الآن؟

المفروض، من حيث المبدأ والبديهيات، أن تكون لحرب غزة ثلاث مرجعيات: فلسطينية وعربية ودولية. في الأولى، يقول الرئيس محمود عباس في مكالمة مع رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو، إن «سياسات وأفعال (حماس) لا تشبه الشعب الفلسطيني». في الثانية، عجز العرب عن عقد قمة رغم سقوط آلاف القتلى والجرحى والمنازل والمستشفيات. وقد اكتفوا بمؤتمر لوزراء الخارجية انتهى بالانقسام. أما دولياً، فإن الولايات المتحدة تقود للمرة الأولى منذ 1948 جبهة هي الأكثر عدائية للجانب الفلسطيني.

في هذا الغياب الثلاثي، أعطت إيران لنفسها الحق في اتخاذ القرار العسكري أو الاستراتيجي. وأمضى وزير خارجيتها نحو أسبوع في بيروت يدير المسار، في بلد ليس فيه رئيس جمهورية، وحكومته ممنوعة دستورياً من اتخاذ القرارات الكبرى، ويقاطع جلساتها الحزب المسيحي الرئيسي فيها، أي حزب التيار العوني.

على الجانب الآخر من الجبهة، المرجع الأول بنيامين نتنياهو. وكان ينقص حكومة الطوارئ رجل مثل أفيغدور ليبرمان، فأعلن انضمامه. ولم تعد المسألة مسألة «صقور» و«حمائم» في إسرائيل، بل مسألة من يدمّر ويخرّب ويهجّر أكثر من الآخر.

المهم الوحيد الآن هو ما يجري في الكواليس، وليس في العلن. أي هل تنجح أميركا في الضغط لإلغاء قرار التهجير الرهيب أم تبقى أبواب الجحيم مفتوحة؟ وهل تهادن «حماس» قليلاً أم تستمر في تقديم الذرائع إلى زمرة الخراب الإسرائيلية؟ حتى اللحظة ما من إطار سياسي يضم القوى والعناصر التي سوف تسعى إلى هدنة، أو حل، أو سباق سلمي.

وهذا المشهد المفجع من العجز والفراغ هو الذي يحمل أبو مازن على القول إن أعمال «حماس» وسياساتها لا تشبه الفلسطينيين. وهو كلام يائس وحزين. هو أقصى ما يستطيع الرجل قوله في محاولة لرد الفظاعات الأكثر رعباً عن شعبه.

طبعاً هذا الكلام يفتح الباب أمام المزايدين. وعندما قاله أبو مازن لم يكن يفكر في الذين نقلوا النزاع إلى خارج غزة، بل في الملايين من شعبه الذين يعانون من أسوأ هجرة داخل غزة نفسها.

هذا الانقسام النفسي بين الابتهاج بغزة والحزن على الغزيين لا يحدث للمرة الأولى. لكنه للمرة الأولى يتخذ هذا الحجم القيامي الرهيب. «أعمال» حماس التي يتحدث عنها أبو مازن ويتبرأ منها باسم الفلسطينيين ليست مفاجأة الآلة العسكرية الإسرائيلية، بل تلك التي بررت لجو بايدن وأوروبا اتخاذ سياسات ومواقف غير مألوفة من قبل.

لا يستطيع الرئيس الفلسطيني أن يبقى خارج ما يحدث، لذلك يتصل مرة بالرئيس الأميركي طالباً المواقف الإنسانية، ومرة بالرئيس الفنزويلّي في متاهته المفزعة.



عارضة تقدم زيّاً للعلامة الماليزية «رزمان الرزيني» خلال أسبوع دبي للموضة (إ.ب.أ)

مشعل السديري

وثائق عن بعض أمراء المؤمنين -37-

من قضايا (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، أنه أُتي برجل وُجد في خربة بيده سكينة ملطخة بدم، وبين يديه قتيل يتشحط في دمه، فسأله فقال: أنا قتلته، فأمر بقتله، غير أن رجلاً صاح فيهم قائلاً: يا قوم لا تعجلوا، ردوه أنا قتلته، فسأل علي الأول: ما حملك على أنك قلت أنت قاتله ولم تقتله؟ قال: يا أمير المؤمنين، وما أستطيع أن أصنع وقد وقف العسس على الرجل، وفي يدي سكين، وفيها أثر الدم، فخفت ألا يقبل مني فاعترفت بما لم أصنع، واحتسبت نفسي عند الله، قال علي: بئس ما صنعت، كيف أدى بك الحال إلى هذا؟ قال: لأنني رجل قصاب – جزار - خرجت من حانوتي فذبحت بقرة وسلختها، فبينما أنا أسلخها والسكين في يدي، أخذني البول فأتيت خربة فقضيت حاجتي وعدت أريد حانوتي فإذا أنا بهذا المقتول، فلم أشعر إلا بأصحابك قد وقفوا عليَّ وأخذوني، فقال الناس: هذا قتل هذا، فأيقنت أنك لا تترك قولهم لقولي فاعترفت بما لم أجنه، فقال عليٌّ للمقر الثاني: فأنت كيف كانت قصتك؟ قال: أغواني إبليس فقتلت الرجل طمعاً في ماله، ثم سمعت حس العسس فخرجت من الخربة، واستقبلت هذا القصاب على الحال التي وصفها، فاستترت منه ببعض الخربة، حتى أتى العسس فأخذوه وأتوك به، فلما أمرت بقتله علمت أني سأبوء بدمه أيضاً، فاعترفت بالحق.

فسأل عليٌّ أحدهم: ما الحكم في هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن كان ذاك قد قتل نفساً، فإن هذا قد أحيا نفساً، وقد قال الله تعالى: (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)، فخلى عليٌّ عنهما وأخرج دية القتيل من بيت المال - انتهى.

أما في عصرنا الحاضر (المهبب): فتخيلوا أن خلافاً تافهاً بين فردين أحدهما صاحب بقالة على فرق نصف جنيه مصري في سعر (كارت شحن هاتف) تطور إلى مشادة، ومن ثم تشابك أدى إلى مصرع أحدهما ودخول أفراد العائلتين في صراع على مدار عام ونصف، ذهب ضحيته (14) شخصاً، في قرية (كوم هيثم) بمحافظة قنا جنوب مصر.

أما في جنوب أفريقيا، فقد أصدرت المحكمة هناك حكماً بالسجن 18 عاماً أيضاً على رجل قتل ضحيته طعناً حتى الموت ثم (أكل قلبه)، وذلك على خلاف بينهما حول مرافقة فتاة بمدينة (كيب تاون) - أي: (فتّش عن المرأة) – وانسلّت الفتاة من القضية مثلما (تنسلّ الشعرة من العجين).

عاش في قفص ذهبي وأراد أن يتسلى بفكرة خفيفة

مغامرة هروب كارلوس غصن في كتاب فرنسي للقصص المصورة

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يمكن لحكاية هروب رجل الأعمال اللبناني الأصل كارلوس غصن من سجنه في اليابان ألا تثير شهية صانعي الأفلام ومؤلفي الروايات، وها هي ذي تظهر في كتاب من نوع القصص المصورة يصدر الثلاثاء، باللغة الفرنسية، عن منشورات «سمير» في لبنان، للكاتبة والمصورة ميشيل ستانديوفسكي والرسام محمد قريطم.

وقبل يومين من نهاية عام 2019، وبعد 110 أيام من الإقامة الجبرية في اليابان والملاحقة القضائية بسبب تهم مالية، تمكن كارلوس غصن، المدير العام ورئيس شركتي «نيسان» و«رينو» للسيارات، من الهرب والوصول إلى بيروت متخفياً في حقيبة لمعدات موسيقية. وبعد مرور 4 سنوات على الواقعة التي شغلت وسائل الإعلام العالمية، توصلت المؤلفة الفرنسية مع فريق عمل لبناني إلى مقابلة غصن 4 مرات، وأمضت معه ما مجموعه 8 ساعات، روى فيها التفاصيل المدهشة لعملية الهروب.

تعمل ميشيل ستانديوفسكي مدرّسة في أكاديمية الفنون الجميلة في لبنان، وقالت في مقابلة معها لصحيفة «مدام فيغارو» إنها لم تكن متحمسة للكتاب حين اتصل بها الناشر وعرض عليها فكرته. كان الموضوع مختلفاً عما اعتادت أن تفعله، كما أنها لم تكن تتعاطف مع رجل الأعمال الهارب، لكنها وافقت حين عرفت أن الكتاب المطلوب هو من النوع الذي يمزج بين الحقيقة والخيال، مع نبرة ساخرة لا تهدف لمحاكمة غصن ولا للدفاع عنه، بل تركز على تفاصيل نقل رجل في علبة لآلة موسيقية.

وتمت مراحل العمل بمساعدة فريق بحث بإشراف دار النشر اللبنانية التي سبق للمؤلفة أن تعاملت معها. واهتم بتوفير المادة الوثائقية الصحافي أنطوني سمراني، رئيس تحرير صحيفة «لوريان لوجور»، وهو الذي قاد المقابلات مع كارلوس غصن. أما مهمة رسم الحكاية فقد اختارت لها تلميذها السابق محمد قريطم؛ لأن رسومه، في رأيها، تجمع بين الأناقة والهزل.

وفي صفحات الكتاب يظهر كارلوس غصن وهو يحاول أن يتأقلم مع العادات اليابانية في تناول «السوشي» بالعصا الخشبية، أو المعاناة من ألم الظهر بسبب كثرة الانحناء عند تبادل التحية. وقد لجأت المؤلفة إلى حيلة للتعليق على بعض أقواله التي يمتدح فيها نفسه؛ فهو عندما يؤكد أنه كان قريباً من مرؤوسيه، تظهر في فضاء الصفحة دائماً شخصية خيالية لتذكيره بأنه لم يرتبط بصداقة مع أي من العاملين معه.



المؤلفة ميشيل ستانديوفسكي



غلاف كتاب «الهارب غصن»

تبلغ سرعتها القصوى 145 كيلومتراً في الساعة

تدشين أول سيارة رياضية هولندية تعمل بالطاقة الشمسية في المغرب



اختبر فريق العمل السيارة في المغرب

لندن: «الشرق الأوسط»

في السنوات الأخيرة، تزداد السيارات التي لا تطلق أية انبعاثات ملوثة للبيئة، شعبية يوماً بعد آخر. ومع ذلك، تبقى مسألة قيادة مركبة كهربائية مهمة أقرب إلى المستحيل داخل المناطق التي لا يتاح فيها سوى بنية تحتية محدودة بمجال إعادة الشحن، إلا أنه يبدو أن «ستيلا تيرا» في طريقها لتغيير هذا الوضع، وفق موقع «سي إن إن».

ويعود الفضل في ذلك لاعتماد السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات، والمتميزة بلونها الأخضر الكاكي، على ألواح شمسية على سطحها المائل لشحن بطاريتها الكهربائية، ما يعني أن باستطاعتها السير مسافات طويلة معتمدة في ذلك الطاقة المستمدة من الشمس فقط.

وصُممت السيارة الجديدة على يد فريق من طلاب في جامعة أيندهوفن للتكنولوجيا بهولندا. وعن ذلك، قال تيم بوسمان، مسؤول الفعاليات بالفريق: «يمكن لأول مركبة مخصصة للطرق الوعرة تعمل بالكامل بالطاقة الشمسية» أن تعين في ربط المناطق النائية، «حيث الطرق وشبكات الطاقة أقل تطوراً»، بجانب المعاونة في توفير المساعدات الطارئة.

وفي وقت سابق من الشهر، اختبر فريق العمل السيارة في المغرب، وجرت قيادتها لمسافة تجاوزت 1000 كيلومتر (621 ميلاً) بين الساحل الشمالي والصحراء الكبرى جنوب البلاد.

وعن سبب اختيار المغرب، قال بوسمان: «يحظى المغرب بتنوع هائل في المناظر الطبيعية والأسطح المختلفة على مسافات قصيرة من بعضها البعض»، مضيفاً أن السيارة اختُبرت «على جميع أنواع الأسطح التي يمكن لسيارة من هذا الطراز مواجهتها».

وتبلغ السرعة القصوى المسموح بها للسيارة 145 كيلومتراً (90 ميلاً) بالساعة. وفي يوم مشمس، يقدر نطاق بطارية السيارة بنحو 710 كيلومترات (441 ميلاً) على الطريق، ونحو 550 كيلومتراً (342 ميلاً) على الطرق الوعرة، حسب السطح. وفي الظروف المناخية الغائمة، يقدر فريق العمل أن النطاق قد ينخفض بمعدل 50 كيلومتراً. وجدير بالذكر أن سيارات الدفع الرباعي الكهربائية القياسية تتطلب بطاريات أكبر وأثقل لتشغيلها.

وأضاف بوسمان: «في الوقت الذي تبتكر فيه سوق السيارات الرياضية متعددة الأغراض اليوم بناءً على الطرز السابقة، نبدأ نحن فعلياً من الصفر، ونتولى تصميم كل شيء بأنفسنا. وكان من الضروري الوصول بوزن السيارة لأقل مقدار ممكن، وركز فريق العمل المكون من 22 طالباً على جعل كل عنصر فائق الكفاءة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية